مشايخ السلفية من داخل القصر الجمهوري:

من سعى لخراب البيت العربي والإسلامي يتجه الآن لتخريب بيته، ومصلحة اليمن فوق كل مصلحة

الجيش واللجان يسيطرون على مثلث المفاليس الرابط بين تعز ولحج

المسيرة

www.almasirahnews.com

80 ريالاً — 16 صفحة

سياسية - شاملة - تصدر كل اثنين وخميس — العدد (238) — الاثنين 10 يوليو 2017م الموافق 16 شوال 1438هـ

رئيس الثورية يهنّئ العراقَ بإعلان تحرير الموصل

الاستئنافُ تؤيّد إعدامَ قاتل طفلة «بيت معياد»:

الجزائية تقضي بإعدام أربعة سعوديين بتهمة قتل 14 جندياً في سيئون حضرموت

كشَفَ عن مشاركته في تصوير فيديو كليب لزامل «إلى الجبهات ربّي يناديني»:

الشاعر المتميّز: العدو منهار ونحن بحاجة لرفد الجبهات برجال يحقّق اللّه على أيديهم النصر

العدوان يقف خلف تلوّث آبار المياه في اليمن

موقع المونيتور الأمريكي:

الحياة في عدن أشبهُ بالانتحار ونشطاؤها يلوذون بصنعاء

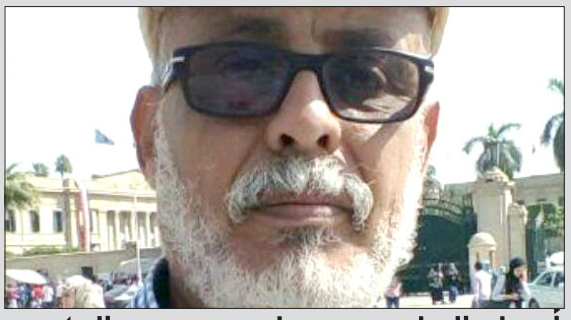

أستاذ الفلسفة بجامعة عدن الدكتور سامي عطا لـ «صدى المسيرة»:

الجنوب بات ميداناً لتصفية حسابات إقليمية ودَيان الزبيدي حاول إرضاء السعودية بإقليم حضرموت

من خب والشعف إلى المتون.. انهيار صفوف المرتزقة باعتراف العميل العكيمي

أبطال الجيش واللجان يطلّون على مدينة الحزم من قمة جبل عنبرة

الاثنين 10 يوليو 2017م الموافق 16 شوال 1438هـ العدد (238)

صدى المسيرة
www.almasirahnews.com

الإعلامُ الحربي يرافِقُ الأبطالَ داخل مركَز الجمايم بعد اقتحامه بعملية نوعية

اقتحامُ مواقعَ عسكرية سعوديّة وَكمائنُ قاتلة تلاحق الجيش السعوديّ في جيزان ونجران

المسيرة - يحيى الشامي:

بات من الصعب إحصاءُ كُلّ خسائر الجيش السعوديّ ومرتزِقته في المعارك الدائرة داخل الأراضي السعوديّة وعلى الحدود بين البلدَين، فالمعركة -التي يُسمّيها المقاتلون اليمنيون بمعركة التنكيل- تأخذ يومياً أبعاداً جديدة في الميدان، وتتطور إلى أشكال قتالية استنزافية منهكة، فالأخبار التي تتوالى على مدار الساعة تتضمن بلاغات دورية عن عمليات متنوعة (كمائن، قنص، استهداف صاروخي، وضرب مدفعي، إحراق مخازن أسلحة، عمليات أمنية، اقتحامات وإغارات، وتسلل واختراق تحصينات الجيش السعوديّ، إعطاب / إحراق آليات، بالإضَافَة إلى التصدّي لمحاولات التقدم والزحوفات سواء السعوديّة أَوْ المدفوعة سعودياً باتجاه مواقع الجيش اليمني واللجان الشعبية داخل الأراضي السعوديّة، وتلك التي تهدف إلى إحداث تغيير في طرفَي الصراع ميدانياً وتغيير شكل الصورة العسكرية المُمسك بزمامها المقاتل اليمني عادة، وباستثناء التفوق السعوديّ في مجال الطيران فإن كُلّ الوقائع والأحداث العسكرية الحاصلة خلال عامين وأربعة أشهر من المعارك بين الطرفين لا تشير من قريب أَوْ من بعيد إلى تفوّق الجانب السعوديّ أَوْ حتى تحقيقه الحد الأدنى من أَهْدَافه المعلَنة في حربه على اليمن.

ولعل زيارة الرئيس صالح الصمّاد إلى جيزان ثاني أيام عيد الفطر المبارك تؤكد حقيقة صلابة الموقف اليمني وعدم رضوخه لأيٍّ من مطالب دول العدوان وعلى رأسها أمريكا، في لحظة ذرة تصاعد الأعمال العسكرية والضغوطات الهائلة على كافة محاور وجبهات القتال المحتدمة، الصماد جرّد دولَ العدوان من أية ورقة ظلت تراهن عليها لاستلاب إرادة اليمنيين وتحيّن الفرصة لاستسلامهم، ومن هنالك من على أحد المواقع العسكرية المسيطر عليه المقاتلون اليمنيون وجّه الصماد الدعوة إلى كُلّ اليمنيين للتوجه إلى جبهات القتال، سيما جبهات ما وراء الحدود، التي وصفها برأس الحربة.

العمليات اليمنية المتفرّقة هناك تعد -وفقاً لكثير من المراقبين والخبراء العسكريين- مؤشراً واضحاً على الفشل السعوديّ والورطة الكبيرة الواقعة فيها، من خلال مراوحة أَهْدَاف العدوان مكانها، بل إن البعض يرى فيها تعاظماً للخطر واستجلاباً للتهديد على أراضي السعوديّة وسيادتها، وهو ما صرّح به الرئيس الصماد في زيارته إلى جيزان.

خلال الأيَّام الأخيرة حصد المقاتلون اليمنيون أكثر من ثمانية كمائن متفرقة في كُلٍّ من نجران وعسير وجيزان، آخرها كان كميني بموقعَي العش والضبعة غرب نجران، وقُتل فيها عدد من الجنود السعوديّين وتم إصابة آخرين وتدمير آليتين.

وفي جيزان أعلنت وحدة القناصة قنْصَ جندي سعوديّ في موقع كرس جوبح، وأفاد مصدر عسكري لـ «صدى المسيرة» عن تنفيذ المقاتلين اليمنيين هجوماً واسعاً على مركَز الجمايم في جيزان التابعة لمنطقة العارضة في قطاع فيفا، وذكر المصدر أن العملية أسفرت عن سقوط عدد من القتلى والجرحى من الجنود السعوديّين في المتواجدين في المركز، وفي وقت لاحق للعملية وزّع الإعلام الحربي مشاهدَ لجولة أبطال الجيش واللجان الشعبية داخل المركز ومشاهدَ تُظهِرُ المركَزَ قبلَ وبعد تدميره بالكامل.

وبالعودة إلى جبهات نجران نفذ أبطال القوات اليمنية كميناً مماثلاً في موقع العش وأودى بحياة جنديين سعوديّين وإصابة آخر.

وسابقاً نفذت القوات اليمنية من أبطال الجيش واللجان الشعبية هجوماً مباغتاً على موقع الضبعة السعوديّ وأفاد مصدر مشارِكٌ لـ «صدى المسيرة» بأن العملية التي نُفّذت نهار الجمعة قُتل فيها عدد من الجنود السعوديّين وجرح آخرون، فيما لاذ البقية بالفرار إثر العملية المباغتة قبل أن يقوم المقاتلون اليمنيون بإحراق آلية عسكرية سعوديّة في الموقع.

ودمّر المقاتلون اليمنيون طقماً سعوديًّا بعبوة ناسفة وقُتل مَن كان على متنه خلف منطقة عباسة في نجران، بعدها نفذ المقاتلون اليمنيون هجوماً مباغتاً على موقع الضبعة السعوديّ، وفي العملية تم إحراقُ آلية عسكرية سعوديّة ومقتل وجرح عدد من الجنود السعوديّين.

وتسبب قصف مدفعي في إحراق مخزن أسلحة في موقع نهوقة العسكري السعوديّ، وطاول القصفُ تجمعاً للجنود السعوديّين خلف موقع الفواز، وموقع الطلعة، وتجمعات الجيش السعوديّ في موقع المخروق الكبير، حيث سجّل وقوع إصابات مباشرة في صفوف الجند السعوديّين تلاهُ استهداف مدفعية الجيش واللجان تجمعاً للجيش السعوديّ في موقع العش الجبلي غرب نجران.

المشرف التربوي في مديرية الثورة بالعاصمة لـ «صدى المسيرة»:

الطلابُ يباشرون امتحاناتِهم بصورة منتظمة ورؤساء المراكز تم اختيارُهم من ذوي الخبرة والأمانة والنزاهة

تدشينُ امتحانات الثانوية العامة والأساسية في عموم الجمهورية للعام الثالث من العدوان

المسيرة - خاص:

دشّنت وزارةُ التربية والتعليم، أمس الأول السبت، امتحانات الثانوية العامة بقسَمَيها العلمي والأدبي للعام الدراسي -2016 2017م بأمانة العاصمة وبقية محافظات الجمهورية والتي يخوضها 194 ألفاً وَ12 طالباً وطالبة، موزعين على ألف وَ138 مركزاً امتحانياً.

كما شهد يوم أمس الأحد تدشين اليوم الأول من امتحانات الشهادة الأساسية والتي تقدم لها 272 ألفاً و819 طالباً وطالبة، موزعين على ألفين و350 مركزاً امتحانياً في عموم المحافظات، ليعلن خلالها القائمون على سير العملية التعليمية في بلادنا بأن الاستمرار في تأدية رسالتهم التربوية للعام الثالث على التوالي من عمر العدوان على اليمن دونَ توقف يعد نصراً جديداً يضاف إلى قائمة الانتصارات لهذا الشعب وصمودهم وصبرهم في وجه العدو الذي راهن كثيراً على إيقاف التعليم في اليمن كورقة غير شريفة من أوراقه القذرة في حربه على بلادنا.

ويأتي تدشين عملية الامتحانات النهائية لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية والأساسية بعد عام دراسي كامل انقضى حققت خلالها العملية التربوية والتعليمية نجاحاً كبيراً في مستوى الحضور والانضباط، حيث يأتي هذا النجاح في ظل استمرار العدوان والحصار الاقتصادي على اليمن والذي يدخلُ عامه الثالث، مستهدفاً كُلّ مقومات الحياة وتدمير كُلّ البُنية التحتية بعد أن تم استهدافُ الكثير من المدارس وقصفها في العديد من مديريات ومحافظات الجمهورية.

وضمن مشاركتها الإعلامية الميدانية زارت «صدى المسيرة» عدداً من المراكز الامتحانية في بعض مديريات العاصمة صنعاء للاطلاع على سير العملية الامتحانية في أول أيامها، حيث قامت الصحيفة بزيارة إلى المركز الامتحاني في مدرسة الشهيد الكبسي بمديرية الثورة بالعاصمة، وتم خلال الزيارة الالتقاء بعدد من المدرسين المراقبين والطلاب المتقدمين للامتحانات، كما التقت الصحيفة بالأستاذ محمد حسن المأخذي – المشرف التربوي في مديرية الثورة بأمانة العاصمة الذي أكد أن الامتحانات بدأت على ما يرام وقد سبقتها استعدادات أولية من قبل المسئولين في وزارة التربية والتعليم وأمانة العاصمة والمناطق التعليمية ومناقشة الترتيب في اختيار المراكز وتهيئتها لاستقبال الطلاب وتوزيعهم على بشكل منظم وفي أجواء ملائمة، موضحاً أنه تم اختيار رؤساء المراكز الامتحانية بحسب تقديرات الموجهين الذين يتميزون بالخبرة والأمانة والنزاهة.

وحول استمرار التعليم للعام الثالث في ظل العدوان على اليمن، قال المشرف التربوي بمديرية الثورة، بأنه كلما استمر العدوانُ في طغيانه، كلما استمر ثبات وصمود الشعب اليمني الذي شعر بضرورة الاصطفاف من أجل مقاومة هذا العدوان، متناسين جراحهم وآلامهم وإخضاع كُلّ ما يملكون في هذه المواجهة، والدليل أن التعليم مستمر للعام الثالث دون وجود موازنة مالية لدى لوزارة التربية والتعليم، وإن وجدت فإنها قليلة جداً لا تفي بالغرض، معبّراً عن شكره لأمانة العاصمة التي قامت بتغطية العجز القائم في نفقات الامتحانات، وهذا ما ساعد في نجاح العملية الامتحانية.

ولفت الأستاذُ المأخذي في حديثه للصحيفة، إلى أن العوائقَ المالية وانقطاع المرتبات لم تُثنِ المعلمين من أداء رسالتهم وتمكنوا بفضل الله من تجاوز كآفة الصعوبات وصولاً إلى الانتهاء من العام الدراسي وخوض الامتحانات النهائية، منوهاً بأن هناك مدرسين يحضرون إلى مقرات أعمالهم مشياً على الأقدام ويقطعون مسافات كبيرة، وهذا يدل على تحملهم للمسئولية وعلى عظمة اليمنيين وصمودهم في هذه المحنة.

العدوانُ يمنع سفينة المازوت المخصصة لكهرباء الحديدة من الوصول إلى الميناء

المسيرة - خاص:

منَعَ العدوان الأمريكي السعودي، مساء أمس الأحد، سفينة المازوت المخصصة لكهرباء الحديدة من الوصول إلى الميناء.

وأكد مصدر مسؤول في ميناء الحديدة لصدى المسيرة أن بوارج العدوان الأمريكي السعودي المتواجدة على المياه الإقليمية منعت سفينة المازوت «فريو» والمخصصة لكهرباء محافظة الحديدة من الوصول إلى الميناء، مشيراً إلى أن هذه التصرفات تفاقم من معاناة المواطنين الذين هم بحاجة ماسّة إلى في الحصول على خدمات الكهرباء خاصة في فصل الصيف والذي قد يترتب عليها إزهاق بعض الأرواح البريئة من المواطنين نتيجة انقاع التيار الكهربائي، داعياً مجلس الأمن والأمم المتحدة بالضغط على قوى العدوان والسماح للسفينة بالدخول.

مقتلُ وإصابة عدد من المرتزِقة بهجوم تبّة المطار و9 آخرين بعمليات متفرقة:

أبطالُ الجيش واللجان يستعيدون مواقعَ هامة في مديرية صرواح

المسيرة - مأرب:

أكّد مصدرٌ عسكريٌّ أن أبطال الجيش واللجان الشعبية استعادوا عدة مواقعَ تقدم فيها مرتزقة العدوان بمساعدة القصف المكثف من قبل طيران العدوان في مديرية صرواح التي شهدت أيضاً هجوماً كبيراً ومباغتاً على مواقع المرتزقة في تبة المطار وحقّق الأبطالُ أَهْدَافَهم بإلحاق خسائر ماديّة وبشرية في صفوف المرتزقة.

وبحسب المصدر، سيطرَ أبطالُ الجيش واللجان الشعبية على عدد من التباب في منطقة المخدرة بصرواح إثر هجوم كبير أجبر المرتزقة على الفرار بعد مقتل وإصابة عدد كبير منهم.

وأشار المصدرُ إلى مقتل وإصابة عدد من المرتزقة في الهجوم الذي استهدف مواقعهم في «تبة المطار، بالإضَافَة لمقتل 9 آخرين بعمليات استهداف متفرقة في المديرية.

السلفيون من داخل القصر الجمهوري:

مَن سعى إلى خراب البيت العربي والإسلامي يتجه الآن لتخريبِ بيته، ومصلحة اليمن وشعبه فوق كُلّ مصلحة

الصمّاد يشيدُ بدور مشايخ السلفية في مواجهة المؤامرة على بلادنا إيماناً منها بحُرمة الدماء والأَموال والأعراض

المسيرة - خاص:

أكّد صالح الصمّاد – رئيسُ المجلس السياسي الأعلى، على الدور المشرّف لكثير من المرجعيات السلفية في مواجهة المؤامرة على اليمن والوقوف مع الشعب؛ انطلاقاً من الإيمان الصحيح والعميق بحُرُمات الدماء والأَمْوَال والأعراض لكافة الناس.

وقال الصماد، لدى استقباله أمس الأحد في القصر الجمهوري بالعاصمة، عدداً من المشايخ والمرجعيات السلفية باليمن، بأن اللقاءاتِ والحواراتِ بين الجميع تُذيبُ الجليدَ وتفوّت على الكثير من المغرضين تنفيذَ المُخَطّطات الصهيونية الأمريكية والقائمة على التضليل الذي أراد من خلال استخدام وسائل الإعلام وبعض ضعاف النفوس، أن يستبيحَ سلم وأمن المجتمع، معرباً عن سعادته باللقاء بهم وبالتواصل البنّاء والايجابي القائم بين علماء اليمن ومرجعياتها من كافة الأطياف وبما مثّلته اليمن دوماً من بيئة قائمة على التنوع والتكامل والقبول بالآخر والبُعد عن النفَسْ الطائفي والمناطقي البغيض والمحرم.

وفيما أشار رئيسُ السياسي الأعلى، إلى أهميّة التقارب بين الجميع والعمل وفق رؤية المرجعيات التي تعمل في كُلّ الأطْرَاف على الخروج من مأزق التوظيف السيّء للتحريض وخَاصَّة في الفترات السابقة والرجوع إلى الأسس الحقة بعيداً عن المكائد والمكايدات السياسية، أوضح أن طبيعة التحولات التي يمر بها اليمن والعالمان العربي والإسلامي وما تقتضيه من وعي ونباهة من الجميع وتبين خلو اليمن من أي استهداف داخلي لطرف أَوْ جماعة أَوْ تيار وحقيقة التضليل الإعلامي في هذا الجانب والممَوّل من مصادر معروفة للجميع، لافتاً إلى الحاجة الماسَّة لتقارُب الجميع والحاجة للنصح والمتابعة لتجنيب الجميع وقوعَ أية مشكلات أَوْ مظالمَ وحل القضايا والمشكلات من خلال التشارك في الرأي والمسئولية.

ونوّه الصمّادُ خلال اللقاء، بطبيعة استثمار العدوان على اليمن للمال والإغراءات وشراء الذمم والتضليل، وهو ما يتطلب الوعي بحجم هذا الاستهداف وأخذ العبرة من التأريخ الإسلامي وسيرة النبي الكريم والإدراك الكامل من الجميع بحقيقة المشروع التدميري والتفتيتي الذي أتى به العدوان وتجليه في عدن وبعض المناطق الجنوبيّة وانعكاسه السيء على المجتمع والناس والمظالم والتعقيدات التي حلت بالمجتمع هناك وفقدان الأمن والأمان والاستقرار، مشيراً إلى ما اتخذه المجلس من إجراءات وعمليات تسهل إعادة تقييم كثير من المشكلات ووضع لها الحلول والمعالجات وعودة من يرغب في العودة من المغرر بهم أَوْ من تقطعت بهم السبل بسلاسة ويسر ووفق تكامل الأدوار والجهود بين الجميع.

بدورهم اعتبر المشايخ والمرجعيات السلفية باليمن، أن ما تم من خطوات في الحفاظ على الأمن والسلم الاجتماعيين خطوات مهمة وحيوية تفقد العدوان أوراقه التي يستغلها البعض وما يدفع من أجله من نزاعات طائفية في إطار المشروع الصهيوني الأمريكي، مشيرين إلى تراكمات السنوات الماضية ولُغة التحريض الإعلامي التي استهدفت المجتمعَ اليمني من خارجه، وما تقتضيه هذه الظروف من تكامل وسعي وإعانة على تخطّيها وتحقيق السلام وبسطه ونشر قيم الأُلفة ونبذ كُلّ من يسعى إلى نشر الفوضى والمشاكل والاختلافات.

وشدد مشايخ السلفية في اللقاء على أهمية نشر قيم التسامح والكرم والأَخْلَاق في المجتمع اليمني وإصلاح ذات البين وتجاوز أية اختلافات جانبية أَوْ ناتجة عن تحريض أَوْ تضليل، موضحين أن من سعى إلى تخريب وإفساد البيت العربي والإسلامي يتجه الآن لتخريب وإفساد بيته بيديه وأفعاله، مؤكدين أن مصلحة اليمن والشعب اليمني فوق كُلّ مصلحة.

أشاد المشايخ بما اتخذه السياسي الأعلى من قرارات وإجراءات في سبيل تحقيق السلام والأمن والاستقرار ومعالجة كثير من المشكلات الناتجة عن العدوان وأساليبه ووقوفهم مع قرارات ومعالجات المجلس ومساندتها.

انهيارٌ شاملٌ بصفوف المرتزقة يؤكّده المرتزق العكيمي:

تأمينُ جبل «عنبرة» الاستراتيجي ومحيطه في المتون وتقدُّمٌ لافتٌ في خَب والشعف

تغيُّرٌ كبيرٌ يطرأ على خريطة السيطرة العسكرية بالجوف يضعُ عاصمتَها في مرمى الجيش واللجان

المسيرة - خاص:

توجَّتْ قواتُ الجيش واللجان الشعبية تقدُّمَها المتواصلَ وسيطرتَها على المواقع والمساحات في جبهات محافظة الجوف، بتأمين جبل استراتيجيّ ومحيطه، شمال شرق مديرية المتون، المطل على مديرية «الحزم عاصمة المحافظة»، ما انعكس هذه المرة بشكل ملموس على خريطة السيطرة العسكرية في المحافظة، وسط انهيار لافت في صفوف مرتزقة العدوان عبّر عنه المحافظ المعيّن من قبل العدوان، أمين العكيمي، في مكالمة جرى تسريبُها.

تقدم الجيش واللجان الشعبية الاستراتيجي شمل مديريتَي المتون وخب والشعف من إجمالي 4 مديريات تشهَدُ مواجهاتٍ عسكريةً، فيما ست مديريات تنعم بالأمن في ظل الجيش واللجان مقابل مديريتَين في قبضة المرتزقة.

وأعلن مصدرٌ عسكريٌّ، أمس الأحد، أن قوات الجيش واللجان الشعبية سيطرت على «جبل عنبرة» الاستراتيجي والمُرتفعات المحيطة به، ضمن سلسلةِ جبال «حام» التي باتت على وشك العودةِ لسيطرة الجيش واللجان بالكامل بعدَ أيامٍ من التقدم المستمر خلال الأسبوع الجاري.

وفقاً للمصدر العسكري، شهدت عمليةُ تطهير جبل «عنبرة» مقتَلَ وإصابة عدد كبير من مرتزقة العدوان، بينهم طاقما آليتَين عسكريتين دمّرها أبطالُ الجيش واللجان بمن فيها، ويشير المصدرُ إلى أن كمياتٍ كبيرةً من الأسلحة والذخائر وقعت في قبضة الجيش واللجان كانت مخزنةً في عدة مواقعَ بالجبل.

ووزّع الإعلام الحربي مشاهدَ مصورةً لعملية السيطرة على جبل «عنبرة» وجانبٍ من خسائر المرتزقة وأسلحتهم التي وقعت بقَبضة الجيش واللجان.

من جانبه قال مصدر ميداني إن مرتزِقةَ العدوان شنّوا عدة هجمات يائسة لاستعادة الجبل، ما أدى لتعرضهم لخسائرَ ماديةٍ وبشرية إضافية.

المصدرُ في حديثٍ لـ صدى المسيرة، قال: إن عملياتِ الجيش واللجان الشعبية التي قادت للسيطرة على جبل عنبرة بمنطقة حام شهدت تحوُّلاً كبيراً منذ الجمعة الماضية، عندما شن أبطال الجيش واللجان الشعبية هجوماً مباغتاً على مواقع المرتزقة في منطقة «قعيطة» وحاصروهم فيها إلى اليوم التالي، حيث تمت السيطرة عليها بعد سقوط عشرات القتلى والجرحى من المرتزقة، بينهم القيادي «أبو نواف»، فيما قُتل آخرون بتفجير عُبْوة ناسفة بطقمين تابعين

للمرتزقة، ما أدى لسقوطهم بين قتيل وجريح.

في منطقة «قعيطة»، وفقاً لمصدر صحيفة صدى المسيرة، اغتنم أبطالُ الجيش واللجان الشعبية أسلحةً وذخائرَ وعتاداً عسكريًّا متنوعاً، منها «معدل 12.7» و«معدل 50» وَ«معدل بي 10» و«مدفع 106» وعددٌ كبير من الأسلحة الرشاشة.

أمّا في منطقة العقبة بمديرية المتون، فكان مرتزقة العدوان على موعدٍ مع غزوة خاطفة للجيش واللجان الذين شنوا هجوماً مباغتاً أسفر عن مقتل وإصابة عدد كبير من المرتزقة، بالإضَافَة لعملية منفصلة تمثلت بتدمير مدرعة من طراز «بي ام بي» بواسطة صاروخ موجّه، ما أدّى لمقتل وإصابة طاقمها من المرتزقة.

وفيما يضعُ «جبل عنبرة» أبطالَ الجيش واللجان في إطلالةٍ على مديرية الحزم عاصمة المحافظة يأتي تقدُّمُهم في جبهة مديرية خب والشعف ليضعَهم على مقربة من زاوية أخرى باتجاه مدينة الحزم.

وفي مديرية خب والشعف بدأ التقدم الاستراتيجي لأبطال الجيش واللجان الشعبية منذ مطلع الشهر الجاري، شملَ منطقتي الخليفين وصبرين، وبدأت بالسيطرة على «التبة الحمراء» بمنطقة الخنجر وأسر 9 من المرتزقة وقتل وَإصابة العشرات منهم، وبين القتلى القيادي "محسن المقرحي" فيما أصيب القياديان "مبارك المقرحي" و"محمد الجميعي" وأيضاً "أديب مجلبع" و"أحمد الجميعي".

ويؤكد مصدرٌ ميدانيٌّ لـ صدى المسيرة، أن عمليات الجيش واللجان أربكت صفوفَ المرتزقة الذين يفرون من مواقعهم في خب والشعف بشكل جماعي، وهو الأمرُ الذي أكّده قائدُ المرتزقة المعيّن محافظاً للجوف من قبَل العدوان والقيادي الإصلاحي، أمين العكيمي، في مكالمة مسربة جرت بينه وبين أحد القيادات الميدانية.

المكالمة التي جرى تداوُلُها على نطاق واسع في وسائل الإعلام توضّح رَدَّ المرتزِقِ العكيمي على مطالب القيادي المرتزِق مرضي بن حجرة المرزوقي، بصرف مرتبات المرتزقة.

وفي رده قال العكيمي «يا مرضي لا تشغلني بالعيال، العيال من تواجد في موقعه جاء مرتبه، أما اللعب بدقوننا انتهى الأمر هذا"، وأضاف "اليوم المواقع تشل (تؤخذ) ما فيها مخلوق، وأمس شلت في الخنجر ما فيها مخلوق واليوم شلت في صبرين ما فيها مخلوق، والله العظيم ما عاد واحد ماضغ راتب إلا وهو مداوم 24 ساعة في موقعه ولا بابلغ بهم فرار».

ولا يتعلقُ الأمرُ بصراخ المرتزق العكيمي على وضع المرتزقة في خب والشعف، فانهيارُ صفوفهم توسع لمختلف جبهات القتال بالمحافظة، وهو انهيارٌ ناتجٌ عن ضغط عمليات الجيش واللجان وكذلك يعكس طبيعة وظيفة المرتزقة كباحثين عن فتات الأَمْوَال. وبعيداً عن ذلك، تؤكد مجريات المعارك أن العشرة أيام الماضية وصولاً لأمس الأحد شهدت تغيراً ملموساً في خريطة السيطرة العسكرية لصالح الجيش واللجان.

أبطال الجيش واللجان الشعبية يحكمون السيطرةَ على مثّلث المفاليس الاستراتيجي بين تعز ولحج

المسيرة - خاص:

تمكّن أبطالُ الجيش واللجان الشعبية في محافظة تعز من إحراز انتصاراتٍ نوعية وَتقدُّمٍ نحو آخر أوكار المرتزقة في مديرية حيفان جنوبي المحافظة والوصول إلى التباب المطلة على مديرية طور الباحة بمحافظة لحج.

وبحسب مصدر عسكري، فقد تمكن أبطال الجيش واللجان الشعبية من السيطرة على مثلث المفاليس الاستراتيجي وهو المثلث الذي يربط بين محافظة لحج ومحافظة تعز من الجهة الجنوبيّة ويقع بين مديرية حيفان ومديرية طور الباحة.

وأوضح المصدر أن الأبطال بعد أن سيطروا على مواقع للمرتزقة في منطقة لوه وهي مواقعُ استراتيجية في مديرية حيفان، واصلوا التقدم باتجاه المفاليس وسيطروا على مثلث المفاليس، مواصلين تقدمهم باتجاه مستوصف المفاليس.

وبَثَّ الإعلامُ الحربي مشاهدَ لسيطرة أبطال الجيش واللجان الشعبية على عدد من المواقع الاستراتيجية والتباب المطلة على مديرية طور الباحة بمحافظة لحج.

وَحاول مرتزقة العدوان الأمريكي السعوديّ استعادةَ بعض من المواقع التي تم تحريرها على يد أبطال الجيش واللجان الشعبية وباءت محاولاتهم بالفشل، وبحسب مصدر عسكري فقد تكبد المرتزقة في محاولات تسللهم إلى المواقع المحررة خسائر فوق خسائرهم وسقط العديد منهم بين قتيل وجريح.

في ذات السياق تعهد أبطال الجيش واللجان الشعبية بالمضي قدماً في تحرير جميع الأراضي اليمنية من دَنَس العدوان الأمريكي السعوديّ ومرتزقته.

وعلى صعيد موازٍ نفّذ أبطالُ الجيش واللجان الشعبية عمليةً عسكريةً نوعيةً جنوب موزع تتوجت باستعادة وتأمين 4 تباب وتكبيد المرتزقة خسائرَ فادحة.

مصرعُ 14 من مرتزقة العدوان بعمليات متفرقة بمدينة تعز

المسيرة - تعز:

تواصلت العملياتُ العسكريةُ بين أبطال الجيش واللجان الشعبية من جهة ومرتزقة العدوان السعوديّ الأمريكي في جبهات محافظة تعز من جهة أخرى، خلال اليومين الماضيين، وحقق فيها أبطال الجيش واللجان العديدَ من الإنجازات والانتصارات بمقابل خسائرَ فادحة تلقاها مرتزقة العدوان في الأرواح والعتاد.

في مديرية المخاء استهدفت مدفعية الجيش واللجان الشعبية يوم السبت الماضي تجمعات لمرتزقة العدوان في منطقة الجديد، محققة إصاباتٍ دقيقةً، كما لقي عدد من المرتزقة مصارعهم وجُرح آخرون في قصف صاروخي ومدفعي على تجمعات لهم شمال المديرية.

وقالت مصادرُ عسكرية: إن 11 من مرتزقة العدوان لقوا مصارعهم في اليوم نفسه فيما جُرح آخر، خلال عمليات عسكرية نفّذها أبطالُ الجيش واللجان الشعبية في مناطقَ متفرقةٍ من المحافظة.

وقبل ذلك، لقي 3 من مرتزقة العدوان مصارعهم بنيران الجيش واللجان الشعبية في مديرية صالة يوم الجمعة الفائت.

الاثنين 10 يوليو 2017م الموافق 16 شوال 1438هـ العدد (238)

صدى المسيرة
www.almasirahnews.com

مديرُ عام الموارد المائية بصنعاء لـ «صدى المسيرة»:

مخلّفاتُ الصواريخ والقنابل الكيميائية والسامة للعدوان تقفُ خلفَ تلوث آبار المياه في اليمن

المسيرة - هاني أحمد علي:

بعد أَكْثَرَ من (3) أشهر على انتشار وتفشّي وباء الكوليرا وتمكُّنه من اجتياح كُلّ محافظات الجمهورية حصد خلالها أرواحَ ما يقارب (1678) شخصاً، بينما بلغَ عدد حالات الإصابة إلى (300) ألف حالة بحسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية، في ظل تفاقم الوضع الصحي جراء استمرار العدوان والحصار وتدمير كُلّ مقومات الحياة في اليمن، فبعد مرور هذا الوقت اتخذت قيادةُ أمانة العاصمة أمس الأول، بالتعاون مع الهيئة العامة للموارد المائية فرع صنعاء، قراراً يقضي بإغلاق آبار المياه الخَاصَّة في عددٍ من المديريات وتحديداً في مديرية بني الحارث التي تعد من أَكْثَر مديريات الأمانة انتشاراً للوباء.

وفيما يرى الكثيرُ من المواطنين بأمانة العاصمة أن هذه الإجراءاتِ، ربما جاءت متأخرة خصوصاً بأن الإحصائيات تشير إلى أن أمانة العاصمة هي أَكْثَر محافظات الجمهورية في ارتفاع حالات الإصابة بمرض الكوليرا؛ نتيجة للكثافة السكانية إلا أنها الأقلُّ في عدد الوفيات؛ بسبب التدخل العلاجي السريع لتلك الحالات، إلا أن ارتفاع نسبة التلوث في تلك الخزانات والآبار وضعت الكثير من علامات الاستفهام، خصوصاً أن هذا الوباء المتفشي في زمن العدوان غير مسبوق ولم تشهد له اليمن مثيلاً من قبل لا سيما أن المراكز الصحية المخصصة لاستقبال الحالات المصابة بهذا المرض وكذا المستشفيات لم تعد قادرةً على استيعاب الأعداد الكبيرة التي تزداد يوماً بعد يوم.

وفي تصريح خاص لـ «صدى المسيرة» أكد المهندس فهد السفياني - مدير عام فرع الموارد المائية بمحافظة صنعاء، أن حملةً رقابيةً كبيرةً قامت بها هيئة الموارد المائية بدأت منذ 20 مايو المنصرم كشفت عن وجود نسبة تلوث متفاوتة في عشرات الآبار المائية الخَاصَّة التي تبيع مباشرة للوايتات، موضحاً أن فرع الموارد المائية وفور اكتشاف هذا التلوث قامت على الفور بإغلاق تلك الآبار كإجراء احترازي حتى تتم معالجة نسبة التلوث بشكل نهائي.

وأوضح المهندس السفياني، أن إغلاق تلك الآبار الخَاصَّة في عدد من مديريات أمانة العاصمة يأتي بعد انتشار كبير بين الأهالي لأمراض الإسهالات المائية التي تسببها البكتيريا والفيروسات الناشطة في هذه الآبار والخزانات التابعة لها، لافتاً إلى أن الهيئة العامة للموارد المائية أرسلت (62) عيّنةً من تلك الآبار إلى المختبرات المركزية ولا زالت تنتظر النتيجة للتأكد من نسبة التلوث والأضرار الصحية الناجمة عنها.

وحمّل مدير عام فرع الموارد المائية بمحافظة صنعاء، دول العدوان المسئولية الرئيسية تجاه انتشار الأوبئة والتلوث والأمراض في اليمن، مبيناً أن الحملات المتكررة السابقة للهيئة لجميع الآبار الخَاصَّة خلال الفترة السابقة لم تظهر أي تلوث في المياه كما هو حاصل حالياً.

وأشار المهندس السفياني، إلى أن هناك عواملَ كثيرةً أدت إلى انتشار غير مسبوق لتلوث المياه، وأهم هذه العوامل يعود إلى مخلّفات الصواريخ والقنابل والأسلحة المحرّمة التي استخدمها العدوانُ خلال العامَين والنصف الماضيين بشكل مفرط على مختلف محافظات الجمهورية، يحتوي معظمُها على مواد كيميائية وسامة، قامت سيولُ الأمطار بجرفها إلى جوار تلك الآبار، ما نتج عنها انتشار التلوث والأوبئة ومختلف الأمراض الغريبة التي باتت تظهَرُ بين الحين والآخر.

كما أوضح مدير عام الموارد المائية، أن الحصار الاقتصادي لعب دوراً كبيراً في انتشار الأمراض، وذلك من خلال تضييق الوضع المعيشي للمواطنين وقطع رواتبهم التي تعد مصدر الدخل للغالبية العظمة منهم، الأمر الذي دفع الناس إلى العزوف عن النظافة الشخصية والاهتمام بالجانب الصحي والأسري، بالإضَافَة إلى تراكم القمامة والأوساخ وانتشارها في الطرقات والشوارع وأدّت السيول بجرفها إلى جوار آبار الشرب والأماكن المحيطة بها، مَا أَدَّى إلى ظهور نسبة التلوث فيها.

من جانبه أكد المهندس محمد مداعس - مدير عام مُؤَسّسة المياه والصرف الصحي بأمانة العاصمة، استمرارَ حملة كَلْوَرَة وتعقيم جميع مصادر المياه من آبار وخزانات المُؤَسّسة في مختلف المديريات في إطار مكافحة انتشار الكوليرا التي يتم تنفيذها بتمويل اليونيسيف وتسير وفق خطة معتمدة على بلاغات الرصد الوبائي.

يُذكَرُ أن مُؤَسّسة مياه العاصمة صنعاء تقومُ بتزويد المياه لنحو 3 ملايين من سكان أمانة العاصمة، وتضخُّ المياه حالياً من 58 بئراً من إجمالي 98 بئراً من آبار المُؤَسّسة بالأمانة، بالاستعانة بالطاقة الكهربائية العمومية وعبر المولدات الكهربائية المتوفرة لدى المُؤَسّسة التي تعمل جميعها بمادة الديزل.

بدء تنفيذ قرار «المقابل المالي» على الوافدين والزائرين للمملكة برسوم مرتفعة شهرياً

السعوديّة تضعُ فاتورة ترامب على حساب «المغتربين»!

المسيرة - ضرار الطيب:

في ديسمبر من العام الماضي قرّرت السعوديّة أن تغطّيَ التزاماتها المالية لأمريكا، من أقوات العَمَالة الوافدة والزائرين على شكل ضرائبَ جديدة وثقيلة جداً، ستجعل من فكرة «العمل في السعوديّة» بحد ذاتها خسارةً كبيرة، وقد دخل القرار حيّز التنفيذ مع بداية يوليو الجاري، وقالت السعوديّة بأنه يهدف إلى تحقيق التوازن في الميزانية، وهو ما يعني بوضوح أن هناك عجزاً سببته الأَمْوَال المدفوعة لترامب باسم «الاستثمارات» بالإضَافَة إلى تكاليف العدوان أيضاً، وأن الأمر ليس فيه أي استثمار أَوْ تجارة، وإنما يجب توفير مصادر جديدة لدفع الجزية السعوديّة إلى أمريكا، بكل وقاحة.

وبحسب صحيفة عكاظ السعوديّة، بدأ السلطات تطبيق الآلية الجديدة منذ السبت الماضي، حيث يُلزِمُ القرارُ السعوديّ، كُلّ عامل وافد في السعوديّة بدفع 100 ريال سعوديّ شهرياً عن كُلّ مرافق معه خلال عام 2017م، وتقول السعوديّة إن ذلك يهدف إلى توفير مليار ريال بنهاية العام.

يعني ذلك أن العاملين المغتربين مع أسرهم في السعوديّة سيلجأون إلى الاختيار بين الإبقاء على رواتبهم أَوْ الإبقاء على عوائلهم؛ لكي يتمكن النظام السعوديّ من تسديد فاتورته لأمريكا.

لكن الأمر لا يتوقف عند هذا الحد، فمليار ريال لا تكفي، وبحسب عكاظ السعوديّ فقد أخذ القرار السعوديّ ذلك بعين الاعتبار، ففي عام 2018، وبحسب القرار السعوديّ، سيكون على كُلّ عامل وافد أن يدفع 400 ريال سعوديّ شهرياً عن نفسه إذا كان في قطاع يحتوي على عمالة وافدة أكثر من العمالة السعوديّة، أو300 ريال شهرياً إذا كان العكس، بالإضَافَة إلى دفع 200 ريال شهرياً عن كُلّ مرافق.

إذا كان العامل المغترب قد فضّل في هذا العام أن يُبقي على عائلته بجواره مقابل 100 ريال سعوديّ شهرياً، فإنه سيضطر في العام القادم إلى توديع عائلته والبقاء بمفرده إذا كان راتبه عالياً ويسمح له بدفع (300-400) ريال شهرياً عن نفسه، بالإضَافَة إلى تحمل نفقات المعيشة، أما إذا كان راتبه منخفضاً -وهو الأغلب- فسيكون مضطراً لمغادرة السعوديّة مع عائلته؛ لأن بقاءَه فيها يعني أنه مجرد عَبد يكد ويعطي طاقته كلها لكي يوفر النظام السعوديّ 24 مليار ريال في نهاية 2018، يغطي بها بعض الفاتورة المُخَصّصة لترامب.

لا زال ذلك غير كافٍ بالنظر على حجم الالتزامات السعوديّة لأمريكا، ولذا يفرض القرار السعوديّ في عام 2019 على كُلّ عامل وافد أن يدفع 600 ريال سعوديّ شهرياً عن نفسه إذا كان قطاع عمله يحتوي على نسبة عالية من الوافدين، أَوْ 500 ريال شهرياً إذا كان العكس، بالإضَافَة إلى 300 ريال سعوديّ شهرياً عن كُلّ مرافق معه.

من المعروف أن فرص العمل التي يحظى بها أغلب المغتربين في السعوديّة هناك لا تمكنهم من دفع (500-600) ريال سعوديّ شهرياً عن أنفسهم، إذا فرضنا أنهم قد تخلصوا من مرافقيهم في السنوات الأولى، ناهيك تحمل بقية الضرائب الجديدة على السلع والخدمات، كما لا ننسى دفع المبالغ المُخَصّصة لـ «الكفيل» السعوديّ.. ويعني ذلك أن المغترب في السعوديّة سيعمل لإطعام آل سعود بدل إطعام أولاده!

تقول السعوديّة بأنها تهدفُ بذلك إلى تحصيل 44 مليار دولار في نهاية عام 2019، وبكل وقاحة، كما لو أنها تريد إخبار كافة العمال الوافدين لديها أنها قد وضعت خطة محكمة لابتزازهم بشكل متزايد حسب جدول محدد.

وتوضح صحيفة عكاظ السعوديّة أنه في عام 2020 فيفرض القرار السعوديّ على كُلّ عامل وافد أن يدفع 800 ريال سعوديّ شهرياً عن نفسه إذا كان قطاع عمله يحوي نسبة عالية من الوافدين أو700 ريال شهرياً إذا كان العكس، فيما يدفع عن كُلّ مرافق 400 ريال شهرياً.

والآن إذا فرضنا أن المغتربين ذوي الوظائف الكبيرة في السعوديّة قد تمكنوا من المحافظة على أعمالهم حتى عام 2020، فإن كُلّ واحد منهم لن يستطيع أَوْ على الأرجح سيرفض أن يدفع (1600-1500) ريال سعوديّ شهرياً عن نفسه وزوجته وولده، إذا اعتبرنا أنه قد عمل على «تنظيم النسل» بما يناسب هذه الضرائب، ولكن النظام السعوديّ يتوقع أن يحصد من ذلك 65 مليار ريال في نهاية العام.

يُذكَرُ أن النظام السعوديّ كان قد أقر في أكتوبر من العام الماضي رفع أسعار تأشيرات العمرة لتصل قيمة الواحدة إلى 533 دولاراً، وهو ما يعني زيادة عدة أضعاف فوق ما كانت عليه.

ولماذا هذا كله؟ إذا كانت السعوديّة تستطيعُ أن تستثمرَ في أمريكا بمئات المليارات من الدولارات، فالأحرى أن تتحول مبالغ هذه الاستثمارات إلى الداخل السعوديّ لتغطية عجز الموازنة بدل مص دماء الوافدين والمتاجرة بالحج والعمرة. وإذا كانت الحروب التي تغذيها في المنطقة، لم تعد عليها إلا بالخسارة فلتبحث عن طرق للخروج منها حفاظاً على اقتصادها بدل من تغريم العاملين ثمن قتل الأبرياء. لكن المسألة وما فيها أن النظام السعوديّ المرتهن تماماً لأمريكا لا يرى أمامَه إلا طريقاً واحداً هو تسديد الجزية لواشنطن بأية وسيلة ومهما كلف الأمر.

محاولة أُخْرَى فاشلة لتشويه أنصار اللّه فضحها أصحابُ الشأن

أسرةُ الفريق العمري تفضَحُ مروّجي شائعة شراء قيادي بأنصار اللّه لمنزله بصنعاء وتكشف الحقيقة

المسيرة - خاص:

لا زالت الحملةُ المنظّمةُ والممنهجة التي يقودُها ناشطون ومحسوبون على بعض الأحزاب السياسية داخل وخارج البلد، في مواقع التواصل الاجتماعي، تبُثُّ دعاياتِها الكاذبة والخاطئة تحت يافطات مختلفة تمُسُّ في المقام الأول المجاهدين في جبهات العزة والكرامة، وتقدم خدمةً مجانيةً ومدفوعة الأجر لدول العدوان، في محاولة منها لتشويه الصورة ناصعة البياض المرسومة في أذهان الشعب اليمني لأُولئك الأبطال الذين تمكنوا بفضل الله من كسر شوكة العدو ومرتزقته في مختلف الميادين ولقياداتهم القابعين تحت القصف ولا يقل دورُ أَكْبَر قيادي منهم عن أصغر فرد في جماعتهم.

لجوءُ هكذا أشخاص إلى بث الدعايات والأخبار الكيدية في محاولة لتشويه أنصار الله وقيادييه وأفراده، تارةً تحت مسميات شراء الفلل، وتارةً السيارات، وتارةً الشركات، باتت واضحةً للعيان وباتت تنكشَّفُ ملامحُها وتظهر أهداف مَن يطلقونها.

آخرُ هذه الحملات التضليلية هي ما روّجه عددٌ من مرضى النفوس في مواقع التواصل الاجتماعي قبل أيام، تزعُمُ أن قيادياً بأنصار الله اشترى منزلَ الفريق حسن العمري رئيس وزراء اليمن لأَكْثَر من خمس مرات، حيث ذكرت تلك الدعايات إلى أن المبلغَ الذي تم دفعُه مقابل شراء المنزل هو مليار ريال.

وبما أن للحق لساناً لا يستطيعُ أيُّ إنْسَان إسكاتَه، فقد شهد شاهدٌ من أسرة الفريق حسن العمري وأحد أقرباءه، وكشف حقيقية تلك الادعاءات الممنهجة في استهداف كُلّ مَن ينتمي لجماعة أنصار الله، حيث جاء الردُّ عبر «عبدالسلام العمري»، الذي فند تلك الشائعات باعتبارها كاذبةً وكيدية وعارية تماماً من الصحة، خصوصاً أن عملية بيع منزل الفريق العمري لم تتم الآن وإنما كان في وقت سابق ولم يكن بالسعر الذي تحدث عنه المرجفون بالمدينة، علاوةً على أن المشتري ليس من قيادات أنصار الله.

وقال عبدُالسلام مخاطباً الشخصَ الذي أطلق الشائعة «اتقِ اللّهَ في كلامك هذا بتشعل الكلام وتتكلم باتهام الناس بكلام غير صحيح. أولاً اشتيك تفهم انا بعت بيت الفريق العمري من الشخص إلى بتقول انه حوثي وللعلم اصله رجل اعمال وتاجر ومالش دخل في السلطة من قبل ما يكون الحوثي في السلطة ولم يشترِ البيت بمليار كما تدّعي وتعمل لك دعايات».

وتساءل عبدُالسلام العمري، مخاطباً من يدّعون حرصَهم على المرحوم الفريق العمري وأهل بيته، أين كانوا في العام 2011 عندما تم الاعتداءُ والتهجمُ عليه ونهبُه وخلع كُلّ أبوابه ونوافذه ووصول كُلّ أنواع الأسلحة إلى داخل المنزل آنذاك؟! ولماذا لم يتكلم أيُّ شخص بعدَها بالمطالبة والتعويض لما لحق بمنزل القائد الأعلى للقوات المسلحة بعد ثورة سبتمبر من أضرار بالغة جراء أحداث ثورة 2011 وثوّارها الذين ابتلعوا ألسنتَهم حينها وتمكنوا من النطق الآن، ولكنها للأسف سكتت دهوراً ونطقت كفراً بواحاً وفجوراً.

صدى المسيرة

رئيس التحرير: صبري الدرواني

رئيس قسم التصحيح: محمد علي الباشا

العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 736891529
771126033

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي
عمارة منازل السعداء- تلفون: 01314024
SADAALMASIRAH@GMAIL.COM

مظاهرات 7 يوليو كرّست الانقسامَ الجنوبي:

ساحاتُ عدن.. الصراعُ على تحقيق أهداف الاحتلال وخداع الجماهير

المسيرة - إبراهيم السراجي:

بساحتَي مظاهرات في المعلا والشيخ عثمان، تجلّت نتيجة انخراط بعض قوى الحراك الجنوبي في العدوان السعودي الأمريكي، بانقسامه وتفتته، إلى جانب ظهور مكونات انسلخت من الحراك وتم تفريخها عبر الفار هادي وحزب الإصلاح.

بالمقابل في ساحة المعلا وقف «عيدروس الزبيدي» محاطاً بجنود إمَاراتيين، مجدداً انقلابه على حكومة الفار هادي، وبالتالي دخلت الإمَارات باسم استعادة «الشرعية» وفرضت نفوذها في عدن عبر «الانقلاب على الشرعية». هذه التناقضات لا تحدث وتكرر إلا في بلدان خاضعة للاحتلال الأجنبي الذي يعتبر الدولة الواقعة تحت احتلال «خطراً» على مصالحه ووجوده فيها هدفه الرئيسي تفتيتها وتقسيمها ومنعها من الاستفادة من مقوماتها التي تعد من الناحية التجارية «خسارة» كما هو الحال بين «ميناء عدن» و«ميناء دبي».

ويتلخص المشهد في الجنوب في أن المجلس الجنوبي يضع نفسه ضداً لحكومة المرتزقة، ويتمسك بتحالفه مع السعودية الذي يدعمها، فيما ترى حكومة المرتزقة أنها ضدٌّ للمجلس الجنوبي لكنها متمسكة بالتحالف مع الإمَارات التي تدعم المجلس!

وتحت حماية الجنود الإمَاراتيين وقبول رئيس حكومة المرتزقة «بن دغر» بإقامة فعالية ما يسمى «المجلس الانتقالي الجنوبي» يوم الجمعة الماضي، تقمّص رئيس المجلس «عيدروس الزبيدي» وظيفة سيادية على غرار «رئيس جمهورية»، معلناً حظر نشاط حزب الإصلاح في المحافظات الجنوبية، معتبراً ذلك انسجاماً مع توجهات ما أسماه «التحالف العربي» الذي تقوده السعودية وفي ذات الوقت تستضيفُ حكومة المرتزقة المكونة من أعضاء حزب الإصلاح «المحظور» والذي بدوره يرى عبر ناشطيه ووسائله الإعلامية غير الرسمية أن الإمَارات باتت تمارس دور «المحتل» لكنه لا يجرؤ على اتخاذ موقف واضح منها بطريقة رسمية.

من الناحية الجماهيرية، جاءت مظاهرة المناصرين لما يسمى المجلس الجنوبي في شارع «مدرم» بمنطقة المعلا باهتةً من حيث أعداد المشاركين مقارنة بمظاهرات سابقة، والأمر ذاته ينطبق على مظاهرة «المجلس الأعلى للحراك الجنوبي» في ساحة العروض بمنطقة الشيخ عثمان بشكل بات واضحاً أن تلك المظاهرات تخدم الأجندات الخارجية وتقسّم الحرّاك، وفي نفس الوقت تضع الفار هادي وحكومته في زاوية ضيقة، فالأخير لم يعد بإمْكَانه العودة إلى عدن لالتقاط بعض الصور كما السابق، وأَصْبَحت إقامته في الرياض مفتوحةً لأجل غير مسمّى.

أما خطابُ «المجلس الجنوبي» وبيانُهُ الأخير يوم الجمعة، فيؤكد وفقاً للتناقضات الكثيرة التي تضمنها، أن قياداتِ المجلس التابع للإمَارات تخدع أنصارها، فهي ترفع «أعلام دولة الجنوب» واستعادتها، وفي نفس الوقت يؤكد بيانها أنها ملتزمةٌ بمشروع واشنطن لتقسيم اليمن إلى «أقاليم»، وبالتالي تحصل على «سلطة وهمية» ويحصل الفار هادي على «سُلطة منفى» وكلاهما متمسك بهذا المشروع.

ولأن الزبيدي يقف محاطاً بحراسة إمَاراتية، فهو يعتبر «انقلاباً على الشرعية» برعاية وضوء أخضرَ من تحالف العدوان، وبالتالي يطلق تهديداته بإنهاء وجود حكومة المرتزقة التي يفترض أن تحالف العدوان تشكل من أجل إعادتها وليس إنهاء وجودها.

ويعترف الزبيدي بتدهور الأوضاع في عدن والجنوب، لكنه لا يعتبر ذلك التدهور نتيجةً للاحتلال، ويحمّل حكومة المرتزقة المسؤولية، ليس لأنه يعترض على ذلك التدهور وإنما لاتخاذه ذريعةً لفرض واقع جديد تريده الإمَارات. وفي هذا السياق قال الزبيدي إن «المجلس الجنوبي سيتدخّل لتحمل مسؤوليات تأمين الجنوب وإدارته»، ويضيف أن تنفيذَ التهديد يأتي «تأكيداً للانتصار على قوى الانقلاب والهيمنة بإرَادَة جنوبية مدعومة من التحالف العربي»، بحسب وصفه.

• دولة الجنوب كمطية للتقسيم

دونَ النظر للشواهد الأُخْرَى، يبقى بيانُ ما يسمى المجلس الجنوبي الذي قرأه «الزبيدي» كافياً للتأكيد على أن شعار استعادة «دولة الجنوب» ليس سوى شعار لجذب أنصار الانفصال، لكنه كخطاب رسمي يؤكّدُ على أن مساعيَه لا تهدفُ لاستعادة الدولة المزعومة وإنما إخضاعها كبقية محافظات اليمن لمشروع التقسيم تحت عنوان الأقاليم.

وقد تضمن بيان المجلس الجنوبي «التأكيد على استكمال مهام تحرير الإرَادَة والقرار وتحقيق الاستقلال وإقامة الدولة الفيدرالية الجنوبية المستقلة» بحسب نص البيان، وهنا يتمسك المجلس بمشروع الأقاليم ويضيف لها مفرداتٍ من قبيل «الاستقلال» تتناقض مع العبارة لكنه يعتقد أنها كافية لإقناع أنصاره بتمسّكه بالأَهْدَاف.

ويواصل المجلس الجنوبي تناقضاته، فهو حين يرى نفسه ضمن «دولة فيدرالية» وهي ذاتها صورة «مشروع الأقاليم» الأمريكي، يطالب في ذات الوقت دول مجلس الأمن والدول الأوروبية والخليجية للاعتراف بما يراه من «واقع جديد» في الجنوب والتعامل معه بمعزل عمّا يصفه «المسألة اليمنية» يعبّر عنه بأنه «تحول سياسي تشكلت بموجبه قيادة سياسية حاملة لأَهْدَاف شعب الجنوب وقضيته الوطنية غير القابلة للمساومة»، بحسب نص البيان.

• مجلسُ الإمَارات بوابة صراع جنوبي

رغمَ الانقسامات التي ضربت مكونات الحراك الجنوبي؛ بسبب تباين المواقف والأَهْدَاف والعلاقة مع قوى العدوان، إلا أن تشكيل «المجلس الانتقالي الجنوبي» في مايو الماضي برعاية إمَاراتية، لم يتسبب بصراع جنوبي مع حكومة المرتزقة فحسب، بل بات مفتاحاً لصراع جنوبي جنوبي بدأت ملامحه منذ أول يوم لتشكيل ذلك المجلس، حيث كانت مظاهرة ساحة العروض في مايو الماضي آخر مناسبة جمعت بين أَكْثَر من مكون من مكونات الحراك، حيث أدركت بعضُ المكونات بينها «المجلس الأعلى للحراك الجنوبي» وكذلك «المجلس الثوري الجنوبي» أن جماعة «الزبيدي» القادمة من الإمَارات تخطط للاستفراد بالمشهد في الجنوب وخرجت ببيان رافضٍ لتشكيل المجلس متهمة أجندته بالتخلّي عن المطالب الجنوبية.

وترجمةً لذلك الانقسام، فرض «المجلس الأعلى للحراك» بقيادة «صلاح الشنفرة» إرادتَه عندما احتل ساحةَ العروض مساء الأربعاء الماضي وأقام مظاهرةً خَاصَّة به يوم الجمعة، وأجبر أتباع «المجلس الانتقالي الجنوبي» على نقل مظاهرته إلى «شارع مدرم» لأول مرة، وكذلك كانت المرة الأولى التي تشهد عدن فعاليتين متزامنتين لمكونات الحراك.

اليوم في الساحة الجنوبية عدةُ مجالس وعدة مكونات للحراك الجنوبي، تتبادل الاتهامات وتستعيدُ النغمة المناطقية والعنصرية بشكل يضع الجنوب على أبواب عودة «الصراع الدموي» التي شهدها في الفترة من سبعينيات القرن الماضي إلى قيام الوحدة، وخصوصاً أحداث الثمانينيات.

الصراعُ المرتقبُ في الجنوب هذه المرة يبدو متأثراً بالتوظيف الخليجي للدين والنغمة الطائفية، فخطيبُ الجمعة خلال مظاهرة المجلس الجنوبي الانتقالي اعتبر أن معارضة المجلس «خيانةً» في وقت تقول قيادات جنوبية مناوئة للمجلس بأن الزبيدي وجماعته لا يسعون لاستعادة «دولة الجنوب» وإنما يخوضون صراعاً استباقياً ضد مكونات الجنوب الأُخْرَى للاستحواذ على السلطة ضمن «مشروع الأقاليم».

المجلسُ الجنوبي المدعوم إمَاراتياً لا ينكر مساعيَه تلك، فبياناته واضحة بهذا الشأن، وآخرها بيان الجمعة الماضية، الذي دعا مجلس الأمن والدول الأوروبية والخليجية للاعتراف به كممثل لـ «شعب الجنوب»، واضعاً المكونات الأُخْرَى خارج التمثيل الجنوبي.

قال إن ناشطي عدن يغادرون إلى صنعاء خوفاً على حياتهم:

موقعُ المونيتور الأمريكي: حياةُ الناشطين في عدن أشبهُ بالانتحار

المسيرة - متابعة خَاصَّة:

أكّد موقعُ المونيتور الأمريكي أن سِمَةَ التعايش والانفتاح في عدن باتت تتقلَّصُ تدريجياً منذ وقوعها تحت سيطرة المرتزقة وقوى الاحتلال لصالح الجماعات الإجْرَامية المتطرّفة التي ظهرت بعد الحرب مثل تنظيمَي داعش والقاعدة والتيار السلفي المتشدد.

وأشار الموقعُ إلى جريمة قتل الشاب أمجد عبدالرحمن على يد مسلحين متطرفين في الخامس عشر من مايو الماضي بعد أخذه من داخل مقهى انترنت في مديرية الشيخ عثمان، ومنع دفنه بذريعة أنه كافر، من قبَل مسلحين يتبعون متشدداً سلفياً يُدعى إمام النوبي، وهو قائد ما يسمى باللواء 20 التابع للمرتزقة، الأمر الذي يعني أن هذه الجماعات الإجْرَامية تمثل مكوناً رئيسياً في سلطة المرتزِقة التابعة لقوى الاحتلال.

ونقل الموقع شهادة أحد أصدقاء أمجد والذي قال إن أمجد كان قد تعرض للتهديد من عناصرَ سلفيين اتهموه بالإلحاد قالوا له بأن حياته في خطر ما لم يعلن التوبة.

ونوّه الموقع إلى أن صديقَ أمجد اشترط عدمَ ذكر اسمه؛ خوفاً على حياته، وهو ما يؤكد مجدداً أن حياةَ الأصوات المعارضة لهذه الجماعات الإجْرَامية باتت في خطر.

كذلك أشار المونيتور إلى جريمةِ مقتل الشاب عمر باطويل البالغ من العمر 17 عاماً بطريقة مماثلة في أبريل العام الماضي، وذلك بعد تلقيه رسائلَ تتهمه بالإلحاد، وكذا جريمة مقتل الشاب يُدعى محمد خير عثمان 17 عاماً أثناء خروجه من صالة رياضية في مديرية البريقة في الثالث من يونيو 2017 بطريقة مماثلة تماماً لتلك التي حدثت لأمجد وباطويل، بالإضَافَة إلى ذلك أشار المونيتور إلى مهاجمة أربعة مسلحين في مارس 2016 داراً للمسنين في عدن وقتلهم ستة عشر شخصاً، من بينهم أربع راهبات هنديات وموظفتان يمنيتان وثمانية من النزلاء كبار السن وحارساً.

ونقل المونيتور شهاداتٍ لأبناء عدن، من بينهم نسمة منصور، التي أكدت في شهادتها إلى أن القتل في عدن بات شائعاً وتحت مبررات غريبه، منوهة إلى أن الناشطين يغادرون عدن تباعاً، وأن الوضع بات متوتراً إلى الحد الذي منعتها فيه أسرتها من مغادرة المنزل خوفاً على حياتها».

وقالت نسمة: إن «حرية الرأي بعدن انتهت، فحين تنتقد الجماعات الدينية فإن تهمتك جاهزة وهي «الإلحاد»، ولو انتقدت السلطة المحلية الهشة فأنت بالضرورة عضواً في حزب الإصلاح «جماعة الإخوان المسلمين». وحين تنتقد الحراك الجنوبي (فصيل مسلح يسعى لاستقلال جنوب اليمن عن شماله) فتهمتك ستكون أنك عميل».

وأكد المونيتور أن كثيراً من الناشطين غادروا عدن؛ خوفاً على اغتيالهم، من بينهم شابٌّ التقاه يُدعى محمد، وقد أكد الأخير أنه غادر مع عشرة من رفاقه حفاظاً على حياتهم.

وأوضح تقرير المونيتور أن الناشطين باتوا يتوجّهون إلى صنعاء، حيث وصلت أمل محمد 35 عاماً قبل أربعة أشهر مع زوجها وطفلها، وذلك بعد تلقيها تهديداتٍ بالقتل إن هي استمرت بالكتابة في صفحتها على موقع التواصل فيسبوك حول مقتل أمجد والجهة التي تقف خلف الجريمة وحرية الرأي وانتقاد التشدد.

وقال الموقع: تفتقدُ أمل وهي موظّفة في مكتب الإعلام الحكومي بعدن لأسرتها، لكن التفكير بالعودة إلى عدن أشبه بالانتحار. وتقول أمل "الجهة التي أرسلت لي التهديدَ هي ذاتها التي قتلت عمر باطويل، وقد أشارَت إلى ذلك في رسالة التهديد التي تلقيتها منهم عبر موقع فيسبوك».

أخي المواطن:

التهريبُ انتهاكٌ لسيادة الوطن وحُرمة أبنائه وكرامتهم

مع تحيات مصلحة الجمارك

الاثنين 10 يوليو 2017م الموافق 16 شوال 1438هـ العدد (238)
المسيرة
www.almasirahnews.com

قراءة في كتاب «إنتقام الجغرافيا» (ج1)

هل يمكنُ أن تتوطَّنَ الديمقراطية، وتنضج في البلدان النامية في دول القارة الأفريقية والشرق الأوسط، على غرار أوروبا؟ أَمْ أن هناك تحدياً جغرافياً يُعيقها؟.. سؤالٌ كهذا معرفةُ إجابته مُلحّة، بعد أن أضحت الديمقراطية كتطور اقتصادي ثقافي سياسي حاجة لهذه الشعوب لإدارة شأنها الذاتي، وللاستقرار والأمن الدولي. وهل يمكن من خلال الجغرافيا السياسية التنبؤ بالتطورات على المستوى الدولي، ونحن نشهَدُ حالة توتر دولية، وحرباً باردة تسخن بؤرٌ منها كما في العراق وسوريا واليمن؟.

أنس القاضي*

يحاول الصحفي الأمريكي (روبوت د. كابلان) الإجابةَ عن كُلّ هذه الأسئلة في كتابه (انتقام الجغرافيا: ماذا تخبرنا الخرائط عن الصراعات القادمة)، وهوَ يُلقي الضوءَ من منظور الجغرافيا لقراءة التطورات الراهنة في العالم.

إن الجغرافيا هي في الأصل مكان الصراع الدولي، كما أنها إناء محتوى الممارسة البشرية، ومن المؤكد أنها تلعب دوراً مهماً في السياسة الخارجية والعلاقات الدولية، بما يُعرف بالمصالح والعلاقات الجيوسياسية، وتجاهل دور الجغرافيا يجعل من أيّة قراءة ناقصة، إلا أن قراءة الاجتماعي والثقافي والسياسي انطلاقاً من الجغرافيا، وإعطائها الدور الحاسم، والسقوط في الحتمية الجغرافية، واعتمادها كمنهج شمولي للمعرفة، وتبرير التدخلات الخارجية والحروب والبؤس والتخلف بتضاريس أراضي الدول، أمرٌ فيه مغالطات وغير واقعي، وهو ما يسقط في مؤلف هذا الكتاب كثيراً، وما سندرسه كموضوعات منفصلة في هذه القراءة.

شهدَ العالَمُ القديمُ إمبراطوريات عظمى، دول هذه الإمبراطوريات ناهضة حالياً كدول قومية، كإيران بحضارتها الفارسية، وتركيا وريثة الإمبراطورية العثمانية. المنطق الجغرافي يحكم اتصالها بجوارها الذي كان مستعمراً فيما مضى كدول بعلاقات التبعية القديمة ذاتها، لكن منطق وروح العصر يرفض مثل هذه الأحكام، وإعادة التأريخ أمر مستحيل، وهوَ ما يرى الكاتب خلاف ذلك.

واستناداً إلى الطبيعة الجغرافية، فإن القارين مثل الروس، ما زالوا خطراً على الديمقراطية في أوروبا، وعلى الجمهوريات السوفياتية السابقة، فيما الصين التي تعد قاريةً وبحرية معاً تمثل خطراً على دول الهند الصينية، ودول إمبراطورية المغول السابقة، بل وتمثل الصين خطراً على الديمقراطية في أمريكا ذاتها، حيث إن الصين ستصبح عما قريب قوة بحرية عظمى، تنافس البحرية الأمريكية كما يستنتج المؤلف.

تشكَّل من بعد التراجعِ السوفياتي نظام عالمي قائم على الأحادية القطبية، وعولمة الشركات العابرة للقارات، حاملة ريح الحضارة الغربية، وتحدث الكُتاب اللبراليون عن صحوة (أوروبا الوسطي)، وضرورة أن يسهم العالم الغربي في معالجة الدول التي كانت جزءاً من المعسكر الاشتراكي السابق، وإخضاع أية دول متمردة كالعراق وكوريا الشمالية، وعلى هذا الأساس، تمت التدخلات الغربية تحت شعارات الديمقراطية والتدخلات الإنْسَانية، وبحسب هذا الفهم، يعتبر من مؤيدي التدخل الأمريكي في البلقان والبوسنة وكوسوفو والعراق، وبأن هذه التدخلات امتدادٌ لصحوة أوروبا الوسطي، وللإيثار اللبرالي الأمريكي في السعادة للعالم.

ولم تصدق الوعود، إذ أن صراعات الإثنية تفجّرت في يوغوسلافيا، وتصاعد الإرهابُ والطائفيةُ في العراق، وما زال الكُتاب اللبراليون يدافعون عن مثل هذه التدخلات كما مؤلف هذا الكتاب، إذ يعتبرون أن سقوط حائط برلين - الذي رَمز لتقسيم العالم إلى معسكرين - يجب أن يُسقط أية حواجز عالمية؛ لتسود الحضارة اللبرالية القائمة على الأحادية القطبية والاحتكار، لا مضامين اللبرالية الحقة القائمة على الحرية والمنافسة والديمقراطية، كما كانت أبان الثورة الصناعية، وقبل كومونة باريس 1871م.

وبما يُشبه التدخل الإنْسَاني في دول البلقان والعراق، فالعدوان على اليمن يُعدُّ امتداداً لهذه الهبات الأمريكية، فهو من أجل ما يسمى «الشرعية» ضد الجماعات الداخلية، كما يفهمون، مع ملاحظة أن المؤلفَ - ومن منطق الحتمية الجغرافية - بالَغَ في المخاطر اليمنية على السعودية، بما يُفهم كإيعاز أَوْ تلويح للعدوان، أَوْ دفاع مسبق عنه، إذا علمنا بأن هذا الكتاب صدر في العام 2015م.

الجغرافيا والحروب الأهلية والاستبداد

يستهلُّ المؤلفُ مقدمتَه بجواب مُفترضاً أنه المدخل إلى حل استفهاماتنا بقوله: «ثمة مكان جيد لفهم الحاضر، ولطرح المسألة حول المُستقبل، وهو أديم الأرض، مع السفر فوقها بأبطأ ما يُمكن».

من أول جُملةٍ في مَؤلَفَهُ، يُقدم لنا كابلين مذهبَه الفلسفي في معالجة القضايا، والزاوية التي يَرقبُ ويفسر منها الأحداث التأريخية وتنبؤات المُستقبل. يتبع المؤلف مذهبَ الحتمية الجغرافية، ويراوح ما بين المنهج الجيوسياسية والجغرافيا السياسية، إلى الديموغرافيا ونظرية مالتوس حول السُكان.

طُرحت الحتمية الجُغرافية بمثابة تفسير شامل للتطور الاجتماعي والسياسي في أواخر القرن التاسع عشر، وفي أوائل القرن العشرين، وكانت الحتمية الجغرافية بمثابة أساس نظري لمختلف النظريات الجيوسياسية العدوانية التي سلّمت بها الفاشية النازية.

يبدأ المؤلف من العراق، كأول الأمثلة التي يوردها لدعم أطروحاته، انطلاقاً من خصوصية إقليم كردستان العراق الذي تحيط به الجبال، معطياً تفسيراً لعدوان نظام صدام حسين؛ استناداً إلى هذه الخصوصية الجغرافية بقوله: «في أواخر ثمانينيات القرن العشرين؛ وبسبب غضبه من الحرية التي منحتها هذه الجبال للأكراد على مدى عقود وقرون، قرّر صدام في النهاية شن هجوم واسع النطاق على كردستان التي أسفرت عن مقتل ما يقدر بنحو (100) ألف من المدنيين. ومن الواضح أن الجبال لم تكن محددة، لكنها عملت بالفعلِ بمنزلة ستارة خلفية - أَوْ الحقيقة الأصلة - لهذه الدراما المأساوية، وبسبب هذه الجبال، انفصلت كردستان الآن فعلياً عن الدولة العراقية إلى حدٍّ كبير».

عسكرياً سنجدُ أن جبالَ كُردستان تعطي الأكرادَ حمايةً جغرافية، أما عزو المؤلف عدوان صدام على إقليم كردستان، استناداً إلى الجبال التي تحيط بِه، وتعطيه (الحرية)، فهو تفسيرٌ غير موضوعي، إذ يجعل الحربَ نتاجَ أمزجة وأحاسيس شخص (صدام حسين)، نافياً عن الحرب طابعها الاجتماعي السياسي، متجاهلاً المصالح الاقتصادية في الإقليم الغني بالنفط، وجاهلاً - أيضاً - أيديولوجية نظام البعث، وهي القومية العربية الشوفينية المعادية للقوميات الأخرى. هذه الحيثيات التي أحاطت بالواقعة بديهي معرفتها، إلا إن كان تجاهلها متعمداً لدعم وجهة نظرة الجغرافي، وتحميل الجغرافيا ما لا تحتمل من الممارسات البشرية، وجعلها محددة للمصير الإنْسَاني!

وامتداداً لأطروحاته حول الدكتاتورية؛ يدخل المؤلف في المذهب الديموغرافي؛ ليفسر الدكتاتورية بالجغرافيا والسكان متعددي الأعراق، يقول المؤلف: «أدى صعود الحضارة في العراق القديم إلى ظهور أشد الأنظمة الاستبدادية قسوة من أجل درء التفكك من الداخل...، ولذلك نجد تلغث فلاسر (القرنين الحادي عشر والثاني عشر ق.م)، وآشور ناصر (القرن التاسع ق.م)، وسناحاريب (السابع والثامن ق.م)، وغيرهم من الملوك، والذين اشتهروا بالقسوة وجنون العظمة وعمليات الترحيل الجماعي التي ارتكبت باسمهم، وقد استمر هذا النمط حتى بلغ ذروته في عهد صدام حسين، وهو النمط الذي ساد في منطقة معرضة للغزو والتشرذم، والتي تطلبت طوال فترات طويلة من التأريخ مستويات من الطغيان».

واضحٌ أن المؤلف يعتبر التأريخ تكراراً لأحداث خلقتها الجغرافيا التي جعلت كُلّ حكام العراق مستبدين، وصولاً إلى صدام حُسين، الذي هو - أيضاً - ضحية في كونه مستبداً، فالجغرافيا التي حكمت غيرَه قَدّرت مصيره، فيما الاستبداد علمياً يُفسر منشأه الظروف الاجتماعية السياسية العامة والذاتية الخَاصَّة التي جعلت من هذا الشخص على رأس نظام دكتاتوري.

إن المؤَلف الذي يجعل من الجغرافيا هي قدر المصير البشري، يقع في خطأ منهجي، متناقضاً مع فلسفته في حديثه عن فترةٍ في العراق شهدت نوعاً من الديمقراطية، وكفت عن إنتاج الدكتاتوريين، يقول المؤَلف: «ولكن مرة أخرى ينبغي على المرء أن يتجنب الوصول إلى مثل هذا الاستنتاج الضيق. على سبيل المثال فما بين 1921م، و1958م، شهد العراق نظاماً برلمانياً جيدَ الأداء على نحو متواضع، الأمر الذي كان من الممكن أن يستمرَّ لو تغيّرت الظروف قليلاً».

وحين نأتي لنبحثَ مَن كان الحاكم في هذه الفترة، سنجد أنها فترةُ الوصاية البريطانية على العراق، مما يعني ضمنياً أن الاستعمار بمقدوره تغيير رأي الجغرافيا، وجعلها حاضنةً للديمقراطية! وكادت العراق تصبح ديمقراطيةً، لولا ثورة التحرر الوطني! وهذا تسويقٌ غير بريء للاستعمار، ومن أجله تراجع قليلاً عن الحتمية الجغرافية واعتبرها ضيقة!

الجغرافيا والثقافات والأيديولوجيات

لا يجعل المؤَلف من الجغرافيا حاسمة في خلق النظم السياسية ديمقراطية أَوْ دكتاتورية فقط، بل يذهب إلى ما هوَ أبعد من ذلك، إلى المسألة الثقافية، وتلاقح الحضارات، متحدثاً عن الخصائص المتوهّمة لقدرة الجبال على ردع الأفكار، يقول: «تمثل الجبال قوة واقية، فكثيراً ما توفر الحماية ضمن ممراتها الضيقة لحضارات الشعوب الأصلية، ضد أيديولوجيات العصرنة الشرسة، التي كثيراً ما ابتليت بها السهول، على الرغم من أنها (أي الجبال) وفرت في عصرنا الحاضر ملاذاً للمقاتلين الماركسيين وعصابات المخدرات».

لنتجاهل تجّارَ المخدرات الذين يُمكن أن يوجدوا في أية التضاريس، فنشاطهم اقتصادي بحت.. إن السؤال الذي لم يستطع المؤلف الإجابة عليه هو: لماذا مثلت الجبال ملاذاً للمقاتلين الماركسيين؟ كيف وصلت هذه الثقافة الشيوعية إلى الجبال، وبالطبع الجبال ليست صخوراً، بل قرى، أي حواضن اجتماعية للمقاتلين الماركسيين. والإجابة على استفساره وتعجبه، هي أن الجبال لم تحمِ سكانَها من مد الحضارة الرأسمالية، القائمة على استغلال الشركات الاحتكارية للجماهير، بما فيهم في الأرياف الجبلية، وبالتالي فالنتيجة الموضوعية أن توجد الأيديولوجية النقيضة للرأسمالية في كُلّ مكان يصل إليه الأسلوب الرأسمالي، وليس بوسع الجغرافيا أن تقف حيال ذلك.

والمؤَلف لا يُخفي انحيازَه لليبرالية (أيديولوجية الرأسمالية)، وبالتالي توظيف نظريته عن الجغرافيا في خدمة الطبقات التي تعبر عنها اللبرالية.

وفي حديثه عن الشيوعية واللبرالية في مكان آخر يقول: «إن الشيوعية على الرغم من كونها امتداداً للنزعات الاستبدادية داخل المسيحية الأرثوذكسية الشرقية، وبالتالي إهانة لليبرالية، فإنها كانت تمثل أيديولوجية خَاصَّةً بالغرب الصناعي. أما النازية - أيضاً - فقد برزت بوصفها آفةً أصابت الغربَ الذي كان يعيش التضخم والتحول السريع إلى العصرنة».

ومجدداً يقعُ في خطأ وتناقض، وهو يوصفُ الظواهر الاجتماعية السياسية، فهوَ يعتبر النازية آفةً أصابت الغرب الذي كان يعيشُ التضخم والتحول السريع إلى العصرنة البرجوازية، أي إنه يعطي النازيةَ كظاهرة اجتماعية سياسية عسكرية أساساً مادياً في الغرب، وهو بهذا صادق، فقد عبرت النازية عن صعود البرجوازية القومية الألمانية الطامعة ببلدان العالم: مواد خام، أسواق، تصريف منتجات.

أما الشيوعية بالنسبة للمؤلف فليست ظاهرةً اجتماعية خلقها الواقع الاقتصادي والاجتماعي مع موجة العصرنة البرجوازية الاستغلالية بنزعتها الاستعمارية، بل يرى الشيوعية امتداداً للاستبداد داخل المسيحية المحصورة في الجغرافيا الشرقية، أي أن الشيوعية نتيجة للجغرافيا، وهذا معناه أن الشيوعيةَ لا يجب أن تتواجدَ في الدول الواقعة في الغرب، كما أن معناه أن التجاربَ الشيوعية الاستبدادية في الشرق استبدادية؛ لأنها في الجغرافيا الشرقية (الملعونة) التي يمتدُّ بها الاستبدادُ القديم!

*نقلاً عن مجلة مقاربات سياسية.

كشَفَ عن مشاركته في تصوير فيديو كليب لزامل "إلى الجبهات ربي يناديني":

الشاعر المتميّز: العدو منهار ونحن بحاجة لرفد الجبهات برجال يحقّق اللّه على أيديهم النصر

المسيرة - خاص:

أُطلِقُ جديدُ الزوامل على الساحة اليمنية (إلى الجبهات ربي يناديني) من كلمات الشاعر عبدالسلام المتميز، ولحن وإنشاد المبدع عيسى الليث، والذي حصَدَ المرتبة الأولى في إعجاب الجماهير واستطاع أن يوصل رسالته لأبناء هذا الشعب بضرورة الاستنفار إلى الجبهات لمواجهة الغزاة، وكذا الثقة بالله أن النصر حليف اليمنيين في معركتهم ضد الظالمين والمعتدين.

وفي تصريح خاص لـ «صدى المسيرة» قال الشاعر عَبدالسلام المتميز: إن إطلاق الزامل الجديد، يأتي بعد زيارته للمجاهدين من أبناء الجيش واللّجان الشعبية في جبهات العزة والكرامة خلال أيام العيد، وما رآه ولمسه بأن العدو منهارٌ والخلافات الكبيرة فيما بينهم، كما أنه يأتي ليقينه بأننا بحاجة إلى رجال يحقّق اللهُ على أيديهم نصراً كبيراً.

وأضاف المتميز، أن فكرته لهذا العمل زامل (إلى الجبهات ربي يناديني) يهدفُ من خلاله إلى استنفار أبناء الشعب اليمني بعد العيد برفد الجبهات استجابةً لأوامر الله سبحانه وتعالى، وخَاصَّةً بعد كُلّ المجازر التي ارتكبها العدوان بحق أبناء هذا الشعب والتي كانت آخرها مجزرة المشنق بصعدة ومجزرة يختل واستهداف مشروع المياه لأبناء جزيرة كمران.

وأضاف الشاعر عبدالسلام المتميز بالقول: ما نلمسه ونشعر به بأن النصر حليفنا؛ كوننا مع الحق وتحرّكنا بقضية عادلة ومنصفة لم نعتدِ على أحد، ولو تحرّك الشباب إلى الجبهات بنسبة بسيطة لرأينا النصرَ أمامنا، خَاصَّةً مع الخلافات التي نراها بين العملاء من مرتزقة العدوان والخلافات الظاهرة للعيان بين دول تحالف العدوان والتي أصبحت تثبت مصداقية ما تحدثنا عنه.

ولفت إلى أنه حالياً بصدد تصوير فيديو كليب لزامل (إلى الجبهات ربي يناديني) من أرض الميدان وساحات العزة والكرامة حتى يصبحَ تأثيرُه أكثرَ وَقْعاً من الصوت ويظل راسخاً في أذهان مشاهديه.

وقد ارتبط «الزامل» بالتراث والهُوية اليمنية على مر العصور، وأصبح هذا النوع مُلازماً للقبيلة التي وجدت من خلاله وسيلة لإيصال رسالتها للآخرين، وبه تحل القضايا ومنه تنطلق المواقف، وقد أثبت الأيَّام الماضية في وقتنا الحاضر بأن صوت «الزامل» وكلماته لا تقل تأثيراً عن أصوات الرصاص في المعارك.

رئيسُ الثورية العليا يهنّئ العراقيين بتحرير الموصل من «داعش»

المسيرة - خاص:

هنّأ محمد علي الحوثي – رئيسُ اللجنة الثورية العليا، المجاهدين الأبطال في جمهورية العراق الشقيق؛ بمناسبة انتصاراتهم الساحقة في جميع القرى والمحافظات العراقية ضد عناصر تنظيم داعش والقضاء عليها وإعلان مدينة الموصل محررةً بالكامل.

وقال رئيسُ الثورية العليا، في منشور عبر صفحته الرسمية بـ «فايسبوك» مساء أمس: من اليمن إلى العراق الشقيق نزف تحايانا ودعواتنا وَلهم نقول «ستكتب حروف النصر العراقية ورود الأمن والاستقرار وستبقى تلك الحروفُ شاهدةً على عظمة الصبر لرجال الجيش والحشد والأمن التي أثمرت عزةً وشموخاً بدماء الشهداء.. وقطرات وَآلام المثخنين من الجرحى»، وأضاف: إنها حكايات الصمود ورايات الحشود التي حلت لتكشفَ زيف حكايات التآمر العربية يوماً ما، وخور وعمى السياسات الأمريكية التي عملت ما بوسعها من أجل بقاء عناصرها ورجال استخباراتها في معارك العراق.

وخاطب الحوثي، الأحرارَ الثوارَ من كافة المكونات في العراق ومن كافة أحزابه وطوائفه قائلاً: أنتم أمام تحدّي الاستقرار الأمني، ولن يكون أكبر مما واجهتم في الماضي والحاضر الذي تمرون به، فكونوا إلى جانب حرصكم على المسؤوليات الأمنية حريصين على الحفاظ على الحقوق والحريات وتمسكوا بمكارم الأَخْلَاق فهي ما تميز من يقف إلى جانب الوطن ممّن يبيعه بالتافه من المال.. لافتاً إلى أنهم يكفيهم فخراً بأنهم أفشلوا رهان أمريكا عندما راهنت على عدم نصرهم في معركتهم هذه على أَدَوَاتها الاستخبارية الداعشية والتي عملت على إمدادهم بالعدة والعتاد من برشوتات طائراتها، كما نقلته القنوات الإعلامية، فانتصروا وفشلت هي وكانت تصريحاتُ مسؤوليها وستظل كذلك عاراً سياسياً لا ينسى، بل يتجدد بتجدد نصرهم في الموصل وغيرها وحفاظكم عليه.

وأوضح رئيسُ الثورة العليا، أن عليهم مواصلة الطريق لنُصرة المستضعفين والوقوف إلى جانبهم في كُلّ حواري العراق وحوزاتها وأمصارها ومدنها ولا يركنوا إلى البيوت ولا يخلدوا إلى النوم فالمهام عليهم جسيمة بتفقد المحتاجين وعمارة مساكن المدنيين ومصالحهم بخطط شاملة حتى يتحقق النصر الكامل بإذن الله تعالى.

وكيلُ الجهاز المركَزي للرقابة والمحاسبة يوجّه بلاغاً ضد رئيسه إلى النائب العام

المسيرة - خاص:

قدّم وكيلُ الجهاز المركَزي للرقابة والمحاسبة للقطاع الاقتصادي، رضوان المؤيّد، مساء أمس الأحد، بلاغاً إلى النائب العام ضد رئيس الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة، أبو بكر حسين السقاف، بشأن وقائع الفساد المالي والإداري التي تشوب عمل الجهاز المعني بمحارَبة الفساد وآثاره التدميرية عليه وعلى مختلف أجهزة الدولة.

وقال وكيل الجهاز رضوان المؤيد في بلاغ وجهه للنائب العام حصلت صحيفة «صدى المسيرة» على نسخة منه: إن عمل الجهاز خلال السنوات الثلاث الماضية شابته حالةٌ من التسيب المالي والإداري والفني، وما نتج عنه وقائع فساد تتعلق بالاعتداء على المال العام وإهداره.

وحمّل المؤيدُ في بلاغه رئيسَ الجهاز السقاف مسؤوليةَ وقائع الفساد التي ارتكبت وما زالت ترتكبُ في الجهاز، وذلك وفقاً للمهام والصلاحيات المسنودة إليه.

وفي البيان دعا وكيل الجهاز النائب العام إلى التحقيق في تلك الملفات المقدمة إلى مكتبة، مشيراً إلى أنه تم التوقيع على استلام البلاغ واتخاذ اللازم بشأنها قانونياً.

الجزائيةُ تقضي بإعدام أربعة سعوديين بتهمة قتل 14 جندياً في سيئون حضرموت

المسيرة - خاص:

أصدرت المحكمةُ الجزائيةُ المتخصّصةُ حُكماً بالإعدام بحق أربعة سعوديين من عناصر القاعدة، بتهمة قتل وذبح 14 جندياً من أفراد اللواء 135 مشاه في مديرية سيئون بحضرموت، بالإضَافَةِ إلى الاعتداء على نقطة أمنية تابعة لمديرية القطن والتورُّط في عدد من الجرائم بحق المعسكرات والنقاط الأمنية والممتلكات العامة ونهب البنوك.

وتضمن حكمُ الجزائية في جلستها المنعقدة أمس الأحد بالعاصمة صنعاء، برئاسة القاضي محمد مفلح وبحضور محامي أولياء دم الجنود، أن ينفذ حكم الإعدام بحق السعوديين الأربعة من عناصر القاعدة، في مكان عام يُسمَحُ بحضور المواطنين وأولياء الدم من المشاركة في تنفيذ الحكم.

وأدانت المحكمة الجزائية في جلسة أمس كلاً من، عبدالله خالد صالح عسكر الصيعري وصلاح سالم عوض الصيعري، ومصلح يسلم عبدالله الصيعري، وشجاع محمد نعام السلمي، بما نُسِبَ إليهم في صحيفة الاتهام المقدمة من النيابة العامة، كما قرّر بمعاقبتهم بالإعدام قصاصاً وتعزيزاً، ويكون تنفيذ عقوبة الإعدام في مكان عام يسمح لجمهور المواطنين وأولياء الدم وغيرهم بالحضور وقت التنفيذ.

واستعرضت الجزائية قبل النطق بالحكم تفاصيلَ سوداويةَ البشاعة لهؤلاء الأفراد التابعين للخلية القاعدية التي أجرمت بحق الجنود اليمنيين وبمعسكرات اليمن وغير ذلك من الممتلكات العامة للدولة ونهب البنوك إضَافَة إلى دخولهم البلد بصورة غير شرعية وتزويرهم للبطائق والجوازات وانتحال شخصيات وهمية.

وتطرقت الدعوى العامة إلى قيام المتهمين مع مجهولين برصد وتتبع المجني عليهم وذلك أثناء خروجهم من معسكرهم ١٣٥ مشاه الكائن في محافظة حضرموت وإلى صنعاء كانوا متجهين في طريقهم على متن حافلة نقل جماعي وتم اختطافهم واقتيادهم إلى أحد الأماكن الكائنة في المنطقة المذكورة وقاموا بقتلهم بفصل رؤوسهم عن أجسادهم ذبحاً بالسكاكين، وإطلاق عدة أعيرة نارية على بقية حي المجني عليهم نتج عن ذلك وفاتهم على الفور.

يشار إلى المتهمين السعوديين المحكومين بالإعدام قدموا من السعودية إلى اليمن في إطار تنظيم القاعدة للقيام بأعمال إجْرَامية في مواجهة الجيش والأمن والنقاط العسكرية ومهاجمتها وتفجير الممتلكات العامة والخاصّة ومهاجمة البنوك ونهبها والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة والقيام بأعمال الحرابة والتقطع والاختطاف والقتل العمد والشروع في القتل واستخراج بطائق مزوّرة وجوازات بأسماء مزوّرة بغير اسمائهم الحقيقية والدخول إلى أراضي الجمهورية اليمنية بطريقة غير مشروعة، وأعدوا لذلك الغرض الوسائل اللازمة من أسلحة ثقيلة ومتوسطة وخفيفة وقنابل وأسلحة بيضاء وسكاكين وسيارة مفخخة وأجهزة اتصالات كان من ذلك تعريض أمن وسلامة المجتمع للخطر.

كما يمتلك المتهمون رصيداً حافلاً بالجرائم التي ارتكبتها هذه الخلية الإجْرَامية في عدد من الدول العربية، كان آخرها ما ارتكبوه في اليمن، حيث كان لهم الأمن والقضاء بالمرصاد ووفّاهم حقهم غير منقوص.

الاستئنافُ تؤيّد إعدامَ قاتل طفلة «بيت معياد»

المسيرة - خاص:

بعدَ أُسْبُوْع من صدور حكم الإعدام بحق قاتل ومغتصِب طفلة بيت معياد في يوم العيد «رنا المطري» ابنة الـ(3) من عمرها، كأسرع قضية يقومُ القضاءُ بالفصل فيها؛ نظراً لبشاعتها وفداحتها بعد أن أثارت حالة من الذعر والخوف في أوساط الأهالي بالعاصمة كجريمة غير مسبوقة ونادرة الحدوث في المجتمع اليمني، أصدرت محكمة استئناف أمانة العاصمة أمس الأحد، تأييداً للحكم الابتدائي الصادر عن محكمة جنوب شرق الأمانة، والقاضي بالإعدام قصاصاً وتعزيراً بحق الجاني محمد مجاهد سعد المغربي لاغتصابه وقتله المجني عليها الطفلة رنا يحيى هادي المطري.

وتضمّنت الجلسة الأولى التي عقدت أمس برئاسة القاضي محمد صالح الدربي – رئيس الشعبة الجزائية الثالثة بمحكمة استئناف أمانة العاصمة، وعضوية القاضيين محمد إسماعيل الكبسي، وعلي محمد المرصد، تأييد الحكم في جميع فقرات الحكم الابتدائي والذي قضى بتنفيذ حكم الإعدام قصاصاً وتعزيراً في مكان عام يدعى إليه وسائل الإعلام وجمع غفير من الناس بعد جلده مائة جلدة حداً ومنع تصوير أَوْ نشر التقرير الفني المصور والخاص بالقضية.

وكانت نيابة جنوب شرق أمانة العاصمة وجّهت للمدان المغربي (41 عاماً) والمقيم في بير عبيد بيت معياد، تهماً تتمثل في اغتصاب وقتل المجني عليها الطفلة رنا البالغة من العمر ثلاث سنوات، يوم عيد الفطر المنصرم.

الجدير بالذكر أن عمليةَ إلقاء القبض على المتهم المغربي استغرقت ساعات فقط قبل أن تقومَ الأجهزةُ الأمنية في ذمار وهي المحافظة التي هرب إليها الجاني بعد ارتكاب جريمته، ما يؤكّد النجاح الكبير لرجال الأمن واللجان الشعبية، بالإضَافَة إلى تعاون الأهالي الذين قاموا بمساعدة الأجهزة الأمنية في هذه القضية من خلال الإبلاغ عن المتهم وتسليم أوصافة وصوره، الأمر الذي ساهم كثيراً في سرعة القبض عليه.

الاثنين 10 يوليو 2017م الموافق 16 شوال 1438هـ العدد (238)

المسيرة
www.almasirahnews.com

من وحي الجبهات.. (2)

حمود عبدالله الأهنومي

هناك في حَرَض في موقع الثقافيين تجدُ صحيفة صدى المسيرة، وصحيفة الحقيقة، ونشرات ومطويات أُخْرَى، وهناك الكثيرُ من المجاهدين من يقرأ بعضاً من المقالات بل ويعتبر من القراء الجادِّين، بل ومن وحي واقعهم العملي قد تجد لدى بعضهم من النظرة والتحليل ما يفوق كَثيراً من تحليلاتنا نحن القاعدين، ووجدنا هناك أَيْضاً كتيبات دائرة الثقافة القرآنية، كما لمحْتُ أَيْضاً كتيبَ (ابن ملجم بين الأمس واليوم) بيدِ أحدهم، وهو لا يعلم أنني صاحبُه، فأسعدني ذلك، ولكن حاولت أنْ لا يعلم أحدٌ منهم أنني أنا من كتبتُه.

المجاهدُ البشوشُ.. خفيفُ الظل دهشوش

(دهشوش) لقبُ أحد المجاهدين الميامين، واسمه ناصر أحمد الأهنومي، وهو ابن عمتي ومن أُسرتنا الطيبة أيضاً، ورغم تلقُّبه بلقبٍ جهاديٍّ جديد، إلا أن اللقبَ القديمَ كان أقوى رسوخاً وأثبت جذوراً، ولهذا ظلَّ لقبُه الذي ينادَى به أينما وصل، في أنحاء الجبهة.

معظمُ المجاهدين هنا يعرفون هذا الـ(دهشوش) ببسمته العريضة، وتعليقاته اللطيفة، ومداخلاته الخفيفة، ورغم أنه غالباً ما يسوق طقماً، أَوْ سيارة، ويكلَّف بنقل الزوار والمجاهدين، من مكانٍ إلى آخر، ومن جبهة إلى أُخْرَى، إلا أنه بحمد الله لم يُصَبْ حتى اليوم بمكروهٍ قصفٍ، ولا برصدِ استطلاع، فإشارته في يده، وخِبرتُه بتفاصيل المنطقة متراً متراً، ومرابطته من بداية العدوان في نفس الجبهة كُلّ ذلك مكَّنه من مغالبة الطيران المعادي على نحوٍ مُدْهِش بتوفيق الله وحفظه.

لا تكادُ تمُرُّ فرصةٌ إلا ويتدخَّلُ (دهشوش) فيها بكلمةٍ لطيفة، وعبارةٍ مُدْهِشة، وكان الكثيرُ يسأله ممازحاً: لماذا يا دهشوش بقيتَ هذه المدة كلها من غير استشهاد، فيجيبهم ضاحكاً أيضاً: بأنه لم يدخل في خط الشهادة بعدُ.. لكنه أخبرني أنه شعر منذ أيام قليلة سابقة أنه قد دخل في خط الشهادة، أَخبرني بذلك مبتسماً كما لو أنه يريد أن يُزَفَّ إلى عروسه.

كان دهشوش سائقَ مركبتنا التي تنقَّلنا فيها في أنحاء الجبهة (حرض – الزاوية – الحشرية)، لقد كان من حُسن الحظ أنه على دراية بجميع المتارس والمواقع ومَنْ هم مرابطون فيها، فقد كان في مرة من المرات سائق طقم المدد، ولهذا ما كنا نريد زيارة أحد المجاهدين ممن نعرفهم إلا وينطلق بنا نحوه كالصاروخ.

في اليوم التالي مع دهشوش وبينما كنا نقطعُ مدينةَ حرض طولاً ثم إلى شمالها الغربي متجهين غرباً نحو منطقة الزاوية كان علينا أن (نتموَّه) ونختفي تحت بعض الأشجار الكثيفة هناك حتى يهدأ تحليق الطيران الاستطلاعي، وإذا بنا نجد أحدَ المدافع من مضادات الطيران، فيترحَّم دهشوش على أحد رِفاقه الشهداء الذين دوَّخوا طيران العدو بذلك المدفع وأمثاله.

كان محبّا دهشوش بسَّاماً دائماً، لكن جغرافيا المعركة وتفاصيل طبوغرافيتها قد تجبره على تذكر أحد رفاقه الشهداء فتعلوه شارة الحزن، ويتدفق بالدعاء بالرحمة لهم.

الحشيش.. والجبهةُ المعاديةُ الأُخْرَى

يروي (دهشوش) أنه وبعضاً من رفاقه كانوا من أوائل مَنْ دخلوا هذه المنطقة في بداية العدوان، ويورد لنا قصصاً كثيرة، منها قصص عن تجار الحشيش، يرويها (دهشوش) بشيء من السُّخرية والنقد اللاذع.

(راكان) من إحدى القرى التابعة لمديرية حرض، وأحد الملتحقين بالجهاد في بداية العدوان، يتذكَّره دهشوش بشيءٍ من الاستغراب والحنَق، يقول عنه: كم كان لدينا يقرأ القرآنَ بخشوع، وكم كان يتلوه، ويتهجَّد الليل، وكم أذَّن للصلاة فينا، وصلَّى بنا إماما، وكم بادَرَ إلى الأعمال الجهادية، وكيف استطاع أن ينالَ ثقة المشرف ليكونَ قائدَ نقطة التفتيش، ويضحكُ دهشوش ساخراً وهو يقول: كنا نحن المجاهدين نمُرُّ عليه، وكان يشدِّد التفتيش علينا أكثر.. فكنا نثقُ فيه أكثر وأكثر.

غير أنه في نهاية المطاف تم القبضُ عليه ضمن شبكة تعمَلُ على المتاجرة بالحشيش من اليمن إلى السعوديّة، فطوى معه قصةً عريضةً مُثيرةً من الخداع والتلوُّن والتمثيل البارع.. يتذكرها (دهشوش) بمرارة شديدة وقد علت محياه بسمة حانقة.

إن ما ينبغي قولُه في هذا المقام.. هو أن النظامَ السعوديّ وقد بان للجميع أن ضباطاً بمستوىً رفيعٍ في جهاز أمنه، وأمراء كثيرين من أمرائه وأمَيراته لهم علاقة مباشرة وغير مباشرة بتجارة الحشيش والمخدِّرات.

قبل عامَين علم الجميعُ خبَرَ القبض على أمير سعوديّ في بيروت وبصُحبته طنان اثنان من الكبتاجون كانت في طريقها إلى إمارة تبوك السعوديّة، وبعدها بأيّام قليلة تم القبض على أميرٍ آخرَ في القاهرة وبحوزته مئات الكيلوهات من الكبتاجون أيضاً.

لقد ابتُلي أهالي المناطق الحدودية بسيول الإغراءات المادية التي توفِّرها تجارة الحشيش إلى السعوديّة؛ لأن في تلك الدولة ومن داخل ذلك النظام وفي أوساط ذلك الشعب المغلوب على أمره مَنْ يدفع الملايين من الريالات السعوديّة مقابل كميات قليلة من الحشيش، والمغامِر في التجارة فيها قد يُصْبِح غنيا بصفقة واحدة، ولا يعدم التسهيلات التي يوفرها موظّفون مفسدون في ذلك النظام الفاسد، ولهذا فإن المجاهدين يعانون مرَّتين من ذلك المُعتدي المفسِد، مرةً بأسلحته وعدوانه، ومرةً بأمواله التي تلهث وراء المحرمات الممنوعات.

اتضح لنا من خلال حديثنا مع مَنْ مررنا عليهم أن المنطقة التي تبدأ من مدينة الحديدة جنوباً وغرباً إلى حرض شمالاً، وبالتأكيد إلى عسير ونجران وصحراء الربع الخالي كلُّها تلوِّح من داخل الكيان السعوديّ بأموالٍ كثيرة لكلّ مَنْ يتحرَّك في هذا السبيل، ولهذا تسبَّب هذا الطلبُ الحثيثُ في إغواء الكثير من أهالي القرى والمديريات المجاورة، فتبيَّن لي أن هناك جبهةً أَيْضاً للعدو تعمل في هذا الاتجاه توازي جبهة القتال والحرب، ولا يدري المجاهدون أيحاربون أولئك التجار أم يحاربون مموِّليهم وعملاءهم المشترين منهم!.

في مدينة الحديدة سرَدَ لي أحدُ مسؤولي الأمن من اللجان الشعبية قصةً مروِّعةً مفادُها تورُّطُ أحد مسؤولي بلدنا الأمنيين الكبار في تجارة الحشيش، وكان قد اتفق مع تاجر الحشيش على قسمة الأرباح نصفين، وكان ذلك المسؤول خطيراً، إذ كان يشتري ولاءاتِ مَن حوله ومرؤوسيه بتلك الأموال المدنّسة، وكان يقسم المكاسبَ القذرة بينه وبين كثير منهم، ولهذا تطلَّب طردُه من منصبه الأمني مغامرة خطيرة وشجاعة مُفْرِطة من أحد مشرفي اللجان الأمنية.

قلت له: إن تدفق الأموال السعوديّة على هذه الآفة الخطيرة وبحث السعوديّين عنها بشكل مُلحٍّ يشير إلى توسُّع مساحة المدمِنين عليها، وإلى حجم الإفلاس الديني والإخفاق التربوي والتشجيع الأمني لها في أوساط ذلك الكيان المأفون، وأخشى أن تتكوَّن في ظل محاربة اللجان الشعبية شبكاتٌ خطيرة وكبيرة تكون قوةً موازيةً لقوة اللجان الشعبية، ففاجأني قائلاً: ليس بعدُ، إذ أن تجّارَ الحشيش لم يصلوا إلى الضغط الأمني والعسكري بذلك المستوى الذي يدفعهم إلى التكتل، فهناك من الاختراقات، ومن سقوط بعض ضعفاء النفوس ضباطاً وجنوداً، ومن الطرق الملتوية، وسعة المساحات البرية والبحرية، والانشغال بمواجهة العدوان ما مكَّنهم من التحرك بحرية نوعا ما في تجارتهم.

أقول: في نهاية المطاف: قَبَّحَ الله السعوديّة المشجِّعة على هذه الآفة، وشوّه اللهُ وعاظها الذين كرَّهوا دينَ الله لدى مواطنيها، وتربَّى مجتمعُهم ذلك على النفاق والمجاملات والمداهنات، ولا زلْتُ أتذكَّر سائق الأجرة في صنعاء الذي أخبرني وقد عاد لتوِّه من بُريدة في السعوديّة، وحدَّثني عن قصصٍ مُحزِنة، ووضعٍ اجتماعي خطير، يعكس انتشار هذا الآفةً بصورة واسعة في مجتمعٍ مرد أهلُه على النفاق والمداهنة، واعظينَ ومطاوعة، ومسؤولين ومواطنين.

أبو أحمد وأحمد عبدالرحمن ومشرف حجة

في عصر اليوم الأول انطلق بنا دهشوش إلى مكانٍ آخر في حرض، وإذا بي أجد فيه مَنْ كان اللقّاء به وزيارتُه - من أهمّ أولوياتي، إنه المجاهد العظيم أبو أحمد، الذي كان يقيل مع المشرف العام لمحافظة حجة، ومراسل الميادين الأستاذ أحمد عبدالرحمن، وآخرين إعلاميين ومجاهدين وزُوّاراً.

أبو أحمد من رجال الله الذين باعوا أنفسَهم، خرَّيج كلية التربية قسم الفيزياء، وأحد الذين تلقَّوا علومَهم الشرعية، كان له نشاط علمي وتعليمي رائد، ونشِط في الجانب الثقافي في مديريتنا دهراً طويلاً، ثم التحق بالجبهة ثقافياً رائداً، لكن مؤهلاته وقدراته الذهنية والعلمية والمعرفية أهّلته لأن يتولى عملا مهما من أعمال الجبهة العسكرية أسأل الله أن يوفِّقه فيه ويعينه وجميع زملائه المجاهدين.

تحدثتُ قليلاً مع مشرف حجّة المعيّن من أشهر معدودة، وسألت الله له العون في مهمته، وأعجبتني شهادة أحد المجاهدين له بأنه عند هجوم الجنجويد السودانيين على صحراء ميدي في آخر شعبان المنصرم، تحرَّك من مدينة حجة نجدةً ولم يتوقَّفْ إلا في المواقع الأمامية في الجبهة، فحمِدْتُ له بظهر الغيب ذلك الصنيع المسؤول والشجاع.

في ذلك المكان تبادلنا أطراف الحديث عن الحاضر والماضي، واستشرفنا شيئاً من المستقبل مع الأستاذ أحمد عبدالرحمن مراسل قناة الميادين، والإعلامي عمار الجرب، ومراسل اليمن اليوم، والمجاهد أبي أحمد، وآخَرين، وكان حديثنا عن الجبهة، ومعنويات المجاهدين، وسقوط آل سعود في ذلك الوحل المخزي، وطوّح بنا الحديث إلى الوهابية وآثار حروب الردة، وما لاقاه مالك بن نويرة في تلك الليلة وقد قتله (جمال امرأته)، كما يروي بعض المؤرخين.

كنا في ذلك المكان، ولم يكُفَّ الطيران عن التحليق، وهناك أصوات انفجارات لقصف أَوْ مدفعية، بين الحين والآخر، وصوت صواريخ الكاتيوشا يتضح للسامع بدون شبيه، قال المجاهدون: إن ذلك اليوم كان ساخنا بالنسبة للطيران، وعلل الأستاذ أحمد عبدالرحمن أن ذلك بسبب بث تقارير زيارة رئيس المجلس السياسي الأعلى إلى الجبهة في الحدود، وأنه ربما أثار حفيظة أولئك المغرورين.

لا يترك المجاهدون فرصة إلا ويستثمرونها، فإذا بنا في ذلك المجلس في حضرة الشهيد القائد، حيث المجاهد أبو أحمد قد انبرى بقراءة ملزمة تتحدث عن وجوب أن يكون هناك تربية جهادية.

وفي الجبهة لا تجد في المجاهدين أحدا إلا وهو يعظم السيد القائد عبدالملك بدر الدين تعظيما كبيرا، وملفتا، قلت للأستاذ أحمد عبدالرحمن: إن السيد حاضر دَائماً في وعي المجاهدين في كُلّ الجبهات وعلى مختلف الأصعدة، إنهم يعتقدون أنه موجود مباشرة خلف كلّ انتصار، وأنه لا تفوته شاردة ولا واردة، وذلك أمارة التعظيم والإجلال.

أضفتُ بأنني قلت باكراً: إن قيادة الشعب اليمني في مواجهة عدوان أجنبي هو ما كان ينقص السيد القائد ليلتحق بركب الزعماء الوطنيين الذين قادوا ملاحم التحرُّر الوطنية، فإذا به الآن يقود أعظم ملحمة تاريخية وطنية تحررية في العالم ضد أعتى عدوانٍ همَجي محتل.

عدوانُ الروماتيزم.. في الجبهة

في أول ليلة هناك وبسبب تغيُّر الطقس وسهَر أيام العيد كانت يداي على موعد مع ألم شديد في عظامها، يعتادني في حالات السهر مع ليالي البرد، لكنَّ ما حدث اليوم هو العكس، وهو السهر مع الحر، لقد زارني ألم الـ(روماتيزم)، وما نسميه شعبياً (المُسَيْك) بشكل مؤلِم لم أشعُر بمثله من قبل.

كان ألمي يزداد شيئاً فشيئاً كلَّما تقدم الوقت، غير أن متعة الحديث، وعبقرية المكان، وشرف الحضور في أوساط أولئك الأبطال كانت مراهِمَ مسكِّنة تخفف الألم من وقت لآخر.

ورغم أن الله ألقى إلينا في أول تلك الليلة بالقاضي عبدالوهاب المحبشي، ورفيقه الأستاذ محمود النعمي، والمنشد أحمد حسين هبة، ومجلسٌ يحضره القاضي المحبشي ورفاقُه هؤلاء ليس سوى مجلس الأدب الجميل، وقد تسلّح بقصص الأبطال، ومشّط بالتحليل البديع، وموَّه باستعراض السيناريوهات المثيرة، وهجم بالخيارات الاستراتيجية، وقنص بالاستشراف الصادق المستقبل الواعد إن شاء الله.

لقد كان مجلِساً رائعاً، وفاضِلاً، وممتلئاً بالتفاؤل والثقة بالنصر، وكانوا للتوّ قادمين إلينا من صحراء ميدي.

لكنني قضيتُ ليلة هوجاء من شدة عواصف ألم يدي، ولم يستطع رفيقي وابن خالتي ولا الولدُ المجاهدُ علي الملاهي (الذي هاجر عندنا فترةً وسكن في بيتنا) ولا أيٌّ من المجاهدين من التحرُّك إلى حيث توجَدُ الصيدلية لأخذ مسكِّن بسبب تحليق طائرات التجسس المعادية، ورغم تناولي حبوبا مهدِّئة للألم، لكنها لم تُجْدِ نفعا معي، ومن شدة الألم، وضراوة الحر، لم أذق طعم النوم.

بلى كان لديَّ علاجٌ أستخدمه في وجه كُلّ عاصفة من عواصف الألم الشديد التي اجتاحتني هجماتُها في تلك الليلة، وهو أنني قضيتُ الساعات الطويلة جالساً أُذكِّر نفسي بين اللحظة والأُخْرَى أن هذا الألم مهما اشتدَّ وقويَ سيظل أهونَ بكثير مما يلاقيه أبطالُنا هؤلاء، من ألم الجراح، وضراوة الحر، وسموم الصحراء، وهول القصف وشدته ونوعه.

كنتُ أقول لنفسي: ما عساكِ يا نفسُ تذوقين من ألم في ليلة واحدة، وهؤلاء الأبطال يذوقون ما هوَ أشد منه ألما ووجعاً ولسنين عديدة تحت هجير الحر، ووخامة الطبيعة، وتبريح أوجاع الجراح، وهول القصف، وفراق الأحباب وأصدق الزملاء المجاهدين؟!

وبالفعل لقد ساعدني ذلك الشعور على خفض مستوى الوجع، لا سيما وقد سمعتُ لتوي في المجلس أن السيد القائد كان قد وجَّه المجاهدين لما شكوا إليه شدة حرارة الصحراء، وجَّههم بالتطبُّع والتعوُّد على حرارتها، فإذا بهم وباستعداداتهم النفسية والبدنية يتجاوزون تلك العقبة وتصير متارسها ومواقعها مما يتسابق إليها المجاهدون.

أبو حسين.. متزوِّجٌ بالجبهة

لقيتُ ابنَ خالي الشاب الصغير أبا حسين، واسمه عبدالله حسين، وكان لقائي بمَن أعرف مَن المجاهدين هو أقصى المنى، وغاية الأُمنيات، قلت له: قال أبوك: إنه قد دفع مهر زوجتك كاملاً، وإنه إذا لم تعُد إلى البيت للزفاف بها فإنه سيزفها إلى مترسك في الجبهة، فضحك، وقال: دعنا من هذا الحديث، لقد تزوجنا بالجبهات.

أبو حسين زاد نشاطُه أكثرَ بعد استشهاد أخيه الأكبر القاضي محمد حسين الأهنومي، وقبل ذلك كان قد جُرِح في صحراء ميدي يوم صد الأبطال أول زحف حاصر مدينة ميدي، فبقي شهورا في المشفى والراحة، ولكنه ما لبث أن عاد إلى الجبهة وجرحُه لمَّا يندمِل.

ليس أبو حسين إلا مثال ونموذج متكرِّر لآلاف المجاهدين الأبطال الذين استلذوا الجبهات، واستطابوا حياتها، وعافوا حياة البيوت والدعة والمتعة والشهوات، وكانت الجبهات أعراسهم المفضلة وزيجاتهم الهانئة والسعيدة.

وهناك.. عبدربه الأخبل

وأنت في خضم الأمل قد تجد المنشدَ والشاعرَ أحمد حسين هبة ويُجبِرُك على الانتصار على الألم بالضحك وهو ينشد بطريقته الساخرة والرائعة قوله:

يا رب قل لي ما افعلْ *** في عبد ربه الأخبل

عبدربه المقرون بحمار أحمد حسين دائماً، حيث في ذات اللحظة لا ينسى حماره الأسير في نهم والذي أعلنت قنوات إعلام العدو عن أسره، فينشد له: يا حماري يا حماري

ثم يهتف بتحرير الحمار قائلاً:

استنفاااااار استنفاااااار.. حتى تحرير الحمار

المنشد أحمد حسين هبة بشحمه ولحمه كان معنا في تلك الليلة يضحَكُ من أحمد حسين هبة المسجل في تقرير المسيرة والذي كانت أهازيجة تعرض في التلفزيون وقد سجلت في صحراء ميدي مع مجموعة من المجاهدين.

يتبع..

المسيرة
www.almasirahnews.com
العدد (238) الاثنين 10 يوليو 2017م الموافق 16 شوال 1438هـ

السياسي وأستاذ الفلسفة بجامعة عدن الدكتور سامي عطا في حوار خاص لـ «صدى المسيرة»:

ثورةُ 21 سبتمبر وضعت سيادةَ الدولة عنوانَ المرحلة الرئيسي وإصلاحَ منظومة الحكم بمعزل عن الهيمنة السعوديّة

الاحتلالُ يؤمّن وجوده في الجنوب عبر شبكة سجون التعذيب السرّية الإماراتية

المسيرة - حوار
زكريا الشرعبي:

تشـهَدُ المحافظـاتُ الجنوبيّة لليمـن والواقعة تحت الاحتلال واقعاً مأسـاوياً يسـعى من خلاله الأخـير إلى تمريـر مُخَطّطـه بتقسـيم اليمـن إلى عصبيـات متناحرة، وتفتيت النسـيج الاجْتمَاعي اليمنـي في سـبيل تقسـيم اليمـن، يأتـي هـذا باسـتئجار أَدَوَات محليـة لا هَـمَّ لها غير كسـب الأَمْـوَال والسباق نحو الذل والعبودية على حساب الوطن، والنسيج الاجْتمَاعي والمحلي.

وفيما يبـدو أنه صراعٌ بين هذه الأَدَوَات فإنه في الحقيقة ليـس صراعاً من أجل مبـادئ أَوْ أَهْدَافٍ سامية، ولكنه صراع على الارتزاق حصرياً بالوطن وأبنائه.

ورغـم أنـه لا يمكـن لمجاميع قليلـة أَوْ أحزاب ومكونات سياسـية ارتضت الذلّ وسـاومت في ما يعتـبر التأريخ المسـاومة فيه خيانـةً عظمى، أن تمثِّلَ المحافظات الجنوبيّة، إلا أن العدوانَ سعى إلى إظهارها كذلك في مقابل إخفـاء الصوت الجنوبيّ الحقيقـي الـوازن المناهـض للعـدوان والاحتلال، وثقافـة الارتـزاق والتبعيـة، وهذا مـا يؤكد عليه هذا اللقاء الذي أجرته صحيفة صدى المسـيرة مع المثقف والمفكر السـياسي البارز والدكتور في قسم الفلسفة بجامعة عدن، الدكتور سامي عطاء.

لنبـدأ بالحديـث مـن المتغـيرات الأخـيرة، سـاحتان في محافظة عدن، واحـدة مع الشرعية وأُخْـرَى معهـا وضدهـا في نفـس الوقـت، بيـان عيـدروس الزبيـدي يؤكـد فيه مـراراً على سـعي الجنـوب للنضـال من أجـل دولته المسـتقلة، وفي نفس الوقـت ضمن النظـام الفيـدرالي!، قبل ذلك الزبيـدي يتهـم حكومـة بن دغـر بالإرْهَـاب، بن دغـر يهدد «إما هـادي أَوْ عبدالملـك»، متناقضات كثيرة ليس على مسـتوى الأحـداث فقط بل حتى عـلى مسـتوى الخطابـات والبيانات الصـادرة في المحافظـات الجنوبيّـة.. ما هي قراءتك للمشـهد بشـكل عـام؟ وبماذا يمكن توصيـف ما يحدث في الجنوب؟

شـكراً لكم على هذه الاسـتضافة، وأشـكر من خلالكم هيئةَ تحرير صحيفة صدى المسيرة.

وبالنظـر إلى سـؤالك فـإن التخبـط في المشـهد الجنوبـيّ يَرجِـعُ إلى ضبابيـة الرؤيـة -إن جـاز لنـا اعتبارُها رؤيـةً مسـتقلةً-، هذا مـن ناحية، ومـن ناحية أُخْـرَى عدم القُدرة على فهم أَسْـبَاب ومعضـلات البلد، حيـث ذهبت معظـم الفعاليات السياسـية إلى شـخصنة المعضـلات وشـيطنة مجموعـة من النـاس والتجديد الجينـي للخيرين كمـا لـلأشرار، وعلى قاعـدة «نحن الخـير المطلق وغيرنا شر مطلق»، الجنوب بيئة الأخيار والشمال بيئة لـلأشرار، وحتى الشر -إن وجـد- في الجنوب فـإن مقترفيه يعودون بأصولهم إلى هذا الشـمال المَلِيء بالأشرار.. خطبـة الفعالية مثلاً التي قابلت استهجاناً كبيراً واعتبرها العديدون أنها تتعارَضُ مع بيـان المجلس الانتقالي «البيـان البائس»، عند محاولة كثيرين للتبريـر والتنصل ذهب إلى البحث والتنقيـب في جينات وسـلالة الخطيـب، وأرجعوا أصولهـا إلى الشـمال موطـن الأشرار بطبعهـم وطباعهم.

وهذا التخبـط داخل صفوف مناصري العدوان يرجـع أيضاً إلى تخبط داخـل صفوف دول تحالف العدوان والأجندات المتعارضة، ويكشـف زيف كُلّ أَهْـدَاف هـذا العدوان -أَهْـدَاف تبريـر عدوانهم-، فيما يجري هندسة شرعية بديلة، شرعية صنعها الاحتـلال الإمَارَاتـي الوكيـل الحـصري للمصالح البريطانيـة في المنطقـة، ويمكنـك أن تلاحـظَ أن معظـمَ عناصر بنية «الشرعية» ارتبطت بمصالح قديمة مع بريطانيا، وتدين بالولاء لهَا.

أما بالنسـبة للفيدرالية التي قصدها الزبيدي، فإنهـا أثـارت التباسـاً عنـد الكثيريـن، البعـض اعتبرهـا إقـراراً بفدراليـة هادي والسـعوديّة من بعده -فيدرالية السـتة الأقاليم -، إنما في اعتقادي أراد أن يطمئن السـعوديّة بفدرالية جنوبيّة تكون حضرمـوت فيدراليـة في إطـار الدولـة الفيدرالية الجنوبيّـة «المسـتقلة». إنهـا محاولـة اسـتجداء بالإرضاء.

وعـلى كُلٍّ لا دولة تنشـأ بالاسـتجداء ولا دولة تسـتقيم وتسـتمر بالتسـول. والطريق إلى الدولة يمر عبر الإرادات المسـتقلة التي تحقق السـيادة. وكل القـوى التـي يجـري هندسـتها وإكسـابها الشرعيـة لتتصـدر المشـهد السـياسي في الجنوب يستحيلُ أن تقيمَ دولة.

هل الإمَارَاتُ هي اللاعبُ الوحيدُ في الجنوب اليـوم أم أن هناك أَطْرَافاً أُخْرَى؟ وما هي المصالح التي يسعى إليها كُلّ طرف؟

الاحتـلالُ الإمَارَاتـيُّ لاعبٌ رئيـسي في الجنوب، وهنـاك لاعبـون آخـرون باتـوا هامشـيين، لكن يمكـن القول إن الإمَـارَات تتقاطع مصالحها مع بعض اللاعبين وتتعارض مع بعضهم الآخر، ولقد أفـرزت أزمـة تحالـف دول العـدوان طبيعة هذه التقاطعات والاختلافات.

وإذا وضعـت كُلّ أحداث اليمـن منذ 11 فبراير تحـت المجهر، سـترى تغييراً في صـورة اليمن قبل هذا التأريـخ، فلقد بات واضحـاً أن شرعيةَ حُكم جـرى هندسـتها سـعودياً منـذ اغتيال الشـهيد إبراهيم الحمدي في 11 أكتوبر 1977م وأخذ نفوذ المملكة يتعاظم حتى بلغ هذا النفوذ أوجه، أفضى إلى رجس الخراب بكل ما يعنيه الخراب من معنىً، بيد أن الأحداثَ بعـد 11فبراير كلها تؤكد أن نفوذ المملكـة واسـتفرادها أخـذ يتضـاءَلُ ويضعف في مقابل نفوذ قطر الذي أخذ يتسع ويكبر، هذا الأمر أفـضى في نهاية المطـاف إلى تقويض شرعية حكم أرادت المملكـة من خلال مبادرتهـا إدخالَه غرفة الإنعاش على حساب تطلعات الناس في نظام حُكم يلبـي طموحاتهم وآمالهم. وعليه في 21 سـبتمبر سقطت هذه الصورة الشـائهة للوضع وبات من الـضروري إحداث قطيعة معهـا. وصارت قضية سـيادة الدولة عنوانَ المرحلـة الرئيسي باعتبارها حجر الزاوية لإصلاح منظومة الحكم.

الحديـث السـائد حـول احتمـالات تفجـر الـصراع بين المجلـس الجنوبيّ وحكومـة هادي.. لكن ألا ينذر استحواذ المجلس الجنوبيّ على تمثيل الجنوب بصراع جنوبيّ جنوبيّ؟

في اعتقـادي أن التوصيـف الصحيـح هـو أن الـصراع سـيكون إمَارَاتيـاً سـعودياً مـن جهـة وقطري مـن الجهة المقابلة بـأَدَوَات محلية، بات الجنـوب ميـدان تصفيـة حسـابات إقْلِيْمية، من مصلحـة قطر مثـلاً أن يظل الجنوب بـؤرة توتر وتصفية حسـابها مع خصومها حتـى لا تقتربَ النـيرانُ إليهـا مبـاشرةً، عـدم اسـتقرَار الجنوب يعطـي قطـر أمانـاً أكثـر؛ لأن خصومهـا من باب السياسـة يسـتحيل تفكيرهـم في توسـيع دائرة نيرانهم...

في كلمتـك بمؤتمـر حكماء اليمـن قلت إن الجنوبَ تحوَّل إلى حاضنـة للفكر الإرْهَابي وصار المجتمـع رهينـةَ هذه القـوى وتمارس سـلطتَها عبر سـيطرتها على المسـاجد وترهيب السـكان، وأن عـدن رهينة فـوضى الجماعات والمليشـيات الإرْهَابيـة المنفلتـة، ومؤخـراً تـم إعـدام شـابين واختطاف ثلاثة آخرين؟

نعم وهذا الذي يحـدث والفكر الإرْهَابي يجري تنميته ومسـاندته مـن قوى الاحتـلال الإمَارَاتي، وذلك من أجل تحقيق أَهْدَاف سياسية عديدة، من ناحية تدمير قوى المجتمـع البشرية، ومن ناحية أُخْرَى توفـير ذريعة قمع أية حركة مقاومة تحت ذريعة مكافحة الإرْهَاب.

ما هي الأَسْـبَاب التـي أدت إلى هذا الوضع، وكيف يمكن للجنوب أن يخرج من هذه المأساة؟

الأَسْـبَاب عديـدة يمكـن تلخيصهـا في التخلف الاجْتمَاعي والجهل والاسـتعمار بشـكليه القديم والجديـد، ووجودنا في محيط جيوسـياسي أنشـأ فيهـا الاسـتعمارُ دولاً وظيفيـة تابعـة وتنفـذ سياساته، وبالمختصر إنها لعنة وجودنا في محيط جيوسياسي ثري وتابع.

يجـرى الحديث مؤخراً عن معتقلات سرية تديرُها الإمَارَات بمشـاركة واشـنطن في الجنوب، وأن هناك أكثرَ من ألفَي مواطن مخفيون قسرياً، لماذا تلجأ الإمَارَات إلى إخفاء ألفي مواطن وإنشـاء سجون ومعتقلات سرية؟

هكذا يسـلك الاحتـلال ليؤمّـنَ وجـودَه، وهل رأيـت غازياً يغزو بالزهور والعطور، إنها وسـيلة بـث الرعـب وزرع الخوف؛ من أجل شـل الإرادات والحيلولة دون ظهور أية حركة مقاومة.

تشـدد كَثـيراً في مواقفـك وكتاباتـك عـلى ضرورة أن يسـتعيد البلد سـيادته قبل الشروع في أي شيء آخر، لماذا هذه الأولوية للسيادة؟

السيادة شرطٌ رئيسي لوجود الدولة، ناهيك عن نموهـا وتطورها بصورة سـليمة، ويسـتحيل أن تسـمي الكيان التابع الخاضـع دولةً، كلما ضعف مركز الدولـة الاقتصادي صارت عُرضةً للتدخلات الخارجيـة خصوصـاً إذا كانـت لهـا مقومـات اقتصادية واعدة أَوْ موقع جيوساسي مهم، ولذلك السـيادة ضرورة وجود للدولة كـي تحميَ وجود الناس فيها ومستقبلهم.

بعـد أكثـرَ مـن عامين مـن العـدوان، هل نسـتطيع أن نقـول إن اليمـن بـدأ يسـتعيد هذه السيادة، وأن العدوان فشل في مُخَطّطاته؟

يمكن القول إن البلد يسير بهذا الاتجاه، وهناك تصميمٌ، وأظن أن أي تفريط بهذا المطلب سيكون خيانة للتضحيات التي قدمها الشـعب وللشهداء الذين سقطوا على درب هذا المطلب.

بـرّر الكثـيرُ من المحسـوبين عـلى الثقافة والفكر اليسـاري والقومـي، العـدوانَ على اليمن رغم وضوح أَهْدَافه ومشاريعه، ما تفسيرك لهذه الحالة؟

أظـن أن سـببَه يعـودُ إلى كثـرة اسـتقرَار هذه النخـب في الهزائـم؛ ولذلـك ذهبـت في لحظة يأس وقلـة حيلـة إلى عقـد صفقاتهـا مع هـذه القوى المحليـة المرتبطـة بالاسـتعمار الجديـد؛ من أجل تحقيـق مكاسـبَ تحـت وَهْـمِ أن الاسـتعمار يكسـب لا محالة، وصـارت الأفـكارُ النيوليبرالية دليلها العملي وبرنامجهـا لخَلاصها الفردي، ولذا القيادات والنخب المهزومة لا يمكن أن تؤتمَنَ على مستقبل البلد وناسه.

كذلـك يسـعى البعـض إلى فصـل مواجهة العدوان عـن مواجهة مرتزقتـه في الداخل ويدعو الجيـش واللجان الشـعبية إلى إيقاف المواجهة مع هؤلاء المرتزقة؟

من يقـول ذلك يخدُمُ أجندةَ العـدوان، مجابهةُ العـدوان جبهـة عريضة ومتصلـة لا يمكن فصْلُ جانـب عـن جانـب، خُـذ مثلاً الفسـادُ يسـتحيلُ السـكوتُ عنه في ظل حصار اقتصادي وَموظفين بـلا مرتبـات، الفاسـد يولـد غبناً في وضـع كهذا، وبالتـالي يُفَتِّـتُ الجبهـة الداخلية؛ ولذلـك ينبغي التعاطي مع قضايا كهذه إذا هناك أدلةٌ ووثائقُ.

لاختار... وبسرعة إختار...
مع باقات سمارت نت المتنوعة

اسم الباقة	سمارت 50	سمارت 125	سمارت 250	سمارت 500	سمارت 1GB
حجم الباقة	50MB	~~125MB~~	~~250MB~~	~~500MB~~	~~1GB~~
حجم الباقة مشتركي الفوترة	50MB	250MB	500MB	1GB	2GB
حجم الباقة بعد الزيادة مشتركي الدفع المسبق		188MB	375MB	750MB	1.5GB
سعر الباقة	250 ريال	1000 ريال	1500 ريال	2500 ريال	4000 ريال
للإشتراك	#1*25*551*	#1*5*551*	#1*6*551*	#1*7*551*	#1*8*551*

كما يمكن لمشتركي الدفع المسبق الإتصال بـ 555 ثم إضغط رقم 5 واتبع التعليمات

جميع باقات سمارت نت بصلاحية 30 يوم وتراكمية فيما عدا باقة سمارت 50 بصلاحية 24 ساعة وتراكمية مع باقات سمارت نت الأخرى.

مزيد من المعلومات متوفرة في تطبيق: MTN Yemen
my MTN Simple. Easy.

كما يمكنك تصفح وشراء الباقة وذلك بـ
- الإتصال بالرمز التالي: #555*
- أو الإتصال بالرقم 555 ثم الرقم 5 واتبع التعليمات

للتفاصيل أرسل "سمارت" إلى الرقم 111 مجاناً
تابعونا على MTNYemen \

MTN
معك في كلّ مكان

الاثنين 10 يوليو 2017م الموافق 16 شوال 1438هـ العدد (238)

المسيرة
www.almasirahnews.com

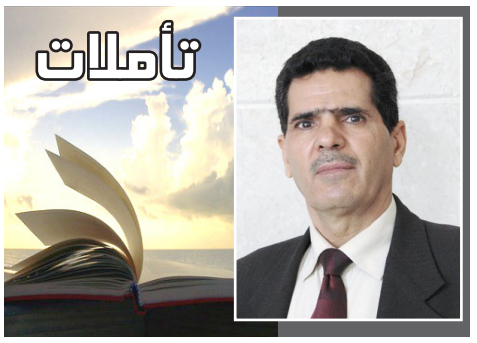

أحمد ناصر الشريف

الرجوعُ إلى الوراء مستحيل

ما سأتناولُه في هذا المقال سبق لي أن تطرقت اليه قبل أكْثَر من عام.. لكن لأن من تعودوا على الاصطياد في الماء العكر ما زالوا في غيهم ماضون لا سيما فيما يتعلق بالتشكيك في مسيرة ثورة 21 سبتمبر الشعبية والتقليل من شأنها ومحاولة البعض وصفها بالانقلاب فقد وجدت نفسي مضطرا أن اكرر ما قلته في هذه الزاوية في شهر يونيو من عام 2016م:

(الشيءُ الذي لا يختلف عليه اثنان ولا ينكره الا جاحد يتمثل في أن ثورة 21 سبتمبر الشعبية قد قضت على الاستبداد وأنهت الهيمنة السياسية إلى الأبد لاسيما بعد سقوط مراكز النفوذ وتحالف القوى التي كانت تتحكم في مركز القرار السياسي اليمني سواء كانت قيادات سياسية وعسكرية أوْ وجاهات اجْتمَاعية ومشيخية وهو ما يؤكد أن الفترة القادمة ستشهد حكماً مختلفاً تماماً يعكس بالدرجة الأولى الإرَادَة الشعبية التي تم تغييبها خلال العقود الماضية وسيكون من الصعب على أي طرف سياسي بعينه أن يحكم بمفرده حتى لو كان هذا الطرف قد حصل على ثقة الشعب عبر صندوق الانتخابات وذلك لسبب بسيط وهو أن الشعب اليمني قد اكتوى بنار الاستبداد والتسلط السياسي وتزييف ارادته والتحدث باسمها وعليه نؤكد أن الشراكة الوطنية التي أرستها ثورة 21 سبتمبر الشعبية ودعت اليها لتشكل المدخل المناسب لتحمل المسؤولية وترجمة إرَادَة الشعب اليمني من خلالها هي التي ستكون السائدة خصوصا بعد أن تم كسر حاجز الخوف لدى اليمنيين والقضاء على مشروع التوريث الذي كان يعد له كُلّ طرف يصل إلى سدة السلطة أوْ حتى يقترب منها.

إن آخر شيء كنا نتصوّره نحن اليمنيين قبل قيام ثورة 21 سبتمبر الشعبية التي قلبت الموازين وأعادت تشكيل الوعي الوطني أن يصل بنا العجز والإفلاس في بناء دولة وطنية قوية وحديثة إلى درجة تخويف أنفسنا من الماضي والترويج له بخبث وأن الأئمة والسلاطين عائدون إلى حكم اليمن وذلك تغطية على عجزنا وتضليل الجيل الجديد الذي لا يعرف عن حكم الأئمة والسلاطين والاستعمار شيئاً بعد مرور أكْثَر من نصف قرن على زوالهما بقيام ثورتي (سبتمبر واكتوبر) المجيدتين.. فهل يعني ما نردده ونذكّر الناس به خَاصَّة هذه الأيام من قبل الذين يشككون في المرحلة الحالية أن النظام الجمهوري هش وغير ثابتة أركانه وأن بالإمْكَان القضاء عليه وإسقاطه ببساطة وبمجرد إطلاق شائعة هنا أوْ هناك؟.

ومن المفارقات العجيبة أن الذين يروجون مثل هذه الشائعات يصدقونها ويتعاملون معها إعلامياً وكأنها حقيقة واقعة.. ونعتقد أن ترويج مثل هذه الأطروحات ستجعل من الجيل الجديد الذي عاش في ظل النظام الجمهوري ولا يعرف غيره يعود إلى الماضي ويكتشف كيف كان آباؤه وأجداده يعيشون في ظل شبه دولة وينعمون بالأمن والأمان بغض النظر عن الوضع المعيشي حينها حيث لم تكن توجد فروقات كبيرة بين دول المنطقة في تلك الفترة بينما هذا الجيل يعيش اليوم في ظل فوضى إدارية وأمنية وقتل وذبح للإنْسَان اليمني وحدوث فتن طائفية ومذهبية وحزبية في كُلّ مكان حتى كاد المواطن اليمني يشكّل أرخص الأشياء في هذا البلد وهو ما يؤكد قول الشاعر الكبير عبدالله البردوني رحمه الله في قصيدته الحبل العقيم:

نبطن العقم كالجنين لبرقى.. فوقنا كي نعودَ فيه الجنينا
فنرى البؤس آكلاً وأكيلاً وترى العقم ساجناً وسجينا
أي فرق ما بين ذاك وهذا؟.. ذا هزيلٌ وذاك يبدو سمينا

إنها قمة المأساة أن نصل إلى هذا المستوى من التفكير وأن نتعامل مع قضايانا ومعالجة مشاكلنا التي يتم ترحيلها أولاً فأولاً بهذا النهج غير المسؤول.. وعندما تتراكم قضايانا وتزداد تعقيداً يصعب حلها.. وهروباً من تحمل المسؤولية نفتح باب الدعاية المضللة لإشغال الرأي العام بها لا سيما وأن الشعب اليمني ينطلق في تفكيره من عاطفته وليس من عقله، فيصدق كُلّ ما يُقال له ويتفاعل معه.. والمصيبة الأكْبَر إنه يتم الضحك عليه حتى من قبل البلهاء والأفّاكين وحواة السياسة كما سبق وأشرنا إليه في مقال سابق.. إلى متى سنظل نضحك على بعضنا برفع الشعارات الجوفاء ودغدغة عواطف العامة بها بهدف كسب ثقتهم أوْ على الأقل تحييدهم حتى لا يقوموا بمواجهة العدوان الخارجي على بلدهم ويقفوا ضد الفساد ورعاته وضد القوى التقليدية والكروت المحروقة التي لا تزال تحلم بالعودة إلى الحكم على ظهور الدبابات الأمريكية والتحكم في مصير الشعب اليمني من جديد وتحلم ايضا بإدخاله في متاهات لانهاية لها بحكم ما تمتلكه من خبرة طويلة في الدجل والتضليل اكتسبتها من ماضيها السيء وتشغله بقضايا جانبية حتى لا يخوض في الحديث عن هؤلاء والدفاع عن حقوقه المشروعة وكشف الظلم والاستبداد الذي يُمارس عليه من قبل الفاسدين ويعتبرون بقاءهم ووجودهم الدائم في السلطة معركة بالنسبة لهم حياة أوْ موتاً. ولذلك فإنهم سيلجأون إلى مختلف الأساليب من أجل التمسك بالسلطة وعدم التفريط فيها شاء الشعب اليمني أم أبى بدليل أن مرتزقة الرياض وما يسمى بشرعية الفنادق يصرون على العودة إلى السلطة بأي ثمن غير مدركين أن التغيير قد تم ولم يعد بالإمْكَان الرجوع إلى الوراء مهما تكالب الأعداء على الشعب اليمني وأعدوا من قوة لإجهاض مشروعه المتمثل في بناء دولته الحديثة القوية والعادلة والذي لن يتراجع عنه ابدا).

الـزعـامـةُ الـروحـيـةُ والـعـسـكـريـة

د. إسماعيل محمد المحاقري

مـن الملاحَظِ أن العـوامَ من الناس عـادةً ما تنخـدِعُ بما تطلقُه الأنظمـةُ ويـردِّدُه الكُتَّـاب عـلى بعـض الشـخصيات السياسـية «بالقائد» أَوْ «الزعيم» مع أنهم أبعد ما يكونون عن معنى وشروط الزعامـة، بـل إن البعـضَ من تلك الشـخصيات غيرُ مؤهلـة لإدَارَة نفسـها، ناهيك عن قيادة أُمَّـةٍ وصنع التحـولات الجذرية في حياة الشعوب حتى بالنسبة لمن كان لهم شرف قيادة شعوبهم لمناهضة الاسـتعمار ونيل الاسـتقلال لأوطانهم كعبدالقادر الجزائري وعمر المختـار والإمام يحيـى وغاندي ونهـرو وجناح وأمثالهـم. قد أجدُ صعوبـةً كبيرةً للادعاء بانطبـاق مفهوم الزعامـة عليهم رغم أنه قد يصـدقُ عليهم بعضَ شروط الزعامة، والسـببُ هو أن الزعامةَ الحقيقيةَ يكونُ لها ارتباط بالقيم الروحية وبأقدار السماء والإرَادَة الإلهية وبالتغيرات الجذرية في المنظومات الاقتصادية للمجتمعات، ودائمـاً يكونُ لها اتصـالٌ بثقافتها وهُويتها وعقيدتهـا ومجتمعها وتتميز بنفس مجبولة على حب الخير ومولعة بقيم العدل والمسـاواة، نفس شامخة تأبى الضيم وتكـره الظلم والطغيان وتسـعى للبلـوغ بأمتها مراتـب المجد والشـموخ والعزة والكرامة وتسـتعذب التضحية والفداء من أجل اسـتقامة الحياة على تلك المبادئ، ولا تخشى الشنق والحبس ولا النفي؛ من أجل بلوغ هذا الهدف، وبفطرتها السليمة ومنطقها السوي تمتلك القدرة على تمييز العدل عن الظلم والحق عن الباطل دونما عودة لأقوال الفلاسـفة واجتهادات المنظّرين وهرطقة المتكلمين باسم الدين، فلها نفسٌ نزيهة مجردة من الأهواء والنوازع والأطماع التي تحجب الحقيقة عن أبصار وبصيرة من يحملونها، فمع خلو النفس من تلك النوازع تستطيع النفس البشرية أن ترى ما لا يراه الآخرون (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ) وتهتدي إلى الحكمة والصواب في أقوالهـا وأفعالهـا بقول الإمـام الغزالي: «إن بالإمْـكَان أن يتعلمَ المرء ويكتسـبَ المعـارفَ ولـو لم يتلقَّ العلـمَ، وذلك عندما يرتقـي المرء في علاقته مـع الله وتتجرد نفسـه من كُلّ النوازع والأهواء التي تحـول بينه وبين رؤية الحقيقة وتغيب معها الحكمة والبصيرة»، ومثلُ هذا ما ذكره السَّـيِّـد حسين «وهي شخصية قادرة على صنـع التحولات الجذرية في وعي المجتمع وثقافته وقيمه الاجتماعية والاقتصادية وتحيي فيه روح العزة والكرامة والتضحية والفداء».

وهـي التي لا تقفُ أَهْدَافُهـا ومشروعُها عند حدود أوطانها، فهي عابرةٌ للحدود وتدخل قلوب المسـتضعفين ويلحق بمشروعهـا الكارهون (كما الصحاح تدنو من الجربـاء فتعديها)، وبهذا يتكالب عليها الأَعْدَاء ويتحالف لإيقاف حركتها الخصوم وتسـخر لأجل هزيمتهـا الأموال والكنوز وجميع وسـائل المكر والخداع السـياسي والإعلامي والدبلوماسي.

والآن هـل عرفتـم أن تتوافر تلك الشروط؟ إني وبكل ثقـة وتَحَدٍّ أجدُها اليومَ في شخصية السيدَين العظيمَين السَّيِّـد حسين بدر الدين الحوثي رحمه الله ومن بعده أخيه السَّـيِّـد القائد عبدالملك الحوثي، وقد كانت البداية للزعيم القائد حسين الذي بفطرته السليمة وإيْمَانه القوي أدرك من خلال تعلقه بالقُـرْآن الحقائق التالية:

الأولى: ما تمثله اسـتقامة الحياة على قيم الحق والعدل والمساواة ورفض الظلم والطغيان من أولوية في جميع التشريعات السماوية.

والثانيـة: ما تمثّله عِزَّةُ المؤمن وكرامته وما يقتضيه إيْمَانه من اكتسـاب القوة من أهميّة وأولوية في المشروع القُـرْآني.

الثالثة: ما يمثّله واقعُ الأُمَّـة من البؤس وخمود روح الاستشعار بالمسؤولية وأمانتها في وجدانها سببه هو ما يعيشُه المسلمون من أزمـة ثقة بالله وبأنفسـهم وقرآنهم وتأريخهـم، وغفلتهم بإدراك أن وعد الله للمسـتضعفين والمبغي عليهم بالنصر والعزة وجعلهم الوارثـون هو وعـد لا يرتبط فقط بزمان الرَّسُـوْل صلى الله عليه وآله وسـلم بل هـو وعد يرتبط بمـدى ثقة المؤمـن بخالقه ومدى مـا يضطلع به من واجـب التحَـرّك والانتصار لقيـم الحق والعدل ولمواجهة الفساد وإيقاف الظلمة عند حدودهم.

ولهذا قَدَّمَ السَّـيِّـدُ حسـين منهجيةً متكاملةً لهـا اتصالٌ وثيقٌ بالقُـرْآن الكريم؛ لاستنهاض الأُمَّـة وإطلاق طاقتها واستشعارها بمسـؤوليتها واسـتدعاء وعيهـا الجمعي والفردي وإعَـادَة ثقتها بالله لتغيـر واقعها والتحَـرّك نحو مواجهـة أعدائها، وقد ضرب المثال والقدوة في المثابرة والصبر والحكمة فكان استثناء في تحَـرّكه وفي شـجاعته وفي التفاف الناس حوله وجمع كلمتهم، ثم كانت الصرخة المدوية في وجه المسـتكبرين والتي مثلت إعْلَاناً للتحدي وإيذانـاً للمواجهة المفتوحة مع قوى الطغيان ورموز الفساد في الأرض وهذا ما حرّك تلك القوى وحرك أَدْوَاتها في الداخل وكانـت المواجهة الأولى التي صـدر فيها هذا القائد ومن معه أروع الملاحم البطولية من الصمود واسـترخاص المـال والولد والأَرْوَاح انتصاراً للمبـادئ المعلنة والأَهْدَاف المرسومة في إصلاح الأُمَّـة.

ثـم كانت ولادةُ زعامة جديدة لإكمال المشروع النضالي هو السَّـيِّـد عبدالملك بدر الدين الحوثي، وقد مَثَّلت هذه القيادة نموذجاً فريداً للزعامة الروحية والعسـكرية والفكرية، فهي آتيةٌ من أوسـاط المسـتضعفين ومن عُمق معاناة الشعب اليمني، وهي مثالٌ اسـتثنائي للنفس النزيهة المجـردة من كُلّ الأمراض والأوبئة التي لوثت نفسـية المجتمعـات وانحرفت بوعيها وثقافتها نحو اسـتطعام حياة الاسـتكانة والركون إلى واقعها المرير واسـتعذاب الهوان وحياة الذل والخنوع واللامبالاة، وقد اسـتطاعت هذه القيـادةُ الفذةُ أن تُكمِلَ المشروع بصـورة سريعة ومذهلة ومعبرة عما تمثله إرَادَة الشـعوب من سـطوة عندما تستشـعر الأُمَّـة مسؤوليتها وتجدد ثقتها بالله وبثقافتها وتأريخها وتنتصر لعزيمتها وكرامتها ومظلوميتها والدفاع عـن وطنها، وقد رأينا كيـف أن الأقدار والتدخلات الإلهيـة قومت جهودها وأنارت بصيرتهـا فأحدثـت تحولات عميقـة في وعي الأُمَّـة وحركت مشـاعرها لمواجهة العدوان وضرب رموز الفسـاد ودَكّ حصونها وإبطال مشاريعها ووسائل خداعها، واضطر الأَعْدَاء للكشـف عـن مكنون أحقادهم وعن قبح أنفسـهم وعن ثقافتهم الاستعدائية لقيم الحق والإنْسَانية، وأبانت عن فلسفتهم المقولة عن الحياة والدين والأَخْـلَاق وعن مفهومهم المعكوس لقيم العدل والحق والمساواة... إلخ.

وفي الجانـب الآخـر اسـتطاعت أن تصنـعَ انتصاراتٍ أسـطوريةً عـلى أعدائها، انتصـارات بشروط القوى الروحية والإيْمَانية، فقد بدلت من أَدْوَات القوة وشروط والانتصار الميداني وبدلت في معاني الربح والخسارة في هذه الدنيا ومعاني البطولة والتضحيـة والصمود والوطنية، وقد صنعت الأبطال والقيادات، وقد سـلبت النوم مـن عيون أعدائهـا وجعلتهم يعيشـون حالة التبلد والتخبـط كـ(الَّـذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ).

حذاري التخاذُل أَوْ التفريط

علي الشتوي

قـال تعـالى ((ولتكـن منكـم أمـةٌ يدعـون إلى الخـير ويأمرون بالمعـروف وينهون عـن المنكر)) صدق الله العظيم

نظـراً لمـا نعيشُـهُ اليـوم مـن ظلـم وتجـبر ودمـار وحـروب وقتل وتدمير في الشـعوب العربية والإسْلَامية، كُلّ المستفيدين منها هم أعـداء الإسْـلَام الذين يريدون محـو الهُويـة الإسْـلَامية منّـا كمسلمين.. يجب علينا أن نواجه هَـؤلاء الطغـاة والمتكبرين ويجب علينا أن نتحرّك بأوامر لله سبحانه وتعالى للجهاد ونُصرة المستضعفين في كُلّ بقاع الأرض فلا يجوز التخاذُلُ أَوْ السـكوت أَوْ التقصير أَوْ التفريط أمام من يشوهون الإسْلَام.

يجـب علينـا أن نَهـبَّ للمواجهة هَـؤلاء الذين يريـدون محْـوَ ثقافتنـا ثقافة القـرآن.. هذا هو ما تريـده منّا دول الهيمنة والاسـتعمار، فعندما نتخلى عن ثقافية القرآن سيصبح كُلّ شيء عندنا طبيعيـاً كما هو حال بعض الدول العربية والدول الغربية!.

وكمـا هـو حـال اليـوم دول الخليج للأسـف الشـديد بدأت ثقافة الغرب تؤثر عـلى هذه الدول التي أَصْبَحت اليوم هي الخـادم والعميل لأَمريكا وإسرائيل وأَصْبَحوا مجـرد عبيد لهم ينفذون كُلّ المخططات الأَمريكية والإسرائيلية على الشـعوب العربية والإسْلَامية.

وكان أَكْبَـر دليـل عـلى ذلـك أنهـم عمـلاء للأَمريكان والصهاينة هي قمتهم المسـماة (قمة عربية إسْلَامية) للأسـف الشديد أنها ليست قمة إسْلَامية كما يدّعونـ بل كانت قمة عربية يهودية بامتيـاز، وأَكْبَـر دليـل على أنها قمة يهودية عندما عملوا الرئيس الأَمريكـي (ترامب) رئيسـاً لهذه القمة!!!

يـا للعجـب قمـة إسْـلَامية يرأسـها إنْسَـانٌ ليس لـه علاقة بالإسْـلَام، أي عقـل وأي منطـق يصـدق بهـذا الـكلام بأنهـا قمة إسْلَامية.

والفضيلة المزلزلة لهؤلاء الذين أتـوا بترامـب يـرأس هـذه القمة هي عندما انتهـاء الاجْتمَاع بمن حضور هذه القمـة اليهودية اتجه رئيس هذه القمة إلى إسرائيل مباشرة لكي يتيهود هنـاك في إسرائيـل التي هـي اليوم محتلـة بعضاً من المقدسـات الإسْـلَامية في فلسـطين وأَصْبَحت إسرائيل اليوم محتلةً قبلت المسلمين الأولى.

فكيـف يريدون منّـا أن نصدق هَـؤلاء الأوغاد بهذه القمة أنها قمة إسْـلَامية وأن رئيسها داعية إسْلَامي وهو لا يعرف ما معنى الإسْلَامية؟!

فعندما يصبح آل سعود ومن معهم من رؤساء العرب عملا لهؤلاء اليهـود فكيف يريدون منّا أن نسـلم أمرنا لهم وهم من دمر الإسْـلَام عن بكرة أبيـه بفتـاوى علمائهـم التي حلت قتـلاً وتدميراً وتكفـيراً وتمزيقـاً وتشريـداً لكُلّ مـن يخالفهم ويخالف عقيدتهم فعلى الإسْلَام السلام من هَؤلاء المتلبسين بالإسْلَام؟!

فيجـب علينـا أن جميعـاً التحـرك الجـاد والمسؤولية التامة بتوجيهات الله سبحانه وتعالى في إيقاف هَؤلاء المتلبسين باسم الدين الإسْلَام.

وانتصرت العراق

هاشم الوادعي

شيء مفـرح . لا بل شيء مثلج للقلب ونحن نرى العلم العراقي يعـود ليرفرف فوق الموصل . انه النصر الإسـتراتيجي الذي يفرح ليس قلوب العراقيين فحسب وانما قلب كل عربي شريف.

الآن الموصـل غـدت محـررة وغـدا كل بقعة ما زالت مدنسـة برجس الامريكي وادواتها.

هي ليسـت نهاية وانما قد تشـكل بداية . فالحفاظ على النصر ومفاعيلـه قد يكون اصعب من النصر نفسـه . فالعراق الآن امام مفترق تاريخي بأن يؤكد وحدة وتماسك الشعب العراقي واعتبار ان هذا النصر هو للعراق بأجمعه بكل تلاوينه السياسية ونسيجه الإجتماعي وأطيافه السياسية وبأنه سيكمل مسيرة التحرير سويا وبإرادة موحدة خلف الدولة العراقية الواحدة.

يحـاول الأميركـي الآن سرقـة النـصر العراقـي بالحديث عن هزيمـة داعـش رغـم ان كل الدلائـل تشـير الى محـاولات ابتزاز الحكومـة العراقية ومحاولة اقتصـار التحرير على الجانب الأيمن للموصـل . كذلـك محاولـة اسـتنقاذ بعـض قادة داعـش ونقل بعضهم بالطائرات الأميركية .

الـكل يعلـم ان الولايات المتحدة حاولت جاهـدة تأخير تحرير الموصل وامتنعت في كثير من الأوقات عن تقديم المسـاعدة وتوفير الغطاء الجوي وهي التي تدعي انها شكلت تحالفا دوليا من اجل محاربة داعش.

كانت محاولات تأخير تحرير الموصل لضبط العملية العسكرية عـلى وقع الحـراك التي تقوم به في الأراضي السـورية وبغية خلق حالة تناسـق واتسـاق مع ما تقوم به في سوريا من محاولة رسم خارطـة سياسـية وجغرافية تخـدم اهدافها الخبيثـة في كل من سوريا والعراق.

وحدة المجتمع العراقي شرط اساسي لإستكمال تحرير العراق واستكمال ارسـاء العملية السياسية لعراق موحد يحفظ سيادته ودوره المسـتقبلي الذي يعول عليه في اسـتعادة المنطقة لوحدتها وسيادتها وان ينتقل هذا التحرير والنصر الى سوريا .

التهانـي للشـعب العراقـي اولا واخـيرا والتهاني لـكل عربي شريف والتهاني للأمة التي نأمل ان تهتدي الى طريقها الصواب.

هل ينكرون الحقائق.. أم يحاربون الحق؟

أحلام عبد الكافي

هنـاك مَن يعانون مـن أزماتٍ في نفسـياتهم المهزومة وبدا عليهم العجز في وجدانهم وَفِي أعماقهم فانعكس ذلك سـلباً على أقوالهم المرجفـة وأفعالهـم الضعيفة التي إن دلـت على شيء فإنما تدُلُّ على عُمـق الاهتزاز والاضطراب النفسي الذي يعيشونه.

ذلك أن ثمة شرخاً يعانون منه في ذواتهم حين أصبحوا يرَون منجزاتٍ يقـفُ لها التأريخ إجلالاً وإعظاماً، محطاً لسخرياتهم ولأحاديثهم المهزوزة حين يحملون في ثناياها كمية لغط وفجور منقطع النظير.

لا شـأن لي يـا ذاك بمـا وصلت إليـه من كميـة عجز وشـعور بالوهن حـين لم تعد تـرى أي منجز مهما عظم ولا أي انتصـار مهما اعترف بقوته الأَعْدَاء سـوى فرصة ذهبية لبث سـمومٍ ناتجة، إما عن جهل فيك أَوْ عن خُبث منـك، وفي كلتـا الحَالتـين أنـت مصـاب بهزيمـة يصعب علاجها في قرارة نفسك.

ربمـا أنـني لسـت متخصصـةً بتحليل الشـخصيات كَثـيراً، لكني أجد نفسي اليوم أَكْثَـر معرفـةً بتحليل تلك الشخصيات المكشـوفة نفسـياتهم بهذا الشكل الواضح والفاضـح بالرغم من تخفيها وراء أسـتار عديدة لتبرير مواقفهـم المضـادة لإنجـازات المخلصـين، فتارةً باسـم الوطنيـة وتـارة أُخْـــرَى باسـم معاناة الشـعب وتارة تجدُهـم قد بدا عليهم الاسـتخفافُ والاسـتهتارُ الوضيعُ بمـن يقدم منجزاً لوطنـه ولأرضه، وتراه قد قدم نفسَـه بأنـه أعلمُ وأذكـى ممّن بـذل روحه ودمه وعلمـه ليرفعَ رأس اليمن عالياً ويتكشـف بكل وقاحة أنه مستهترٌ بكل انجـازات أُولئك (الرجعيين والمتخلفـين) عن ركب اعجاز التكنولوجيـا الحديثة التي تبدو عليهـا اليوم دول الغرب العظيمة هذا هو لسان حال المنهزمين طبعاً.

كلمة أخيرة لكل من يعاني من أزمة في الوعي والضمير أولاً وفِي نفسيته ثانياً أقول له:

أسأل نفسـك.. هل عندك استعداد أن تذهب للجبهات دفاعـاً عن هذا الوطـن وأن تبذل روحك في سـبيله؟؟ هل عنـدك اسـتعداد أن تنفـق في سـبيل اللـه وَالوطـن مالك وولدك؟!! طبعاً سـتكون الإجابة بـــ (لا) قطعاً فأنّى لمن لا يشـعر بالعزة والكرامة في قرارة نفسـه أن يشـعر بكل تلك المعاني العظيمة التي لا تصدر إلا من الأحرار فقط.

لذلـك أقـول: لا داعيَ للتشـكيك بمَـن يمتلـك كُلّ تلك الصفـات العظيمـة، بل من هـو قادر عـلى تقديم ما هو عظيـمٌ لهـذا الوطن في حين تجدك نفسـك عاجزاً بل قزماً على تنفيذ أقل القليل لهذا الوطن بذلك التخاذل الذي تبدو فيه صغيراً أمام انجازات العظماء.

ضرورة صلاح ذات البين، وخطورة الاخلال بذلك

هنادي محمد

* في إطار تحرك المؤمنين لأداء مسـؤوليتهم الجماعية التـي فرضهـا اللـه عليهـم لسـلامة دينهـم واسـتقرار مجتمعهم المسـلم وهـي «الجهاد في سـبيل الله».. وضع سـبحانه للنـاس ضوابط وقواعـد وآداباً وأسسـاً ضمن لهم بها قبولَ عملهم فيما لو اسـتجابوا لها عملياً وليس معرفياً، وفي مقدمة تلك الأوامر والتوجيهات ``صلاح ذات البين``..

يقـول عز من قائـل في السـورة الجهاديـة «الأنفال»: {فاتقـوا الله وأصلحـوا ذات بينكـم}؛ هنا أمـر يُعمل به في واقع الحياة بشـكلٍ عـام وفي الواقع الجهادي بشـكلٍ خـاص؛ كـون الناس ينطلقون فيه بشـكل أمـة {ولتكن منكم أمة}.

ولكي تكون هذه الأُمَّـة مؤهلة للاسـتخلاف والتمكين في الأرض لا بـد أن يكون واقعها الداخلي سـليماً نقياً من الشـوائب والآفات التي تؤدي إلى التفرقة والتمزّق وضعف البنيان المرصوص كالرياء والانانية والمشاحنات والحسد والبغي والمقاصد الشخصية وما شابه ذلك.

لـذا كان مـن المهم جـداً لتفادي ظهور هـذهِ الأمراض القاتلة أن يحرص المؤمنون وهم في طريق الجهاد المقدّس أن يتفـادوا ويلغـوا كُلّ مـا مـن شـأنه أن يُفسِـدَ صفو وسـلامة وزكاء النفوس؛ لِأنّ المشـكلات التي جذورها في النفـوس تؤدي إلى معضلات معقـدّة لا حل لها ولا مخرج منها إلّا بتطهير هذه النفس.

ولخطـورة النتائـج والأثر لذلـك قرن اللـهُ صلاحَ ذات البـين بالمتقـين والتقوى التي تعني استشـعار رقابة الله الشـاملة والحذر من الوقوع فيما يسـخطه؛ ولا يسخط اللـه إلّا أن يرى واقع أمة مجاهدة تنتمي إلى الإيْمَان مهيأً للانهيار والاسـتغلال داخلياً من قبل المنافقين، وللاختراق من قبل العدو خارجياً، ولن يكون راضياً عنهم ويعمل في صفهم بتأييده ومعيّته إلّا إذا كانوا بالشكل الذي يريدُهم أن يكونوا عليـه..

والعاقبة للمتقين.

تصديرُ الديمقراطية أكذوبةُ أَمريكا الكبرى! العالم العربي إنموذجاً

عبدالمنان السنبلي

ضَحِكتُ وهـو يتحدث عـن أَمريـكا ورغبتها المعلنـة في تفشي الديمقراطيـة في كُلّ العالـم ودعمها اللامحـدود لمـا يسـمى بالديمقراطية الناشـئة في بعض البلـدان، ولما كان الضحك من غير سـبب كما يقولـون قلة أدب، حبيـت أن أبين لهم سـبب ضحكتي ناسفاً كُلّ ما أورده صاحبي جملةً وتفصيلا!

نعـم أَمريـكا ما انفكت تعلـن عن رغبتها في نـشر الديمقراطية وتعميمها على العالم، وكم أنشئت لذلك معاهداً متخصصة وأقامت ندوات ومؤتمرات وكم أصدرت تقارير وحركت أساطيل لمنع انقلابٍ هنا وتأييد انقلابٍ هناك حتى أنها اجتاحت العراق بالكامل واحتلته بدعـوى نـشر الديمقراطية هنـاك وتخليص الشـعب العراقي من الديكتاتورية بحسـب دعواها مستشهدةً بما حصل لليابان وألمانيا في أعقاب الحرب العالمية الثانية إثر تدخلها هناك، فهل أَمريكا فعلاً صادقة في توجهها ذلك؟!

قطعاً لا وألف لا خَاصَّـــةً في العالم العربي وتحديداً في دول الخليج، وقد رأينا ما حـدث للعراق وكيف تبخرت وعود الأَمريكان وذهبت أدراج الرياح، فلا ديمقراطية تحققت هنالك ولا هم يحزنون!

عمومـاً لماذا لا تريد أَمريكا في سريرتها أن تحكم وتسـود الديمقراطية في العالم العربي؟!

الإجابـة في الحقيقـة سـهلة جـداً؛ لأنها ببسـاطة لا تريد أن تخسـر مصالحها ونفوذها هناك، فهي تعي جيداً ماذا يعني وما سيترتب عليه في حالة وجود أنظمة ديمقراطيـة حقيقيـة في العالم العربي على غرار ما هو موجـودٌ مثلاً عندهم أوفي بلدانٍ ديمقراطيةٍ أُخْرَى. كيف؟!

أن تحكـم بصراحة أنظمـةٌ ديمقراطيةٌ حقيقيـة العالم العربي يعنـي أن تأتـي حكوماتٌ مجسـدةٌ لخيـارات وتطلعات الشـعوب واضعـة نصب أعينهـا ما الذي تريـده هذه الشـعوب وحريصةٌ في الوقـت نفسـه على كسـب رضاهـا وثقتهـا أيضاً، ولان الشـعوب بطبيعتهـا ترفض أن تُبتز ثرواتها أَوْ تُنتقص سـياداتها، فبالطبع لن تأتي بحكوماتٍ تعبث بثرواتها أَوْ تفرط بسـياداتها وبالتالي لن يكون بمقدور أَمريكا أن (تشفط) مثلاً نصف تريليون دولار لمجرد أن فلانـاً يريـد إزاحة فلان من طريقـه ليصعد إلى الحكـم أَوْ تمرر سياسـاتها عبر هـذا أَوْ ذَاك لمجرد أنهم لا يريدون مثـلاً أن يكونوا مهددين في بقاءهم وتسلطهم، وكل هذا بالطبع تدفع ثمنه باهضاً الشعوب والأوطان!

أن تحكـم أنظمـة ديمقراطيـةٌ حقيقيـةٌ العالم العربـي، فهذا يعني أن مظاهر الاندماج والتقارب العربي سيشـتدُّ عودُها وتنمو فرصهـا وذلـك انطلاقاً من رغبة الشـعوب العربية في الوحدة، وهـذا بالتأكيد ما لا تريده أَمريكا ولا تتقبل حتى طرحه أَوْ مناقشته!

باختصارٍ شـديد، أَمريكا تريـد أن يحكم العالم العربي أنظمةٌ قمعيةٌ مسـتبدةٌ وفاسـدة حتى تتمكن من خلال هذه الأنظمة التحكم في مصير شـعوبها وثرواتهم ولذلـك فإن ما يُثار ما بين فترةٍ وأُخْرَى عن دعوتهـا للتحول الديمقراطي في العالم العربـي لا يعـدو عن كونـه ذرٍ للرماد في عيون الشـعوب ومحاولة منهـا في تلميع صورتهـا في أذهانهم، فهي ببسـاطة تدعو للديمقراطيـة في النهار وتدعم وتحمي أنظمة القمع والاستبداد في الليل!

المذهبُ (الترامبي)!

إبراهيم عبد الله الرحبي

يا سـبحانَ اللـه.. كلنا يعرف حقيقـة الاختـلاف التأريخـي للقـادة العـرب وَكأنـه تـراثٌ متأصل فيهم فما اجتمعوا يوماً لموقف (حق) وَتحت راية واحدة.

وبقـدرة قـادر في الاجْتِمَـاع الأخـير لقـادة الـدول العربيـة والإسْـلَامية في الريـاض مـع (الشـيخ العلامـة ترامـب) أعلنوها صراحةً بأنهم (زنادقة) متبرئـون من مذاهب شـعوبهم وَمعتقداتهـم ومن القيم العربية والإنْسَانية.

وَهـا هم في ليلة وضحاها قد توحـدوا في الرياض تحت راية المذهب (الترامبي) الذي أسّسـه (مفترروري.. ديار العرب والمسـلمين، الشيخ ترامب).

– هذا وقد أكد ملك السـعودي سـلمان أن المذهـب الترامبي معتدلٌ وَيتميـز عن غيره بالمرونةِ والذي يفتي بجـواز احتلاب العرب من عدة أماكن وليس كما جرت العادة أن يحتلب العرب من مكان واحد.

وأكد أن كمية القرابين الضخمة والمقدمة من أتباع المذهب الترامبي لمفتري ديارهم الجديد (ترامب) تسـتحقُّ بذل الغالي والنفيس لتُبقيَهم على عروشهم (زلفى).

– وقـد أفتى مُؤَسّـس المذهب الترامبي في فتـواه الأخيرة بأنه يجوز للعرب أن يبكوا وينوحوا على خيباتهم.

فهذا لن يبطل فريضة الحلب ولن يؤخرها.

– ولكن الصمت سُنّة مؤكدة.

– ويسـتحب أن يبتسـمَ الحـكام والقادة أثنـاء أداء فريضة الحلب وفقاً لعقيدة مذهبه.

– ولا يجوز لعن المذهـب الترامبي وحلفائه.. ؛ لأن لحوم الأَمريكان والصهاينة مسمومة.

اختم هذا المقال بقول جل شأنه:

{إِشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}

زمنُ كشف الحقائق

عبدالله أحمد الجنيد

ها هـو الحق تجـلّى وأشْرَقَ نورُه بأنصـع صورة، وها هو الباطلُ قد كشـف لنا عـن زيفه ووجهه القبيح ولم يعد يُخفي من أَهْدَافه ومشروعه الخبيث شيئاً.

وهـا نحن اليوم نشـاهد الـدول العربية التـي تحالفت وشـاركت وتآمـرت ودعمـت ومولـت الحـرب عـلى اليمن وسـوريا والعـراق تتمـزق وتتفـكك وتتصارع وتتراشـق الاتهامات فيما بينها وها نحن نشـاهد عجائب الله وقدرته تتجلى فيهم.

وسنشـهد صراعاً بين قوى الاسـتكبار والإجْرَام العالمي التي رعت وسـلّحت وحمت هذه الدول الداعمة لاقتصادهم والمنفذة لمشـاريعهم الارهابيـة في المنطقة تتصارع لحماية أبقارها الحلوبة فتارمب قد فتح شهيتهم أكثر للحليب.

يقول الله تعالى عنهم: ((بَأْسُـهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًـا وَقُلُوبُهُمْ شَـتَّى ذَلِـكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُـونَ. كَمَثَلِ الَّذِيـنَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَـالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. كَمَثَلِ الشَّـيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَـانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَـرَ قَالَ إِنِّي بَـرِيءٌ مِّنكَ إِنِّيَ أَخَـافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ)) سـوره الحشر الآيَة (14)

إنا أعداء هذه الأُمَّـة الإسْـلَامية وأعداء الإنْسَـــانية إلى زوال فهـذا الزمن ستنكشـف فيـه حقائق وَتنجـلي أقنعة وتتساقط الاوراق وينكشـف المخفي والمستور ليرى العالم كله بمختلف دياناته السـماوية نور الحقيقة ساطعة جلية فوعـد اللـه حق لو عملوا مـا عملوا يقول الله تعـالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُـوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْـتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْـتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُـونَ بِـي شَـيْئًا وَمَـنْ كَفَـرَ بَعْدَ ذَلِـكَ فَأُولَئِـكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) سورة النور/ الاية (55)

اليوم لا عذر للجميع أَمَام الله ولا عذر للمستضعفين إذا لم يخرجوا لحقوقهم طلباً، اليوم نحن في معركة مصيرية معركـة بين الحق والباطل فقد احتشـد الكفر كله لمواجهة الإيْمَان كله.

أقول لجماعة الاخوان وجناحهم حزب الاصلاح في اليمن مـاذا بقـى لديكم بعد أن تـم تصنيفكـم في قائمة الارهاب فعليكم مراجعة أنفسـكم والتوبة فالتوبة باب الله المفتوح الـذي لا يغلق والله يحب التوابـين ويحب المتطهرين فأنتم اليـوم أَمَام خيارين يقول الله تعـالى: (وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِـمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْـتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَـاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا) سورة الكهف الآيَة (29)

أما آن الأوان أن تعودوا إلى رشـدكم ووطنيتكم وتكونوا بين أَبْنَاء شعبكم الوفي وتقفوا بحزم يدا بيد وليس متفرقين في مواجهـة الظالـمين والمسـتكبرين امـا آن الأوان وانتـم تشاهدون هذه الحقيقة المرة التي وقفتم معها ضد وطنكم وأَبْنَاء شـعبكم كيف تخلت عنكم ورمـت بكم آما آن الأوان بـأن تقولوا لهم لا وكفـى قبل فوات الأوان قبـل أن ينالكم غضـب اللـه في الدنيا والاخـرة ويلعنكم شـعبكم ويلعنكم التأريخ.

يقول اللـه تعالى: (وَسَـيَعْلَمُ الَّذِيـنَ ظَلَمُـوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ).

بقية من الصحفة الأخيرة

عودوا إلى العقل والمنطق!

– انظـروا إلى الآثار التي خلّفتها نزوتُكم بجلب العـدوان على بلدكـم، ومنها احتلالُ الجنوب ومشروعُ «الانفصـال عن الوحدة»، وكيـف ضيّعتـم نصـفَ اليمـن الجنـوب» وقدمتمـوه للاحتـلال والانفصال على طبق مـن ذهـب وبثمن نهـرٍ مـن الـدم اليمني وأطـلال مـن الدمار على حسـاب شـعبكم ووطنكم الغالي!

– انظروا إلى الأطمـاع التي تحقّقت على أيديكـم لأَعْـدَاء اليمـن من انقسـام البيت اليمنـي وإدخـال البـؤس والحرمـان عـلى مسـتوى الأسرة الواحـدة وتقطيع شريان الحيـاة والأواصر وإلحاق الضرَر بالنسـيج الاجتماعي.

– اتقوا اللـهَ في الأنفس اليمنيّة والأرواح التي تزهق بسـبب اسـتعادة سُلطة ونفوذ وقـرار ومصالـح شـخصيّة، عـلاوة عـلى خسارة الشـجعان والأبطال اليمنيين الذين كان بمقدورهـم بمعية اللـه تقديم العون للقضايـا الإسْـلَاميّة والعربيّـة وتحقيـق سـيادة اليمن وحماية مصادر الثروة خلال ربـع فـترة الحـرب الداخليّة في ظـل وحدة الصف ونبذ الفرقة والتناحُر.

– وبعـد مُضي ما يقارب من 3 أعوام من الحرب انكشـفت لُعبة الشـمّاعة الإيرانيّة التي دمّرتم بها اليمن وأَصْبَحت إيران ملاذاً لإخْـوَنَى دول الخليج وإخْـوَنى دول التحالف المعـادي لبلدكم بعد انقـلاب دول المقاطعة عليها، وهـا هم يختارون الحوارَ لتسـوية نزاعاتهـم بحضور إيران الفعـلي إلى جانب دولة قطر، الأمر الذي يكذّب مزاعم العدوان على اليمن.

– هـل اسـتوعب عقلُكم سياسـةَ الأمر الواقع ومسـتجدات الأحداث هل تكشـفت لكـم خيوطُ اللعبة؟!، ألا يكفيكم اسـتلهامُ الدروس والعبر من قمة الرياض الأمريكيّة الخليجيّة وما تمخض عنها من رسائلَ؟.

– لا زالـت الفرصـة سـانحة أمامكـم فإننـا ممثلين بقيادتنا والمجلس السـياسي وحكومـة الانقاذ نمُدُّ اليـدَ بالعفو وللحوار وللشراكة والحل السـلمي باسـتمرار رغم الجـراح والألم، ويؤسـفنا أنكم لـم تلتفتوا إلى إقامـة الحُجَـج التي نتخذ منها شـاهداً عليكـم أَمَام الله والشـعب وأحـرار العالم وتقابلونها بالسخريّة وتصفونها بالضعف وتسـوّقون ذلـك إلى اسـتنزاف حلفائكـم الأجانب المعتدين علينا.

– خلاصة القول:

ندعوكـم إلى الحل، ونُشـهدُ الله عليكم، ونحمّلُكم كامِلَ المسئوليّة وتبعات التصعيد والأعراض وسفك المزيد من الدماء اليمنية.. واللهُ من وراء القصد.

مقتطفاتٌ نورانيةٌ

في مراحل الصراع مع أعداء الله يحصل حالة خوف، أليست طبيعية في الصراع عند البشر كبشر يحصل خوف ونقص من الأموال والأنفس والثمرات أليست هذه تحصل؟ لكن المؤمنين أنفسهم عندما يمرون بأشياء من هذه تعطيهم تجلدا تعطيهم صبرا، وعندما تكون هي من جهة الله سبحانه وتعالى تكون إيجابية أيضاً في نفس الوقت إيجابية، فيجب هنا أن تصبر، تصبر لتنجح في هذا الإبتلاء الإلهي الذي يعطيك في نفس الوقت تجلدا.**[سورة البقرة الدرس الثامن ص: 10]**

أحياناً تأتي بعض الصعوبات تكون هي تعتبر من أهم الأشياء للإيجابيات التي بعدها، ويكون لبعض الأعمال التي تبدو صعبة، أو بعض المشاكل التي تعترض الناس أحيانا يكون لها أثر كبير جداً في نفوسهم وبالنسبة للعمل الذي ينطلقوا فيه.**[آيات من سورة الكهف ص: 17]**

قد يكون الإنْسَان بطبيعته يعجبه يرى كثيراً كثيراً.. لا، لتكن مركزاً على الطيب وأنت تحول الكثير هذا إلى طيب، وتكون توجيهاتك أن تحول الناس إلى طيبين بما تعنيه الكلمة، لكن لا تعتقد أن المسألة متروكة - عندما يقول: لا يستوي الخبيث والطيب - سيميز الخبيث من الطيب، هذه سنة إلهية، وتأتي بعضها من داخل الابتلاءات، هذا خرج من هنا، وهذا خرج من هنا. **[سورة المائدة الدرس الثالث والعشرون ص: 27]**

برنامج رجال الله : الهوية الإيمانية

إيمانٌ لا يبدأ من (الله).. وينتهي بالمواجهة مع أعدائه.. ليس هو إيْمَانَ الرسل والأنبياء والصالحين

الجزء 1

المسيرة - خاص:

آيةٌ واحدة جمعت (الهوية الإيْمَانية) للمسلم:ـ

ابتدأَ الشَّهِيْدُ القَائِدُ سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- محاضرة [ملزمة] الهُوية الإيْمَانية بالحديث عن آيةٍ عظيمة فيها كُلّ الصفات التي إن توفرت في إنْسَان فهو مؤمن الإيْمَان الحقيقي، حيث قال: [سيكون مقدمة حديثنا حول قول الله سبحانه وتعالى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} (البقرة: 285-286) صدق الله العظيم. إن هذه الآية الكريمة، هي الهُوية الإيْمَانية لأنبياء الله ورسله وللمؤمنين جميعاً، هي البطاقة الكاملة العناوين لأنبياء الله ورسله, والسائرين على طريقه من المؤمنين بهم، هي تقرير للمؤمنين أنه هكذا يجب أن يكون إيْمَانهم، هي تعريف بالمسيرة الإلهية لأنبياء الله ورسله والصالحين من عباده جيلاً بعد جيل.. شملت وبصورة موجزة المجالات الإيْمَانية الكاملة، بدءاً من الإيْمَان بالله سبحانه وتعالى، وهكذا تتصدر الآية الكريمة بالتقرير على الإيْمَان بالله، ثم تنتهي بالمواجهة لأعدائه، أنه إيْمَان على غير هذا النحو ليس إيْمَاناً]..

العقائدُ في الإسْلَام العظيم.. كلها عملية:ـ

وأكّد سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- أن أية عقيدة في الإسْلَام لا تؤثر في النفس تأثيراً إيجابيًّا يؤدّي إلى انتصار الأمة وعزتها وكرامتها فهي ليست من الإسْلَام ولا من دين الله في شيء، حيث قال: [إن الإيْمَان، إن العقائد في الإسْلَام العظيم كلها عملية.. كلها عملية، إيْمَان يترك تأثيراً على النفس، ثم نفس تترك تأثيرا في واقع الحياة، ما عدا ذلك يعتبر إيْمَاناً أجوفَ، لا يقدم ولا يؤخر، ولا ينفع لا في الدنيا ولا في الآخرة، وأول المؤمنين بهذا الإيْمَان هو الرسول محمد (صلوات الله عليه وعلى آله).

إن الآية هذه نزلت في القرآن الكريم الذي هو خطاب للناس جميعاً في هذه الأمة، والتي أولها الرسول محمد (صلوات الله وسلامه عليه)، هكذا إيْمَان، وأن نعرف بأنه هكذا كان إيْمَان الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله)، يعني ذلك أنه بغير إيْمَان من هذا النوع لا نكون صادقين حتى في إيْمَاننا بالرسول (صلوات الله عليه وعلى آله)، ولن نلتقي معه في الطريق الإيْمَانية, ولا في غاية تلك الطريق, لا في الدنيا ولا في الآخرة.. أولم يقل الله له: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ} (الأنعام: 159) لست منهم في شيء، لا تلتقي مع محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) لا تلتقي الأمة مع رسولها (صلوات الله عليه وعلى آله) إلا في طريق إيْمَانية واحدة هي: هذه الطريق التي بدأ الخطوة عليها الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله)].

ثقافة مغلوطة:ـ

الاعتقاد بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان (مسكينا، ودرويشا)!!

ولفت سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- إلى ثقافة مغلوطة ظالمة صورت رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله بما ليس فيه حيث قال: [هو (صلوات الله عليه وعلى آله) آمن بما أنزل إليه من ربه، وعندما آمن بما أنزل إليه من ربه كانت مصاديق ذلك الإيْمَان كلها حركة، كلها حركة نشطة، كلها عمل، كلها استقامة وثبات, كلها إخلاص لله سبحانه وتعالى وانقطاع إليه وثقة عظيمة به؛ لأن ما أنزل إليه هو أنزل إليه من ربه الذي أرسله، وأرسله إلى من؟! هل إلى نفسه، أم إلى البشرية كلها؟!. هل كان الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) يكتفي بأن يبلغ الآخرين، ويرشد الآخرين، ويعظ الآخرين، ويأمر وينهى أولئك الآخرين، ثم هو يقبع في زاوية من زوايا مسجده، أو يدعو على أولئك، أم أنه كان هو في مقدمة المؤمنين في كُلّ الميادين؟. الإيْمَان بالرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) الذي يجب أن يترسخَ في نفوس من يحملون العلم برسالته، يجب أن ينطلقوا هذا المنطلق الذي انطلق منه الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله), وأن يتحركوا بحركته]..

وأضاف أيضاً: [نرجع إلى الأنبياء، أو نرجع إلى نظرتنا إلى الأنبياء فنجد أنها نظرةٌ غير واقعية ونظرة غير حقيقية بسبب الأخطاء الثقافية التي تلقيناها فقدمت لنا الأنبياء مجموعة من المساكين الذين لا يعرفون كيف يتحركون، والذين لا يكادون يعرفون كيف يتكلمون، [أجواد أطياب مساكين الله]، فلم يكن هناك ما يمكن أن يجعلنا نستلهم من حياتهم، ومن أساليبهم، ومن حركتهم، ومن أعمالهم ومن مواقفهم الدروس المهمة]..

الفهمُ القاصرُ لـ(أركان الإيْمَان):ـ

أشار سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- إلى الإيْمَان (الجامد) بملائكة الله، الذي لم يترك أثراً في النفوس ولم يرفع من معنوياتها، حيث قال: [والإيْمَانُ بملائكة الله له قيمته الكبرى، له أثرُه الكبيرُ عند من يعرف الملائكة، وعند من يعرف الدور الذي يقوم به الملائكة.. قد يرى الناسُ أنفسَهم في ظرف من الظروف وهم عازمون على أن يتحركوا في ميدان المواجهة لأعداء الله ولكنهم قد يرون أنفسهم قليلاً، وقد نرتاح فيما إذا بلغنا أن هناك منطقة أخرى تتحرك نفس التحرك أو عدد من الناس ينطلقون نفس الانطلاقة ويقفون نفس الموقف، أليس ذلك مما يعزز معنويات أنفسنا؟!].

وقوفُ الملائكة.. بجانب أولياء الله وأنصاره:ـ

ووضح سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- الأدوار التي تقوم بها الملائكة إلى جانب أولياء الله، حيث قال: [الإيْمَان بالملائكة باعتبارهم جند من جند الله، الإيْمَان بالملائكة متى ما كنت في طريق تصبح فيها جديراً بأن تحظى بوقوف الملائكة معك فإنك قد ترى في ميادين المواجهة آلافاً من الملائكة، من جند الله ينطلقون وبكل إخلاص, وبكل نصيحة, وبما يملكون من خبرة عالية لتثبيت قلوب المؤمنين متى ما توجه الأمر الإلهي إليهم {إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ} (الأنفال: من الآية 12).. قد لا نشعر نحن بقيمة الإيْمَان بالملائكة، وقد لا يشعر كُلّ إنْسَان قاعد، كُلّ إنْسَان لا يحمل هم العمل في سبيل الله، لا يكون إيْمَانه بالملائكة إلا مجرد تصديق بأنهم عباد مكرمون، وأنهم كما حكى الله عنهم: {لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} (التحريم: من الآية 6).. لكن في أن يترك ذلك الإيْمَان أثراً في نفسه لا يحصل شيء؛ لأنه ليس في ميدان يرى فيه قيمة إيْمَانه بالملائكة، لكن أولئك الذين ينطلقون في ميدان العمل في سبيل الله سيعرفون أهمية الإيْمَان بملائكة الله سبحانه وتعالى، وقد تحدث القرآن عن دور للملائكة في بدر وفي يوم الأحزاب وفي أيام غيرها في حركة الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) أولئك الذين خرجوا وعددهم قد لا يزيد على نحو ثلاثمائة شخص إلا عددا قليلا، الله وعدهم بأنه سيعزز بجند من لديه يبلغ عددهم أضعاف أضعاف أولئك، هناك سيعرف الإنْسَان قيمة إيْمَانه بالملائكة، وسترى بأنه لست أنت وحدك في ميدان المواجهة، سترى تلك المجاميع الصغيرة من المؤمنين بأنها ليست وحدها هي في ميدان المواجهة بل هناك آلاف من ملائكة الله سبحانه وتعالى الذين ليسوا كمثلنا يقعدون ويتثاقلون, ويعصون, ويتحيّلون, ويتهربون, ويبحثون عن مبررات. لا.. هم من ينطلقون انطلاقة واحدة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون].

وأضاف سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ-: [فإذا كانت معنوياتك ترتفع عندما تسمع بأن هناك عدداً قد يكون أقل من هذا، أو أكثر فإن عليك أن ترتفع معنوياتك وتستشعر القوة إذا ما كنت في طريق ستقف معك فيه آلاف من ملائكة الله، إذا ما توجه الأمر منه سبحانه وتعالى إليهم، فقط عليك أن تبحث عن كيف تؤهل نفسك، على تلك المجاميع أن تبحث عن كيف تؤهل نفسها لتكون جديرة بأن تقف ملائكة الله معها.. فإيْمَاننا بالملائكة هو إيْمَاننا بجند من جنود الله، متى ما تصدر أمر إلهي نحوهم: إنطلِقوا لتثبيتَ نفوس المؤمنين، فهم من سينطلقون بكل جدّ, وبكل إخلاص وبكل نصح، ينطلقون ولديهم خبرة, ولديهم معرفة فيكون لهم تأثيرهم الكبير في تثبيت نفوس المؤمنين, أو في أي عمل يأمرهم الله سبحانه وتعالى أن يقوموا به. إذاً لا بد من إيْمَاننا بملائكة الله].

الأثر الذي يجب أن يتركه في النفوس [الإيْمَان بكتب الله ورسله]

وفي ذات السياق تحدث سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- بأنه لا يجب أن يكون إيْمَاننا بكتب الله ورسله إيْمَاناً [جامداً]، بل يجب أن يترك الإيْمَان برسل الله وكتبه آثاراً في النفوس، من أبرزها كما قال الشَّهِيْدُ القَائِدُ:ـــ

الأثر الأول: فيما يتعلق بنفوس العاملين في سبيل الله:ـ

قال الشَّهِيْدُ القَائِدُ سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ-: [فيما يتعلق بنفوس العاملين في سبيل الله حينما يرون أنفسهم بأنهم امتدادٌ لخط إلهي واحد يتمثل في خط كتب الله ورسله، والسائرين على نهج كتبه ورسله جيلاً بعد جيل وعصراً بعد عصر, منذ أول نبي وأول كتاب إلى خاتم الأنبياء وخاتم الكتب القرآن الكريم وسيدنا محمد (صلوات الله وسلامه عليه). هناك تشعر بطمأنينة أنك تمشي وتسير في هذا الخط الذي رسمت لك غاياته, ونهايته في آيات القرآن الكريم، العاقبة التي يسير إليها أولياء الله، الجزاء العظيم الذي ينالونه في الدنيا وفي الآخرة، فترى نفسك لست وحيداً]..

الأثر الثاني:ـ أن عدل الله يقتضي ألا يهمل عباده في أي زمان ومكان:ـ

قال الشَّهِيْدُ القَائِدُ سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ-:ـ [الإيْمَان بكتب الله أيضاً هو إيْمَان بتدبير الله الدائم المستمر للسابقين من عباده والمتأخرين، بقيامه سبحانه وتعالى بهداية عباده السابقين والمتأخرين، وأنه لم يأت في عصر من العصور ليهمل عباده، ولم تقفل ملفات كتبه في أي زمن من الأزمنة, ولا عن أي جيل من الأجيال على امتداد التأريخ. إيْمَان بوحدة الرسالات، إيْمَان بوحدة الهدي الإلهي لعباده، هذا ما يتركه الإيْمَان بكتب الله في نفوس المؤمنين من أثر تركه قبل في نفس الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله)].

الأثر الثالث:ـ أن هدى الله لن ينقطع إلى يوم القيامة، عن طريق أعلام دينه:ـ

قال الشَّهِيْدُ القَائِدُ سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ-:ـــ[أن الله لم يهمل عباده في أي فترة من فترات الأمة، لم يهملهم عن نبي من أنبيائه، أو عن ولي من أوليائه، ووارث من ورثة كتبه يسير على نهج أي نبي من أنبيائه السابقين الذين تركوا كتباً في أممهم].

الأثر الرابع:ـــ أن يشعر المسلم بالعزة والفخر لأنه على نهج هؤلاء العظماء:ـــ

قال الشَّهِيْدُ القَائِدُ:ـــ[الإيْمَان بالرسل كشخصيات مهمة، أشخاص مهمون، اصطفاهم الله، أكملهم الله، لم يكونوا أناساً عاديين، أنت حينئذ ستحس وأنت تؤمن بأولئك العظماء - على امتداد التأريخ - تحس بافتخار، بعز، برفعة نفس، أن قدواتك على امتداد التأريخ، أن من أنت تسير على نهجهم, وعلى طريقهم هم أناس عظماء، اصطفاهم الله وأكملهم واختارهم لأن يكونوا هم المبلغين لدينه، لهديه إلى عباده].

الأثر الخامس:ـ أن نتعلم من أساليبهم وطرقهم لهداية الناس:ـ

قال الشَّهِيْدُ القَائِدُ سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ-:ـــ[القرآن الكريم عرض لنا عدداً كبيراً من الأنبياء والرسل وشرح لنا كثيراً من أحوالهم وأورد كثيراً من نصوص دعواتهم, وأبان كثيراً من أساليب دعوتهم, وكشف لنا كثيراً عن خصائص نفسياتهم، فيما تحمله من جدٍ, من اهتمام، من إخلاص، من نصح، من حرص على البشر لهدايتهم إلى صراط الله المستقيم].

إن [جمودك] يجعل كُلّ شيء ليس له قيمة عندك:ـ

ووضح سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- نقطة مهمة جدا، وهي وجوب الانطلاقةِ في سبيل الله، لندرك أهمية كُلّ شيء من حولنا، حيث قال: [في مسيرة الرسل (صلوات الله عليهم) الكثير من الدروس، الكثير من العبر، لكنها كلها لن يكون لها قيمة - وهذه هي المشكلة - أن من رضي لنفسه بأن يظل جامدا فكل شيء لن يكون له قيمة لديه. متى انطلقت، متى شعرت بتحمل المسئولية أمام الله سبحانه وتعالى، أن تكون من أنصار دينه، أن تكون من العاملين في سبيله، حينها ستعرف قيمة كُلّ شيء وأهمية كُلّ شيء، كم من الأنبياء في القرآن الكريم عرفنا كثيراً من أخبارهم، عرفنا كثيراً عن تلك الأمم التي بُعثوا إليها. ولكن نمشي على كُلّ تلك القصص المهمة دون اعتبار، دون استلهام ما نحن بحاجة إليه من واقع تلك الشخصيات المهمة، دون تعرّف على السنن الإلهية، دون تعرف على الأساليب المهمة التي يجب أن يتوخاها، وأن يعمل بها العاملون في سبيل الله].

الغاية من تذكير رسول الله محمد بـ[قصص الأنبياء السابقين]:ـ

ولفت سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- إلى حاجة النبي محمد صلوات الله عليه وآله إلى سماع ومعرفة قصص أخوته من الأنبياء السابقين حيث قال: [الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) أخبرنا القرآن الكريم بأنه كان بحاجة إلى أن يقص عليه أنباء الرسل السابقين قبله، فقص عليه من أنباء الرسل، وقال بأن الغاية من ذلك هو: {مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ}؛ لأن فؤاد النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) فؤاد رجل، قلب رجل مهتم، يعمل، يتحرك، وأمام كُلّ الأحداث، أمام كُلّ المتمردين، أمام المعاندين، أمام كُلّ الظروف والمواقف الصعبة، سيكون لأخبار الأنبياء السابقين أثره الكبير في تثبيت فؤاده {وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ} (هود: 120) {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الْأَلْبَابِ} (يوسف: 111). رسل الله وتلك الأمم التي بعثوا إليها عدد كبير، وأمم كثيرة، وأجيال متعاقبة، وأزمنة مختلفة، ونفسيات متعددة، وأحوال متباينة].

شيء عجيب وغريب:ـ

وتعجب واستغرب سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- من أُمّتنا التي هي تحت أقدام اليهود والنصارى برغم الكم الهائل من القصص القرآني والكتب السماوية، حيث قال: [من حسن حظنا نحن المسلمين الذين نحن آخر الأمم أن كان بين أيدينا رصيدٌ عظيم، رصيد مهم مليء بالعِبَر والدروس، مليء بالمواقف المتماثلة، والمواقف المتباينة، كلها دروس مهمة، تراث مهم.. فمن العجيب، ومن الغريب أن تضل أمة بين يديها هذا التراث العظيم، هذا الرصيد المهم الذي عرضه القرآن الكريم بين يديها].

ثقافةُ المقاومة.. من الواقع إلى النص

قراءةٌ في زامل «إلى الجبهات رَبّي ينادِيني» للشاعر/ عبدالسلام المتميّز

ترى إحْـدَى نظريات الأدب أن الأدبَ في ماهيته لا يعدو كونه انعكاساً مراوياً (حَـرْفياً) للواقع الذي يصدُرُ عنه والبيئة التي ينتمي إليها؛ ذلك لأن الفردَ المبدعَ كائنٌ اجتماعيٌّ بفطرته يعيشُ همومَ مجتمعه وقضايا واقعه وزمنه ويتفاعل مع كُلّ ذلك فيؤثّرُ ويتأثَّرُ ويفكر ويعبّر ويبدع بلسان حال واقعه ومشاكله ومعاناته ومخاوفه، وبذلك فهو يعكسُ في إبداعه واقعَه المعاش بكل تفاصيله لا يحيد عنها ولا يزيد عليها.

إبراهيم محمد الهمداني:

وهـذه النظـرة بأحكامها العامـة المطلقـة تجعـلُ من الأدب والإبـداع بشـكل عـام مجـرَّدَ وثيقـة تأريخيـة محضة، شـأنُها شـأنُ كتب التأريخ وسردياتـه، ولكنها على مـا فيهـا مـن التعميم المُجحِـفِ لا تخلو من صحة بعـض جوانبها، خَاصَّـة في انتمـاء الأدب لواقعـه ومحيطه وبيئته، التي يجبُ أن يصـدُرَ منها ويعبر عنها، وإلا لَـكان غريبـاً وهجينـاً وغيرَ مستسـاغ لدى أحد من أَبْنَاء مجتمعه؛ لأنـه لا يلامس هـوىً في أنفسـهم ولم يحرك مشاعرهم ولم يقم علاقته بهم على أي رابط حقيقي.

وفي الجانـب المقابـل لنظريـة الانعـكاس (المـراوي) تقـفُ نظريـةُ الخيال التـي ترى ماهيـةَ الفـن والأدب في كونه نتاجـاً خيالياً محضاً؛ باعتبار مصدرَ انتاجه واعتماده على المشاعر والأحاسيس والتخييل، وأنه يجبُ أن لا يعبِّرُ بالضرورة عن الواقع، وبين هذا وذاك يمكن القول إن الأدبَ عامة والشعر خَاصَّـةً انعـكاسٌ في الواقع حيث أنـه لا يمكن فصلُه عن واقعـه أَوْ قراءته خارج سـياقه الزمني والاجتماعـي والثقـافي، ولكـن بالقـدر الذي تسـمح به مداراتُ تشكله ومجالات اشتغاله وطرائـق تحققـه ومعطيـات تموضعه، بما يحقق صـورة العلاقة التكاملية المتزنة بين الخيال والواقع، ليتسـنى لنـا القول بعد ذلك إن الشـعرَ هو إعَادَة صياغة العالم من خلال اللغـة، أَوْ هو رؤية العالم كما يجب أن يكون أَوْ كمـا تحلم الـذات المبدعة تلـك التي يجبُ أن نقـرأ نتاجهـا الإبداعـي من منظـور عام يتمثـلُ في اندماجهـا في مجتمعهـا وواقعهـا ومنظور خاص يُعنَى باسـتقلالها وتفرُّدِها في الوقت نفسـه، وقد نُقل عن أرسطو قوله: إن الشعر أكثر أنواع الكتابة فلسفةً، وذلك لما فيه من العُمق والشمولية ولتجاوزه الفردي والمحـلي، وعبوره حدود الذات في سـعيه نحو الحقيقة وصولاً إلى الهَـمِّ الجَمْعي والقضايا الإنْسَـانية الكـبرى؛ ولهذا يكتسـب الشـعر أهميتَه ومكانته بوصفه نتاجاً إبداعاً صادراً عن الفكر الإنْسَـاني وداخلاً في عُمق تكوينه ومعبراً عنه.

وبما أن العملَ الإبداعيَّ -أياً كان جنسـه- لا يعـدو كونـه تمثيلاً لجانبٍ مـن مخرجات التكويـن المعـرفي لدى الفـردِ ويتأسَّـسُ هذا التكويـن المعرفي بدوره على عدد من المدخلات المعقّدة والمتشـابكة التي تشكّل في النهاية ما يمكن تسـميتُه بالثقافة بمفهومها الواسع والشامل.

احتلت ثقافةُ المقاومةِ حيّزاً كبيراً في مجال الإبداع والاشـتغال النقـدي والفكري، فعلاوةً علي كونهـا حالةً طبيعية فطريـة أَصْبَـحت ممارسة اجتماعية سياسية فكرية تهدفُ إلى إثبات حق الذات في الوجود، ورفض سياسـة الإلغـاء والإقصـاء والتهميـش والاسـتلاب والقمع الممارَس ضدها من قبل الآخر.

تقـومُ ثقافـةُ المقاومة وحق الشـعوب في الحريـة والحياة على أَسَـاس ثابت من الحق الإنْسَـاني الخالـص، إضَافَـة إلى الاحتجـاج بثبوتـه في كافة الأديان والشرائـع والقوانين التي تنظّـمُ علاقة الذات بالآخـر في إطار من التكامـل والتعـاون، وعـلى رأسـها القُـرْآن الكريـم بمـا هـو دسـتور حيـاة، يحمـل في طياتـه جميع الحلـول لكافة المشـاكل الطارئـة عـلى حياة الإنْسَـان، وقـد حظيت ثقافة المقاومـة -بمـا هـي فعـل تحـرري واعتقادي وسـلوك- باهتمامـه البالـغ حتـى جعلهـا الركيـزة الأولى التـي قامت عليها دعـوةُ الحق على مختلـف العصـور والأزمنـة، ورغـم أهميتهـا الكبـيرة إلا أنهـا غُيِّبت مـن ثقافة ووعي المجتمعات، خَاصَّـةً في العصر الراهن لتسـتعيدَ وهَجَها وحضورَها وقوتها عـلى يـد الشـهيد القائـد حسـين بدرالديـن الحوثـي رِضـوان اللـه عليـه، جاعـلاً منها الركيزةَ الأَسَـاسَ لمشروعه النهضوي الثقافي والقُـرْآنـي والذي يعد ثـورة فكرية وثقافية وإنْسَـانية لا تخص مجتمعـاً من المجتمعات بل هي إلهيةُ المصدر إنْسَـانيةُ الهدف بشريةُ الغايـة، انطلاقـاً مـن كـون الدين عنـد الله الإسـلام، وبذلك تحضر ثقافة المقاومة لتعيد بنـاء مكانة الـذات وتحديـد أبعـاد علاقتها بالآخـر، من منطلق الولاء والـبراء بعد عقود مـن الزمن سـادت فيهـا ثقافة الاستسـلام والخنـوع، حتـى جاءت ثقافـة الخروج على الظالـم لتحطـم تلـك التصـورات المغلوطـة والعلاقات القائمة عـلى الارتهان، وبالتزامن مـع ذلـك انتجـت ثقافـة المقاومـة حـالات إبداعيـة متميزة وقوية تجعلنا نتفقُ مع رأي ت. س. إليوت في كتابه فائدة الشعر ص ١٣٨ بـأن الإبداع هو حالـة «تحطيم حواجز قوية مـن العـادة تميل إلى إعَادَة تشـكيل نفسـها بسرعة».

اسـتطاع النصُّ الشـعري المقاومُ في اليمن أن يسـجِّـلَ حضـورَه الفاعـلَ والقـويَّ من خـلال كونـه اسـتجابةً طبيعيـةً لـضرورة فكرية وتعبيريـة أفرزها العدوان العالمي على اليمـن وهذا أولاً، وثانياً لانبثاقه عن مفردات المـشروع القُـرْآني التنويـري ومعطياته من الثقافـة القُـرْآنية، وثالثاً: لانتهاجه مسـاراً مقاوماً صريحاً لا يستجدي المستعمر عطفاً ولا ينتظـر مـن السـجان حرية، بـل يتحدى ويقاوم ويناضل شـامخ الهامة رافع الرأس حتـى النـصر أَوْ الشـهادة، وهـذا ناتـج عن طبيعة مدخـلات وعناصر ومفـردات ثقافة الخروج على الظالم ذات النهج القُـرْآني.

وتتجلى تلـك البُنَـى والأبعـاد والدلالات في هذا النـص موضوع الدراسـة الـذي يعكس إضَافَةً إلى نصوص أُخْرَى أبهى مظاهر ثقافة المقاومـة في تمظهراتها وأبعادهـا ودلالاتها المختلفة.

يتكـوَّنُ النـصُّ من سـتة مقاطـع كُتبت على هيئة الموشَّـحات التي تتكوّنُ من مطلع وبيت وتوشـيح وقفل، بتنويعات موسـيقية رائعـة، تبعَثُ في النفـس الارتياحَ بالتنقل بين تنويعاتها، وهذا النمَـطُ الكتابي ليس جديداً مـن حيثُ وجـوده، بل من حيـثُ توظيفه في سـياق خارج سياق الموشـح، وهذا يدل على تميُّـز وقـدرة المبـدع والمنشـد الرائـع عيسى الليث:

(إلى الجبهات.. رَبّي ينادِيني
هدى الآيات.. بالنور يهديني
معه رحّال.. دروب طوال
وللجبهات رَبّي ينادِيني)

بتخصيص الغاية والهـدف المُرَاد الوصول إليـه ينطلقُ مطلـعُ النص راسـماً الكثيرَ من الأبعـاد والـدلالات، لعـل أهمّهـا العلاقة بين المنـادِّي (رَبّـي) اللـه تعـالى، والمنـادَى الذات المتكلمـة، التـي تلبّـي النـداءَ منطلقـةً نحو الجبهـات؛ لتجسـيد أبهـى صـور مقاومـة الطغيـان عبر الجهـاد المقدس في سـبيل الله واسـتجابة لأمـره وتنفيذاً لمشـيئته ومراده، وتصـل حالـة التـلازم بـين الـذات المتكلمـة والآخر الله تعالى، إلى حالة من التشبع والمعية الدائمة، فعـلاوةً على دلالات النداء وما يوحي به من حالة الحضور والسـماع والاسـتجابة تظـلُّ الذاتُ في حالة افتقار إلى هدى الله تعالى ونوره وطلـب الهدايـة والتوفيـق منه، رغم الاصطفـاء المتحصَّـل دلالياً مـن فعل النداء وإعْلَان الاسـتجابة؛ لينتجَ عن علاقة التلازم، علاقـة جديدة من الصُّحبة والمعية المتشـكلة عـبر الترحـال لمسـافات طويلـة توحـي بها دلالاتُ كلمة (رحّال) على وزن فعّال للمبالغة والتأكيـد، ودلالات جُملة (دروب طوال) التي تصُبُّ في ذات السـياق، ليأتي بعد ذلك التأكيدُ بتكـرار الجُملـة وتخصيصهـا (وللجبهـات ربّـي ينادِينـي) دالاً عـلى أن الجبهـاتِ وإن كانـت الغايةَ الأَسَـاسَ والهـدفَ الأولَ، إلا أن هنـاك محطـاتٍ إضافيـةً للجهاد قـد تكونُ تزكيـةُ النفـس وتهذيبُهـا وتعليـمُ الآخرين وتوعيتهم... إلـخ، إحْـدَى تلك المحطات وتلك الدروب الطويلة التي يشملُها السفر، ورحلة الذات مع رَبّها في هذه الحياة.

(تركت البيت وعيالي
وطاب مع الله المسرى
وبِعت النفس والمالي
عسى الله يقبَل المشرى
طرقت الباب يا رب نجيني
من النيران وذنوب تخزيني
أحط أحمال.. ذنوب ثقال)

بعـد أن حلقت الـذات المتكلمـة في مدارات إلهيـة ومسـارات نورانيـة أفصحـت مـن بعضهـا وأجملت البعـضَ الآخـر، في المقطع السـابق، تعود في هذا المقطع؛ لترسـم - بلغة الواقع- طبيعة فعلها الجهادي واسـتجابتها للأمر الإلهـي؛ لتنتهجَ، من خـلال التقريرية والمبـاشرة واللغـة البسـيطة، طريقـاً مـن التبريـرِ والتعليـل المنطقي، الـذي يجعلَ من الجهـاد فرصةً لا تعوَّض ومناسـبةً لا بد من اغتنامهـا، إذ يهـون في سـبيل اللـه ما يجب التخلّي عنـه، وتركـه (المـال والأولاد) لتأكيد انقطـاع كُلّ علاقـة وتحت أي مسـمى تربط الذات بهذا العالم، وتعيد تموضعَ ارتباطه مع عالم الخلود والبقاء، من خلال معطيات ذات معانيَ دنيوية، لكنها اكتسـبت أبعاداً دلاليةً كـبرى بعـد توظيفهـا في السـياق العلائقـي الجديد (وبِعت النفس والمالي.. عسى الله يقبل المـشرى)، وبعـد ذلك البيـع الخالـص لوجه لله تعالى، والتماس القبـول والرضى منه، ما تزال الـذاتُ المتكلمة على وَجَلٍ وفي حالة دُعاء ورجاء متواصلَـين؛ خوفاً من الذنوب وطمعاً في المغفـرة وأنهـا بـكل ذلك تسـعى للتخفّف من أوزارهـا وأحمالها من الذنـوب الثقال، متوسـلةً لبلوغ ذلك المعنى البساطة في اللغة والصورة والأسلوب.

(أشوف أشلاء الاطفالي
وثكلى دمعها حمرا
أفز اتحزم الآلي
واحط النار في المجرى
ندق غزاة وطغاة ترميني
نصد انذال بالنار تكويني
نِهب رجال.. قتال قتال)

يعرضُ هذا المقطعُ مشـاهدَ كثيرةً تتسـمُ بالديناميـة والحيويـة المتجليـة في ردود فعل الـذات المتكلّمـة تجـاه مـا شـاهده (أشـلاء الاطفال، دمعة ثكلى) وما تشعُرُ به من الغيرة والحمية والغضب والمسـارَعة لنجـدة أولئك المسـتضعفين من النسـاء والوِلدان استجابةً للأمـر الإلهـي والواجـب الإنْسَـاني الأخوي، ومن خلال المشهد التالي الذي تتموضَعُ الذاتُ المتكلّمةُ في مركزه سـواء في رد الفعل الفردي (أفـز اتحـزم الآلي.. واحـط النـار في المجرى) أَوْ في رد الفعـل الجماعـي المتمثـل في دلالات الأفعال (ندق، نصد، نهب) التي تشارك الذات المتكلمة في صنع تفاصيل حركاتها واحتشاد أفعالهـا وتواترهـا مـن خـلال تحولهـا عن التموضع الفردي ومـا يمثله من خصوصية وتفـرد للـذات إلى التموضع الجمعي المتسـم بطابع المشـاركة والتعاون؛ نظراً لما تفتضيه طبيعةُ الموقـف من رَدٍّ جماعـي قوي ومؤثر وفاعل يكون له بالغُ الأثر على العدو، ويوازي حجـمَ ما ارتكبه من مجـازرَ وفظائعَ مهولةٍ بالمسـتضعفين، الأمر الذي يحتـم على الذات ضرورةَ توحُّدهـا بالمجمـوع واندماجها فيه واشـتغالها من خلالـه، لتصـل في نهاية هذا المشـهد المقطـع إلى حالـة التماهـي بالآخـر المجمـوع قـولاً وفعـلاً (نهـب رجـال.. قتال قتـال)، ناهيك عن ما تحمله هذه اللفظة من جماليات التعبـير عن السرعة الفائقة، حيث يهب الرجـال كهبوب الرياح واجتياحها لما في طريقهـا، وما تختزله لفظة (قتال قتال) من شدة استعار الحرب وعظيم بأسها ووطأتها ودلالات السرعـة اللامتناهيـة في تجميـع مفردات تلك المعركة البالغة الشدة والهول.

(أنا في سهل وجبالي
خوي الليلة الغدرا
وذكر الله على بالي
في السراء والضرا
أنا لله والله يحميني
ومعنا الله والله يكفيني
أشق رمال. وأدوس جبال"

تعود الـذاتُ المتكلمـة إلى حالـة الفردانية المنسـلخة مـن كُلّ اتصـال أَوْ ترابط بشري؛ لتُعيـدَ اتصالهـا الروحي والوجداني بالذات الإلهيـة، متخـذةً مـن الترحال سـبيلاً لبلوغ غايتهـا وتحقيـق وَحدتها وحصول أُنْسِهـا بذكر الله تعالى في كُلّ الأوقات؛ لتتجلى مظاهرُ ذلـك الاتصال الوجداني، باللـه تعالى في إعَادَة الـذات المتكلمة تموضعها مـن جديد "أنا لله والله يحميني" فهـي مملوكة لله تعالى وهو حاميها، "ومعنا اللـه والله يكفيني" لتصنعَ من خلال هذه المعيـة صُحبةً جديدة دائمة لا تنقطع، ولا تنفصم عُراها، فاللهُ حاضرٌ فيها ومعهـا ومن خلالهـا هو حاميهـا وكافيها، ومـن كان الله معه مـن ذا عليه؟!، في صورة تعكس اليقينَ بوعد الله والثقة المطلقة بالله تعالى، وهنا يصل المشـهد إلى أروع تفاصيله، وأجمـل لقطاته، حيـث تنفتـح النهايةُ على رحلة طويلة لا نهائية تقطعُ الرمال وتجاوز الجبـال إلى مـا لا نهاية، في صُحبـة الله تعالى تلبية لأمره وتنفيذاً لمشيئته.

(رضا الله غاية آمالي
وهو يفرغ عَلَي صبرا
وهو في كُلّ الاحوالي
يجعل عسرنا يُسرا
بحول الله دُسنا الفراعيني
عبيد امريك خدام صهيوني
قعطنا أذيال.. عبيد المال)

مضت مشـاهد الرحلة المقدسة في المقطعِ السابق راسـمةً دلالاتِ المسار الأبدي والنهجِ الخالد الذي اختطته الذاتُ المتكلمة لنفسـها في الحيـاة؛ لتأتـي في هذا المقطـع مفصلةً ما أجملـت ومفسرةً ما غمض وأشـكل، جاعلةً مـن اللفظـات الثابتة في هذا المقطع المشـهد دلالات لحقائقَ ثابتة ويقين راسـخ وغاية لا محيـدَ عنها، وتسـليم مطلق للـه تعالى الذي بيـده الأمر من قبل ومن بعـد، وله التفويض المطلـق والحُكـمُ الفصـلُ في كُلّ تفاصيـل ومجريـات الحيـاة، لتصـل الـذاتُ المتكلّمـة بخطابهـا التقريري المباشر ذروتَه، مؤكدةً في مضمونـه توفيقَ الله وعونـه وتأييد في النيل مـن الأعـداء الفراعين، عبيـد أمريـك، خدام صهيـون، عبيـد المـال" الـذي لا يتجـاوزون عـلى كونهم أذيـالاً وأدوات لتنفيذ مُخَطّطات شيطانية.

(مُحال مُحال ومحالي
أخون الدم والأسرى
بحلف سعود ما ابالي
ورَبّي قوَّته كبرى
ثقة بالله تملا شراييني
هدى القُـرْآن باحميه بعيوني
نهب رجال.. قتال قتال"

لا أظـنُّ أن خاتمةً كانت تليـقُ بهذا النص الإبداعـي أكثـر من هذه، حيـث تصبح الذات المتكلمـة فيها أكثرَ تجرُّداً وظهوراً وأكثر قوةً وفاعليـةً وأبهـى حضـوراً، مؤكداً اسـتحالةَ صدور الخيانة منها لدماء الشهداء والجرحى والأسرى، ومهمـا بلغـت قـوةُ حلف سـعود ووحشـيته، فهـو لا يثـيرُ الخـوفَ ولا يجبُ أن يحصـل، ذلك بحق مَن استمسـك بالعُروة الوثقى واعتصم بالله تعـالى واحتمى بحَوْله وقوتـه الكـبرى، في حالـةٍ مذهلةٍ مـن الثقة المطلقـة واليقين الذي لا يتزعزعُ، وعلاوةً على ذلك لا تنفـك الذاتُ المتكلمةُ تذكّر بتمسـكها بالنور الإلهي المتضمن سر قوتها وسـعادتها ونجاحها وفلاحهـا في الدارين (هدى القُـرْآن باحميـه بعيوني)، وما تلبث الحركة والحياة أن تهبَّ في آخر هذا المشهد، جاعلةً من النص حلقـةً دائريةً مفتوحـةَ النهايات؛ ليسـتعيدَ زخَـمَ حركتـه وحيويته بمشـهد الاكتسـاح الطاغي المتمثل في الهبـوب، والتواتر اللفظي المتتابع بـدون حرف عطـف أَوْ علامة ترقيم حتـى؛ ليدل ذلك على الاتصـال الدلالي وتعانق نهايـة النـص المفتوحـة مع بدايتـه كما هو الحالُ بالنسبة لمفردات هذا العدوان وطبيعة مقاومته والتصدي له.

لعـل أهـمَّ مـا يميّـزُ هـذا النـص - رغـم خطابيتـه ومباشرتـه- هـو أنه انطلَـقَ من الواقـع بصـدق، وعبّر عنـه بـكل ممتلكاته التعبيريـة بعيـداً عـن صناعـة الصـورة أَوْ انتقـاء اللفـظ أَوْ تنقيح العبـارة، تجلت فيه صـورُ الارتباط بالله تعـالى، وطبيعة العلاقة المتحصَّلـة بين الـذات المتكلمـة وبينه، وجاء المقطـع الأخـير ليكتـبَ الخاتمـة ويرسُـمَ ملامـحَ الصراع وطبيعته وموقـف الذات من كُلّ مفـردات العـدوان الأمريكـي السـعودي وتحالفاته، ورؤيتها لهـذا العالم الذي تواطأ على اغتيـال الإنْسَـانية جماعيـاً، وتصوّرها الخاص لنهاية هذا الصراع الذي لن تحسـمَه إلا الإرَادَة القوية والثقـة بالله مطلقاً واتباع نهجـه أبداً، وتوحيد الصـف والصدق مع الله ومن ثم مباغتة العدو وشلّ حركته والهجوم عليه واكتساحه بشدة وقوة.

يضـافُ إلى قيمـة النـص الأدبيـة قيمتُـه التأريخيـةُ واختصاصُـه بتجسـيد مفـردات ثقافة المقاومة واحتشاده بمُعطيات الثقافة القُـرْآنية وتوظيفها بوعي وإدراك صحيحَين، الأمر الـذي جعل النصَّ رغم بسـاطته - على كافـة المسـتويات- ممتعـاً جـداً وذا قيمـة إبداعية أدبية وتأريخية.

إضَافَة إلى ذلك استطاع المنشدُ عيسى الليث أن يمنـحَ النصَّ أبعـاداً جماليـةً ضافيةً من خـلال اللحن الرائـع والتنويعات الموسـيقية البديعة، التي انسجمت مع النص حتى غدت جُزءاً لا يتجزَّأُ منه، كما أن المونتاجَ الذي أبدع تفاصيلَه المتألـقُّ هاني الذيباني أَصْبَـح نَصّاً موازيـاً للنـص الأصـلي بامتياز، إذ اسـتطاع توظيفَ المادّة الفيلميّة والفوتغرافية بطريقة سلسلةٍ وأكثرَ من إيجابية؛ وبذلك أَصْبَـح من المجازفـة دراسـةُ النـص المكتـوب فقط، بل يجـب دراسـة العمل الفنـي في كليته النصية والموسـيقية والتصويرية التي أَصْبَـحت من ضمن الداخل النصي.

المسيرة
www.almasirahnews.com
الاثنين 10 يوليو 2017م الموافق 16 شوال 1438هـ العدد (238)

متابعات فلسطينية

موقف أميركي أكثر وقاحة من الكيان الصهيوني الذي اعتبر قرار (يونسكو) «حقيراً لا تعني لنا شيئاً على أرض الواقع»

الخليل على لائحة التراث العالمي، بصفتها موقعاً فلسطينياً «يتمتع بقيمة عالمية استثنائية»

هاجم قادة الكيان الصهيوني بشكل هستيري، يوم الجمعة، قرار منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو) بإدراج البلدة القديمة في الخليل «منطقة محمية» على لائحة التراث العالمي، بصفتها مواقع فلسطينية «تتمتع بقيمة عالمية استثنائية».

وانتقد رئيس وزراء حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتانياهو الجمعة القرار معلنا عن خفض تمويل الأمم المتحدة بمقدار مليون دولار.

وشدد نتنياهو في بيان صدر عن مكتبه «إن «إسرائيل» ستستمر في سيطرتها على الحرم الإبراهيمي، باعتباره (إرثاً يهودياً)» على حد زعمه.

واعتبر رئيس الكيان الصهيوني رؤوفين ريفلين بأن منظمة «اليونسكو تثبت مرة أُخْرَى عزمها على الاستمرار في نشر الأكاذيب المعادية لليهود»، على حد قوله، معتبراً إن القرار باطل، زاعماً أن اليونسكو سكتت عما وصفها «جرائم تدمير التراث العالمي من قبل متطرفين في المنطقة «.

ووصف وزير الحرب أفيغدور ليبرمان القرار بأنه «معاداة للسامية، وانحياز سياسي مشين»، وقال «إن قرار منظمة اليونسكو غير واقعي، وسنتعاون مع أصدقائنا في الولايات المتحدة لوقف تمويل هذه المنظمة».

أما وزير التعليم الصهيوني نفتالي بينيت زعم إن «منظمة اليونسكو تتعاون مع من يريد محو الدولة اليهودية من الوجود، وقرار اعتبار الخليل منطقة فلسطينية على لائحة التراث العالمي مخيب للآمال، وهو قرار مشوه مبني على حقائق كاذبة».

وزعم بانيت أن المنظمة الأممية لم تأخذ بعين الاعتبار التواجد اليهودي في الخليل منذ آلاف السنين، معتبراً أنها اعتمدت على معلومات مغلوطة.

من جانبها قالت وزيرة العدل الصهيونية إيليت شاكيد «إن هذا القرار بعد وصمة عار جديدة تسجلها المنظمة الدولية الدول التي صوتت لصالحه»، وأوضحت أن «إسرائيل» سوف تقوي سيطرتها على الخليل للتأكيد على الحق اليهودي، وسينعكس ذلك على الأرض بقوة أَكْبَر»، على حد قولها.

وجاء هجوم وزير العلوم الإسرائيلي «أوفير أوكينيس» باعتبار أن القرار «غبي ويعتمد على الأكاذيب، ومثير للشفقة»، على حد وصفه.

وقال أوكينيس «قرارات اليونسكو لا تعني لنا شيئاً على أرض الواقع، وستستمر إسرائيل بفرض سيطرتها على الخليل والقدس بشكل كامل، ولن تسمح بانتقاصها «.

• أمريكا تحذر «اليونسكو» بشأن الخليل

وفي رد يتسم بكل مؤشرات الوقاحة والاستكبار والغطرسة، وصفت مندوبة الولايات المتحدة الأمريكية الدائمة لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي، قرار منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «يونسكو»، إدراج مدينة الخليل ضمن لائحة التراث العالمي بأنه «إهانة للتأريخ».

وأضافت هيلي في بيان، مساء الجمعة، إن بلادها «تقوم حالياً بتقييم المستوى الملائم لمواصلة عضويتها في اليونسكو».

وتابعت أن «تصويت الـ «يونسكو» بشأن مدينة الخليل أمر مأساوي على عدة مستويات، فهو يمثل إهانة للتأريخ، ويقوّض الثقة اللازمة لعملية السلام «الإسرائيلية» الفلسطينية، كما أنه يضعف مصداقية وكالة الأمم المتحدة».

ورأت أن «التصويت اليوم لا مبرر له ويسبب ضررًا كبيرًا».

وكانت الولايات المتحدة اوقفت مشاركتها في تمويل اليونسكو عام2011 بعد ان قبلت المنظمة عضوية فلسطين، إلا أنها لا تزال عضواً في المجلس التنفيذي لليونسكو الذي يضم 58 عضواً.

وبعد قرار اليونسكو الأخير بشأن الخليل حذرت نيكي هالي بأن «الولايات المتحدة تدرس حالياً المستوى المناسب لعلاقتها باليونسكو».

وكانت (يونسكو) أعلنت صباح الجمعة أن البلدة القديمة في مدينة الخليل كـ «منطقة محمية» بصفتها موقعا فلسطينياً «يتمتع بقيمة عالمية استثنائية»، وذلك في أعقاب تصويت 12 عضوا في «لجنة التراث العالمي» التابعة للمنظمة الأممية لصالح القرار، مقابل معارضة ثلاثة فقط وامتناع ستة عن المشاركة في عملية التصويت.

وكانت لجنة التراث العالمي التابعة لليونسكو أقرت بتصويت غالبة أعضائها الثلاثاء الماضي اعتبار «بلدة القدس القديمة وأسوارها» بتعريف الوضع التأريخي القائم في القدس، هو ما كان عليه تراث المدينة المقدسة قبل احتلالها عام 1967.

استشهاد شابٍّ فلسطينيّ بعد أن دهسه مستوطن في بيت لحم

استشهد شاب فلسطيني متأثراً بجرح أصيب بها جراء دهسه بمركبة مستوطن أثناء قطعه للشارع الالتفافي القريب من بلدة الخضر جنوب بيت لحم في الضفة الغربية.

وأفادت مصادر محلية، أن الشاب الذي استشهد هو عمر أحمد عيسى أبو غليون (37 عاما) ويعمل بائعاً للقهوة على أحد المفترقات القريبة.

وذكرت المصادر أن مستوطناً من مستوطنة «إفرات» جنوب بيت لحم دهس الشاب أبو غليون ثم تم نقله إلى مستشفى «شعاري تصيدق» في مدينة القدس المحتلة، فيما قرّرت سلطات الاحتلال تحويل الجثمان إلى التشريح لدى الطب الشرعي بعد وفاته.

استشهاد رضيع متأثراً بإصابته غرب رام اللّه

استشهد الطفل الرضيع عبد الرحمن محمود البرغوثي (سنة ونصف)، من قرية عابود شمال غرب رام الله، متأثراً بإصابته جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع الذي أطلقته قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال مواجهات اندلعت في القرية قبل حوالي شهرين.

وكانت وزارة الصحة الفلسطينية قد حولت الطفل الرضيع البرغوثي إلى مستشفى «هداسا»؛ بسبب خطورة حالته، جراء استنشاقه الغاز المسيل للدموع.

الاحتلال يعتقل أسيرًا محرّرًا من جنين

اعتقلت قوات الاحتلال عصر السبت الأسيرَ المحررَ عماد جمال أبو الهيجاء من مخيم جنين على حاجز عسكري مفاجئ قرب رام الله ونقلته إلى جهة مجهولة.

وبحسب وكالة «صفا» وقال مواطنون: إن جنود الاحتلال أوقفوا مركبة يستقلها أبو الهيجاء على الطريق إلى رام الله وفتشوها واعتقلوه بعد التحقيق الميداني معه.

وجاء اعتقال عماد بعد ثلاثة أيام من اعتقال شقيقه عاصم عقب مداهمة منزله في مخيم جنين، حيث تم حينها تفتيش منزل عماد.

وعماد أسير محرر وهو نجل القيادي في حركة حماس الشيخ الأسير جمال أبو الهيجاء.

هذه أسباب مماطلة واشنطن في الأزمة الخليجية!

قاسم عزالدين*

الإدارة الأمريكية التي توزّع بيانات الدعم لجهود أمير الكويت الحميدة، تتعمّد أن تُظهر الأزمة الخليجية مشكلة داخلية بين حلفاء لا تتدخل واشنطن في شؤونهم الخاصة، لكنها في حقيقة الأمر ترى الأزمة فرصة مواتية لاستنزاف الطرفين.

هذا الرد وصفه اجتماع القاهرة بأنه ردٌ سلبي يدلّ «على تهاون وعدم جدّية التعاطي مع جذور المشكلة». فالرئيس الأمريكي طالب بتفاوض «بشكل بنّاء»، بينما طالب وزير خارجيته ريكس تيلرسون بوقف التصعيد واتصل بأمير الكويت صباح الأحمد الجابر الصباح مجدداً دعم واشنطن لمساعي الكويت في حل الأزمة.

اللافت أن وزراء الخارجية الذين تناوبوا على تعداد الاتهامات الموجهة ضد قطر، لم يذكروا شيئاً بشأن الخطوات التي ستلي رد الدوحة السلبي. ولم يرشح عن اجتماع مدراء الاستخبارات الموازي لاجتماع وزراء الخارجية ما يفيد بجدول أعمال المرحلة المقبلة. فما تعهّد به الوزراء هو ما يسمح به القانون الدولي بحسب البيان الختامي. وفي المقابل يعِد وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، «بألاّ تمتثل قطر لأي مطلب مخالف للقانون الدولي».

ولا ريب أن مكاتب المحاماة الدولية في جنيف وأوروبا وأمريكا، تنكّب على دراسة تحركات قانونية وعلى تشكيل تكتلات ضغط لمصلحة هذا الطرف أوْ ذاك مقابل أرباح مجزية. لكن «جذور الأزمة» ليست خلافاً على تفسير القانون الدولي، وما يأخذه الطرفان على هذا المحمل يشير إلى أن الأزمة ستكون طويلة بحسب تعبير وزير الدولة للشؤون الخارجية أنور قرقاش الذي يعتقد بأن قطر أمام خيارين هما نبذ الإرْهَاب أوْ العزلة. وقد يكون في ظنّه أن قطر سترضخ للمطالب بطريقة تحفظ ماء الوجه، وهو ما عبّر عنه أحد الكتّاب السعوديين من الدائرة الضيّقة في مقاله بعنوان «الدوحة ستتنازل في الظلام».

ولا ريب أن هذا التفاؤل المفرط بانصياع قطر للمطالب التي وصفها الرئيس التركي بأنها تعجيزية وغير مقبولة، يستند إلى اعتقاد راسخ بأن الرئيس الأمريكي سيقول كلمته الأخيرة بهذا المعنى.

لعلّ ما يوضّح أهم جوانب الأزمة الخليجية، هو ما ورد في البيان الختامي بدعوة قطر إلى «الالتزام بمخرجات القمة العربية – الإسْلَامية – الأمريكية» المعروفة بقمة الرياض. وهي الحدث الذي تحوّلت على إثره العلاقة الأمريكية – السعودية من حالها التقليدي إلى حال افتراضي، وتفجّرت الأزمة الخليجية بين طياتها.

فالمسار الذي رسمته القمة يفترض أن تسير الدول الخليجية على سكة رجل واحد باتجاه تسعير العداء لإيران على أساس «مكافحة الإرْهَاب»، وإرساء «ناتو» عربي مع «إسرائيل» يفتح الباب أمام حل «النزاع الفلسطيني – الإسرائيلي» فيما يسمى صفقة القرن أَوْ ما شابه.

ويفترض هذا المسار انضواء قطر في حروفه ونقاطه تحت العباءة السعودية – الإماراتية، مدخلاً لانضواء سلطنة عمان والكويت في خطوة تالية.

لكن قطر حليف واشنطن تشبّ عن الطوق بطموحها مع تركيا وحركة الإخوان المسلمين، إلى ما يسميه موقع «بلومبيرغ» المدعوم من الدوحة بخط ثالث إلى جانب محور السعودية ومحور إيران. فشركة «فيرسك مابلكروت» البريطانية المدعومة هي الأُخْرَى من قطر، ترى على لسان أنطوني سكنير أن قطر تبني صرحاً يتجاوز المشيخة التي كانت تنصاع للسعودية حين كانت تهددها بغزو أَوْ انقلاب، وأن ما تطلبه السعودية من قطر هو أن تقوم بأيديها في سجن نفسها بالقفص الذي تحررت منه.

في هذا السياق يدعم ترامب السعودية في المسار السياسي الذي رسمه «للناتو» العربي في الرياض، وفي الوقت نفسه يفضّل احتواء الحليفين لاستنزاف ثرواتهما ولاسيما الصناديق السيادية السائلة، ولاستنزاف السعودية تحديداً لمنعها من تكون القوة الوحيدة في الخليج الفارسي والقوة المؤثرة في المنطقة. ففي جلسة استماع للجنة الشؤون الخارجية الأمريكية، سأل النائب الديمقراطي خواكين كاسترو المندوبة الأمريكية نيكي هايلي عن هذا التضارب في الموقف الأمريكي الذي يبدو «برأسين على الأقل» بحسب وصفه. وأجابت هايلي المقرّبة من ترامب وعائلته بأن الأزمة الخليجية هي فرصة مواتية للضغط على الجانبين.

وما يعلنه وزير الخارجية الأمريكية بشأن جولته المقبلة على دول الأزمة، قد لا يتعدّى هذا السياق على الرغم من أن تيلرسون يحاول السعي إلى أن تفك واشنطن عقدة الأزمة خشية تدحرج قطر من المراهنة على خط ثالث إلى مزيد من التقاطعات مع محور إيران في سوريا واليمن والعراق. ولا يبدو أن ترامب تخالجه هذه الخشية، كما أن قطر لا تلوّح بورقة هي بمثابة سلاح للدفاع عن النفس.

*الميادين نت

هآرتس: هكذا سيُشعِلُ حزبُ اللّه الأرضَ تحتنا في الحرب الثالثة

المسيرة - متابعات:

اعتبرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، أن سيفَ حزب الله سيبقى يلتهم كيان الاحتلال ويحرقه طالما لم تتمكن تل أبيب من الحاق هزيمة بالمقاومة.

وأضافت الصحيفة في مقال للكاتب المعروف يسرائيل هرئيل إنّ الحكومة الأمنية المصغرة المسؤولة عن قضايا الأمن القومي في إسرائيل تناقش كيفية التعامل مع معامل تصنيع الصواريخ التي شيّدتها إيران في لبنان، وفي محاولة لتهدئة الرأي العام الإسرائيلي، قال رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال غادي أيزنكوت «لا داعٍ للقلق».

وأشارت الصحيفة أنّه بعد حرب تموز 2006، وعندما جدّد «حزب الله» ترسانته وأضاف إليها صواريخ متطوّرة، إمتنع حينها الجيش الإسرائيلي عن إحباط إعَادَة التسليح، واستخدم الكلمات نفسها «لا داعٍ للقلق».

وأكد الكاتب في مقاله أنّ «حزب الله» يملك 150 ألف صاروخ، 10% منها توصف بالاستراتيجية، ذلك عدا عن مصانع الأسلحة.

ونقل عن أيزنكوت قوله إنّ الجيش قد تحضّر بأدوات واسعة من الأفضل عدم الحديث عنها في الوقت الحالي. وعلّق الكاتب على كلام الجنرال الإسرائيلي بالقول: «من الواضح بالنسبة له أيضًا أنّه إذا قصف حزب الله أولاً، فإنّ مئات الصواريخ سوف تنزلق بين هذه الأدوات». وأضاف: «ويمكن أنّ مجموعة الأدوات الإسرائيلية لا يمكنها أن توقف كليًا انهمار الصواريخ؛ لأنّه عندما تتلقى إسرائيل الصواريخ فردّها سيكون محدودًا».

وتابع: «لم تقرّر الحكومة الإسرائيلية تنفيذ أية ضربة استباقيّة ويُعتقد أنّها لن تفعل. فحزب الله، وإيران بالتحديد، سيقرران متى سينفجر الشمال الإسرائيلي». ولفت إلى أنّ مصانع الحزب، مواقعه ومنصات إطلاق الصواريخ متواجدة في المدارس، المستشفيات، الجوامع والمباني السكنية، لذلك سيصعب على إسرائيل أن تجري خطوة استباقيّة أَوْ حتّى أن تنفذ غارة للردّ على أي هجوم، ضد أهداف عسكرية بين المواطنين.

وقال الكاتب إنّه بالرغم من الصدمات الماضية، فالمسؤولون الإسرائيليون اليوم سينتظرون تلقّي الضربة الأولى، مثل ما فعل من قبلهم في الحروب السابقة. وشدّد على أنّه لا يُمكن تخيّل ماذا يمكن أن يحصل إن أطلقت الأعداد الكبيرة من الصواريخ على إسرائيل في الحرب الثالثة.

وانتقد الأكاديميات العسكريّة ومعاهد الأبحاث التي تسلّي نفسها بمصطلح «الحرب غير المتكافئة»، أي أنّ إسرائيل قوية باقتصادها وعسكرها وعلومها. ولا يمكن لأي اقتصاد التغلّب عليها، ولا حتى أي مجموعة من الدول، قائلاً إنّ الضعيف يصبح قويًا مع مرور الزمن.

وإذ أشار إلى أنّ عددًا كبيرًا من الإسرائيليين يسألون إن كان السيف سيسلط دائمًا عليهم، ردّ قائلاً: «طالما لم نهزم حزب الله، السيف سيبقى يلتهمنا ويحرقنا».

مصر تشيّع 21 من عناصر الجيش قُتلوا في هجوم سيناء

المسيرة - متابعات:

شيّعت مصر السبت جثامين 21 من عناصر الجيش المصري الذين قتلوا في هجوم بسيارات مفخخة تبناه تنظيم داعش على إحدى نقاط التمركز بشمال سيناء، حسب ما قال مسؤولون أمنيون لوكالة فرانس برس.

وتبنى الفرع المصري لتنظيم داعش الإجرامي في بيان على شبكات التواصل الاجتماعي ليل الجمعة السبت الهجوم الذي أسفر عن سقوط 26 جندياً بين قتيل وجريح في نقطة تمركز لقوات الجيش المصري في جنوب مدينة رفح بشمال شبه جزيرة سيناء.

وقال تنظيم «ولاية سيناء» في بيانه «انطلق عدد من جنود الخلافة قاصدين نقطة تمركز لعناصر الجيش المصري المرتد والصحوات في منطقة البرث جنوب رفح حيث كانوا يستعدون لشن حملة عسكرية على مواقع المجاهدين».

وأكد الجيش أنه قتل أربعين مهاجما في «إحباط هجوم إرْهَابي للعناصر التكفيرية على بعض نقاط التمركز».

وتشكل منطقة شمال سيناء نقطة تمركز للمسلحين المتشددين الذين يستهدفون قوات الامن والجيش بشكل متواصل منذ الإطاحة بمرسي في يوليو 2013.

وتنفذ مجموعات متطرفة أُخْرَى بخلاف داعش بعض الهجمات التي تستهدف الشرطة والقضاء في مصر.

وكانت وزارة الداخلية المصرية أعلنت مقتل ضابط في جهاز الأمن الوطني برصاص اطلقه مجهولون «أثناء خروجه من محل إقامته متوجهاً للمسجد لأداء صلاة الجمعة».

وقالت «حركة سواعد مصر» (حسم) في بيانها إنه تم استهداف الضابط «على بعد امتار من منزله برصاصة قاتلة في قلبه الاسود مباشرة وثلاث رصاصات في الرأس».

وأعلنت «حسم» مسؤوليتها عن تنفيذ اغتيالات عديدة في صفوف الشرطة المصرية على مدار الأشهر الماضية.

مشايخ ودعاة الكويت: التطبيعُ مع الكيان الصهيوني تفريطٌ بدين اللّه

المسيرة - متابعات:

شدّدت رابطة مشايخ ودعاة الكويت، نهاية الأسبوع الفائت، على رفض دعوات التطبيع مع الاحتلال «الإسرائيلي»، مؤكدة أن «البعض يروج للتطبيع بأسلوب وعرض يصطدم ونصوص الوحيين ويفضي إلى تمييع الدين وتضييع عقيدة الولاء والبراء باسم التقارب بين الأديان والسلام الشامل».

وأضافت الرابطة في بيان لها، أن «اليهود ارتكبوا المجازر بحق المسلمين وفلسطين ويحيكون المؤامرات للامة»، متابعة «أن الأصوات المسوقة لعملية التطبيع تدل أن التطبيع يتجاوز في حقيقته كُلّ معاني الصلح التي نص عليها الفقهاء في كتبهم عند حديثهم عن أحكام الصلح مع غير المسلمين، فخطاب التطبيع مع اليهود يتضمن الإقرار بأحقيتهم الأبدية في أرض فلسطين، وأن القدس عاصمة يهود، مع تبرير كُلّ جرائمهم التي ارتكبوها في حق الشعوب المسلمة».

وحذرت من خطورة الدعوات التي تنادي بتغيير المناهج لنزع كُلّ أسباب غرس كراهية اليهود في قلوب أبناء المسلمين وإسكات كُلّ صوت يدعو للجهاد «بحجة الحرب على الإرْهَاب»، مضيفة «المطالبات تدل على أن ما يسمى بالتطبيع سيتجاوز في حقيقته الصلح الذي أجازه الفقهاء بشروطه وضوابطه وأن ما يخطط له ليس إلا عقود خضوع وانصياع واستسلام».

وأوضحت «نحذر من التفكير أَوْ السعي نحو هذا التطبيع، وندعو الأمة الإسْلَامية حكاما ومحكومين وساسة وقياديين وعلماء إلى وحدة الصف وجمع الكلمة في مواجهة العدو الحقيقي».

وأكدت أن التفريض بالقدس تفريط بدين الله، متابعة «ونحذر من الفرقة والتنازع، فهو سبيل كُلّ ضعف وخور، وتفتيت للجبهة الداخلية، وأساس كُلّ بلية ومصيبة.

أمريكا تلوّح بنظام «ثاد» أمام الحدود الكورية الشمالية

كوريا الشمالية: سنرد بشكل قاطع على ضغوط ترامب بإرسال دفعات جديدة من الصواريخ

المسيرة - متابعات:

في غمرة التوتر مع كوريا الشمالية التي أطلقت صاروخاً باليستياً عابراً للقارات منذ عدة أيام، أفادت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) أنها ستختبر قريبا منظومة الدفاع الصاروخي (ثاد) المضاد للصواريخ الباليستية متوسطة المدى.

وكشف مسؤول أمريكي الجمعة لرويترز: أن الاختبار سيكون هو الأول لنظام ثاد للتصدي لهجوم افتراضي بصاروخ باليستي متوسط المدى.

وبحسب وكالة الدفاع المضاد للصواريخ (أم دي أي) الأمريكية: إن الاختبار سيجري في قاعدة كوديك بآلاسكا، وأضافت أن الدرع الصاروخية سترصد وتتعقب وتستهدف هدفا بواسطة صاروخ ثاد اعتراضي.

جدير بالذكر أن الدرع الصاروخية ثاد مصممة لرصد وتدمير الصواريخ التي يتراوح مداها بين القصير والمتوسط، لكنها ليست مصممة لاعتراض صواريخ باليستية عابرة للقارات، وذلك أن الجيش الأمريكي لديه منظومة أُخْرَى مخصصة لهذا النوع من الصواريخ، هي منظمة «جي أم دي» الموجودة في قاعدتي آلاسكا وكاليفورنيا.

ورغم أن هذا الاختبار مقرر منذ أشهر فقد اكتسب الإعْلَان عنه في هذا التوقيت أهمية خاصة بعدما تمكنت كوريا الشمالية الثلاثاء الماضي، للمرة الأولى في تأريخها، من إجراء تجربة ناجحة على إطلاق صاروخ باليستي عابر للقارات قادر على إصابة الأراضي الأمريكية وتحديدا آلاسكا، وفقا للبنتاغون والأمم المتحدة.

وكانت الولايات المتحدة بدأت هذا العام بنشر منظومة ثاد في كوريا الجنوبية ما أثار غضب بكين وموسكو اللتين أكدتا في بيان مشترك بوقت سابق هذا الشهر اعتراضهما على نشر هذه المنظومة بدعوى أنها «تضر بمصالح الأمن الاستراتيجي لدول المنطقة» ودعتا الدول ذات الصلة إلى التوقف فورا عن نشر هذه الدرع.

وعلى هامش قمة مجموعة «جي 20» التي انهت اعمالها ليلة امس بمدينة هامبورغ في المانيا قال ترامب: سنقوم بمضاعفة الضغوط الاقتصادية والعسكرية على كوريا الشمالية.

جاءت تصريحات ترامب عقب قيام كوريا الشمالية في الاسبوع الماضي بإختبار صاروخ باليستي عابر للقارات لأول مرة والذي هبط في المنطقة الاقتصادية في اليابان.

وجاء في بيان لوزارة خارجية كوريا الشمالية لوكالة انباء هذا البلد، أن هذه الدفعة الجديدة من الصواريخ تم تحضيرها لتقديمها كهدية من كوريا الشمالية إلى البيت الابيض.

واضاف البيان: أن حركات كوريا الشمالية ستستمر مع استمرار السياسات العدائية والاستراتيجية العسكرية الأمريكية في المنطقة.

وأكدت وزارة خارجية كوريا الشمالية أن أَمريكا ستتلقى منا دفعات من الصواريخ بإحجام مختلفة ردا على ضغوطها لهذا البلد.

يعتقد الكثير أن كوريا الشمالية تسعى من خلال هذه الدفعات إلى المزيد من التجارب الصاروخية ومن جانب آخر لم تنفِ كوريا الجنوبية عبر وكالتها يونهاب، احتمال قيام كوريا الشمالية بتجربة نووية سادسة.

وَرداً على مطالب كوريا الجنوبية بشأن اجراء مفاوضات صرحت كوريا الشمالية انها لن تخوض مفاوضات مع سيول بشأن تجريد منطقة شبه جزيرة كوريا من السلاح النووي.

كما صرحت كوريا الشمالية انها لن تقوم بأية مساومة حول قدراتها العسكرية والنووية مع أَمريكا لطالما تمارس الأخيرة سياسات استراتيجية عدائية.

وجاء في بيان للجنة السلام مبيناً أن ممارسة الضغوط الاقتصادية والعسكرية الأمريكية على كوريا الشمالية ليست طريقاً لحل الأزمة.

واضافت هذه اللجنة: واشنطن يجب أن تعلم بأن لكوريا الشمالية خياراتها العسكرية وتستطيع أن تشعل بها النار على الأراضي الأَمريكية.

صحيفة المسيرة
www.almasirahnews.com
سياسية- شاملة
تصدر كل اثنين وخميس
العدد (238) الاثنين 10 يوليو 2017م الموافق 16 شوال 1438هـ

اتّجهت أمريكا وإسرائيل وَهذه الهجمةُ الغربيةُ الاستكبارية على بلداننا لتفعّلَ الوسائلَ والأساليبَ التي تهيئُ الأمَّة أَكْثَر، وركّزت بشكل كبير جدًّا على أسلوب التطويع، تعميم وتوسيع دائرة العمالة في داخل الأُمَّة.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمـــــة أخـــيرة

عودوا إلى العقل والمنطق!

الشيخ محمد طعيمان الجهمي

إلى الطرَف اليمني الآخر في الميدان..
إلى مَن استقبلوا أَنْصَار الله بالعاصمة صنعاء بالنهار وخرجوا مُتَسللين بجنح الظلام بعد أن جلسوا على طاولة الحوار وقَبِلوا بالشراكة السياسيّة والاداريّة قبل أن تقررَ دولُ العدوان الحربَ.

إلى كُلّ المغرر بهم.. إلى كُلّ مَن جلب العدوان على وطنه وشعبه دون أي اعتبار للشرع والقانون والواجب والإنْسَانيّة والقيم والإخاء.

إلى الجميع.. أبعَثُ إليكم بهذه الرسالة: التي أرجو فيها أن تعودوا إلى العقل والمنطق، خصوصاً بعد مرور ما يقارب من 3 أعوام من الحرب والدمار والقتل والحصار وبعد أن انشغل تحالُف ظهركم العدوان الداعم لكم بمشاكله الداخليّة والإقْليْمية وبدأ بالتصدُّع والتفكك؛ بسبب عدوانه الغاشم على اليمن وجرائمه البشعة المرتكبة بحق الشعب اليمني.

- نقولُ لكم تسلّلوا إلى الحلول بيننا وبينكم بدَلَ التسلُّل إلى الشعاب والجبال والالتفاف على الجبهات لتحقيق تقدم وهمي إعْلَامي تُرضون به حلفاءَكم الأجانب بكلفة من الدماء اليمنيّة المغرر بها في صفوفكم بعد عجزكم عن اختراق خطوط التماس المقابلة لكم من أبطال الشعب المدافعين عن الوطن وكرامة شعبه ضد العدوان وهيمنته الدولية وغير ذلك من قبيل المحاولات والمقاولات الماليّة هنا وهناك وغيرها من المناورات السياسية وعرقلة الحلول وعملية السلام.

- أَنْصَحُكم أن تبادروا بمَدّ اليد إلى إخوانكم الصامدين في وجه التحدّي وقيادتهم وحكومتهم وحكماء اليمن قبل أن يتخلى عنكم ظهركم من الغزاة الذين جعلوا منكم سناناً لرمح أَهْدَافهم الإجْرَاميّة لاحتلال اليمن ونهب ثروته وتفتيت شعبه وفرض الوصايّة عليه.

- أَنْصَحُكم أن تعودوا إلى الطاولة التي جمعتكم بالحوار والشراكة.

البقية ص 10

لا تشيطنوا التعزيين!

عباس السيد
aassayed@gmail.com

النزعةُ المناطقيةُ «التعزية» التي يُتهم بها أبناء تعز لم تكن معروفةً قبل العدوان السعوديّ الأمريكي. فعلى مدى عقود، كان أبناءُ تعز هم أكثرَ اليمنيين سعياً للوَحدة وأكثرهم تجرداً من المناطقية؛ لأنهم يدركون أن مصلحتهم الحقيقية هي في يمن ديمقراطي موحَّد.

ولكي نحكُمَ على مواقف أبناء تعز أَوْ نقيِّمَ دورهم، علينا أن نعودَ إلى التأريخ ومراجعة المحطات السياسية والنضالية والأحداث التي مر بها اليمن؛ لأن تقييمَ دور هذه المحافظة وأبنائها من خلال المواقف والأحداث التي شهدتها اليمن خلال العامَين الماضيين لن يكون تقييماً سليماً على الإطلاق.

محافظة تعز مستهدَفة من قبل العدوان، ومواقفُ بعض أبنائها المتماهية مع العدوان هي جزءٌ من أَدَوَاته، وعلينا أن نكونَ حذرين وواعين لما يُدَبَّرُ لنا، فشيطنة أبناء تعز تخدُمُ أَهْدَاف العدوان وتسهل تنفيذ مُخَطّطاته الرامية إلى تفكيك المجتمع والجغرافيا اليمنية.

دور أبناء تعز في استقلال الجنوب والمحافظة على هُويته اليمنية من خلال الإصرار على إدخال اسم اليمن بدلاً عن «الجنوب» ضمن تسمية الدولة «جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية» بعد الاستقلال، وجعل الوحدة اليمنية هدفاً رئيسياً للحزب الحاكم في الجنوب، وترسيخ هذه المفاهيم رغم معارضة الكثيرِ من السياسيين والنخب الجنوبيّة. هذا الدور يعرفُه الأعداءُ العرب والأجانب؛ ولذلك يسعَون لتدمير هذه المحافظة والروح الوطنية فيها.

كما أن دور أبناء تعز في قيام الجمهورية في الشمال ودورَهم في بناء اقتصاد الجمهورية لا يمكن إنكاره أيضاً.

لم يكن أبناءُ تعز مناطقيين، بل كانوا أكثر ضحايا النزعات المناطقية، في الشمال والجنوب. وقد كانت أحداث ١٣ يناير ١٩٨٦ في عدن، إحدى تجليات النزعة المناطقية في الجنوب، وكان أبناء تعز في سلطة الجنوب أبرز ضحاياها.

وفي الشمال، تعرضت النخبُ السياسية التعزية لعمليات مشابهة وممنهجة بالقمع والتصفيات والإقصاء، ولم يشترك في رأس هرم السلطة إلا من ارتضى أن يكون مجرد ديكور.

هذه حقائقُ مؤلمةٌ، وعلينا الاعترافُ بها إذا أردنا تقييماً أَوْ معالجة حقيقية. فأضرار السياسات الخاطئة، لحقت باليمنيين أجمعين وليست بتعز وأهلها ونُخَبِها.

فعلى الرغم من سيطرةِ أبناء قبائل معيّنة على سلطة الشمال، والجنوب، إلا أن مناطقَ تلك القبائل لم تكن أحسنَ حالاً من محافظة تعز. واقتصرت الفائدة على نخب وعائلات محدودة.

يخشى الخارجُ من فشل مُخَطّطاته إذا تجدد دور تعز ومارست دورَها الوطني في أية مرحلة لاحقة؛ ولذلك يعمل على استغلال النزعة المناطقية التي كانت مكبوتةً لدى البعض في تعز، ويتم توظيفُها في الحرب على اليمن وبين اليمنيين، كما يعملُ على تدمير المدينة وتهجير الكوادر والكفاءات من المحافظة التي سلّمها لميليشيات مجهولة تعيث فيها فساداً، واستطاع تحييدَها في الصراع الجاري وأصبحت لا شمالية ولا جنوبيّة.

أبناء تعز لا يختلفون عن بقية أبناء اليمن، وليسوا كلهم مناطقيين، ولا يمكن اختزالُهم بعشرات الناشطين أو مئات المفسبكين. وعلينا ان لا نغفلَ دورَ الخارج وإمكاناته الهائلة في شراء الذمم والتضليل، وأن لا ننسى أن القياداتِ الحزبية والقبلية والعسكرية التي تقود ما يسمى المقاومة في تعز وغيرها من المحافظات، وتشكل حلقة الوصل مع الخارج، لا ينتمون إلى محافظة تعز.

بمعنىً آخَرَ، أبناء تعز أَوْ النخب المحسوبة على المقاومة، مجرد شُقاة مع مقاولين معتمدين في العمالة للخارج.

تعز الآن تتعرَّضُ لتدمير على كافة المستويات. هذا الانتقامُ يتم من قبل قوى خارجية تعي أهمية تعز ودورها التأريخي في اليمن الكبير؛ ولذلك يجري تحييدها عن الشمال والجنوب؛ لأنها بالنسبة لشطرَي اليمن مثل «بيضة القبان» بالتعبير اللبناني.

النزعةُ المناطقية التي يجري تغذيتها في تعز، هي ثمرةٌ مشوّهةٌ لأخطاء الأنظمة السياسية التي تعاقبت على حُكم اليمن لعقود طويلة، قبل قيام الجمهورية وبعدها.

شيطنة التعزيين خطأ جديد يجري تكريسُه من قبل البعض، وهو خطرٌ على مستقبل اليمن واليمنيين بشكل عام. فلا تشاركوا أعداءَ الخارج في الانتقام من تعز.

في وداع فارس من فرسان الإعْلَام الحربي!

عبدُالحميد الغرباني

مقطعٌ من دقيقة إلى ثلاث أَوْ أَكْثَر يوزِّعُه الإعْلَامُ الحربيُّ كان وما يزال كفيلاً بتغيير مِزاج الرأي العام وبعثرة كُلّ حملات العدو، وتثبيت كُلّ إنجاز وبطولة لرجال الله في خطوط النار.

كان لمقاطع الإعْلَام الحربي دورُها بجانب ذخيرة المقاتلين وجُهدهم العسكري، لعب الإعْلَام الحربي دوراً بارزاً في خندق المواجهة مع العدو! ومنذ دشن الإعْلَام الحربي توزيع مقاطع الفيديو التي يوثّقُها لكل عملية لرجال الله ضبط العالم النظام السعوديّ مهزوماً يفر من كُلّ ثكنة عسكرية وهو مدجّجٌ بأحدث عتاد عسكري! وسقطت مع مشاهد الإعْلَام الحربي كُلُّ محاولات نظام الرياض الرامية لطَيِّ الهزائم والصفعات وتحجيم الخسائر التي يتكبدونها ومرتزقتهم في كُلِّ مواقع المواجهة والاشتباك!

والمصوِّرُ في الإعْلَام الحربي هو واحدٌ من المقاتلين أوكل إليه مهمةٌ ليست بالسهلة، ولها تأثيرُها في الحرب مع العدو وعلى مختلف المستويات، مجموعةُ مشاهد حية قادرة على تحقيق إصابات منكلةٍ بالعدو قد يصعُبُ على السلاح تحقيقها.

هذا بالضبط ما آمن به ربيع جابر علي حسن الميسري (أبو الفضل) شهيد الإعْلَام الحربي الذي ودّعنا ذاهباً إلى الخلود بعد رحلة حافلة بالإنجاز، فمشاهد جثث الجنجويد في صحراء ميدي وآليات العدو المحترقة والمحطّمة كانت هي الضربة التي أكملت أركان آخر هزيمة تلقاها نظام الرياض في ميدي!

وكان الشهيدُ أبو الفضل الميسري هو الحاضرَ والموثَّقَ لمصارع ما كان يعتقد المهفوف محمد بن سلمان أنهم صُنّاع الإنجاز الذي يحلُمُ به طيلة أَكْثَر من عامَين.

فإذا برجالِ الله وأبي الفضل واحدٌ من هؤلاء يُجَدِّدون للمرة الألف وبشكل عملي ما قيل قديماً «إن اليمن مقبرة الغزاة»، ولا بأس راهناً أن يتم تصويرُ شواهدَ ذلك في مقاطع فيديو تجاوزت نتائجها وأثرها الرياض إلى البيت الأبيض الذي شاهد طيلة عامين أفخَرَ عتاده العسكري يحرقُ بولّعات السجائر وبالكراتين والأوراق أيضاً! وشاهد عمليات عسكرية تجاوز توثيق بعضها الساعة!

والشهيدُ أبو الفضل لم يتعلم كيف ينفذ مهمته في مدرجات كلية الإعْلَام، بل اكتسب مهارتَه وسط مثل من النيران المشتعلة، بين غارات الطيران وضربات الدبابات والآليات وقذائف المدافع ورصاص القناصين القتلة!

لقد مثّلت وما تزال مشاهد الاقتحام ومختلف عمليات الرد والردع التي وثّقها بواسلُ الإعْلَام الحربي بالنسبة للشعب اليمني عاملاً مهمًّا في تثبيت ديمومة الصمود وضربت مفاعيلَ كُلّ الحروب النفسية التي استهدفت نفسياتِ الشعب ونجح الإعْلَامُ الحربي وأبو الفضل في وَصْل الجماهير الشعبية بميدان المعركة! يبثونهم كُلّ شيءٍ ويطلعونهم على كُلّ جديد ويتنقلون بهم من ثكنة إلى أُخْرَى دون كلل!

كرَّسَ أبو الفضل الميسري حياتَه وُجهدَه كعَيْنٍ لشعب تسحقُه الغاراتُ وَيألم بصمتٍ ويبتسم ملء نفسه وهو يشاهِدُ بطولاتِ رجال الله وجولات التنكيل بالعدو التي وثّقتها عدسة «ربيع» ومختلف عدسات الإعْلَام الحربي من نجران إلى جيزان إلى ميدي والخ والخ.

شكّلت وما تزال مقاطعُ الإعْلَام الحربي المصدرَ الأساسيَّ للأخبار الميدانيّة وحافزاً ألهب حماس وغِيرةَ الكثيرين فهبّوا لمواقع الشرف والبطولة.

ثبت الشهيدُ أبو الفضل ورفاقُه في ميدان مواجهة مع عدو يمتلك أَكْثَر التقنيات تقدماً وأحدث أنواع الأسلحة فكسبوا حربَ الصورة وكانت المقاطع بأيديهم سلاحاً فتّاكاً أحدث أثراً بالغاً في نفسيات المعتدين ومَن خلفهم! فإذا كان السلاحُ يقتنصُ من باشره فإن مقاطع الفيديو للإعْلَام الحربي تضربُ العدوَّ ومَن خلفه، ولقد شاهدنا إلى حد بلغ نزيف العدوان من الهرقطات للتشويش على مشاهدَ حية جُلُّها في رابعة النهار، لقد وثّقت عدسةُ المجاهد الشهيد ربيع الميسري كُلَّ مجد صنعه رفاق الجهاد ولم يتركها تستقر لبُرهة في خندق المواجهة.

وعلى الدوام أطلقها لرصد مصارع وصرعى العدو ومحارق عتاده وبطولات اجترحها رجالُ الله حتى فاز بالشهادة وهنيئاً له هذا.

المجد والخلود لك أبا الفضل ولكل رِفاقك الشُّهَدَاء الذين سبقوك من الإعْلَام الحربي ولكل شهداء الجهاد المقدَّس ومعركة التحرّر الوطني والشفاء للجرحى والمجد لليمن.